

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصّادمة لدى أهالي البيوت المُهدّمة
من قبل قوّات الاحتلال الإسرائيليّة في محافظة القدس.

ناصر محمود إبراهيم جعفر

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1436هـ / 2015 م

العلاقة بين المساندة الاجتماعيّة والخبرة الصّادمة لدى أهالي البيوت المُهدّمة
من قبل قوات الاحتلال الإسرائيليّة في محافظة القدس.

إعداد

ناصر محمود إبراهيم جعفر

بكالوريوس خدمة اجتماعيّة/جامعة القدس المفتوحة- فرع القدس

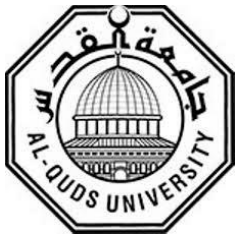
إشراف الدّكتور: محمّد إبراهيم أحمد عكّة

قدمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات درجة الماجستير في تخصّص العمل

الاجتماعيّ من دائرة الخدمة الاجتماعيّة- كلّية الآداب/جامعة القدس

القدس - فلسطين

1436هـ / 2015م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج العمل الاجتماعي

إجازة الرسالة

العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة من قبل
قوات الاحتلال الإسرائيليّة في محافظة القدس.

اسم الطالب: ناصر محمود إبراهيم جعفر
الرقم الجامعي: 21213170

المشرف: الدكتور محمد إبراهيم أحمد عكة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2015/8/17 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم
وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. محمد إبراهيم أحمد عكة
التوقيع:
2. ممتحناً داخلياً: د. صلاح الدين وتد
التوقيع:
3. ممتحناً خارجياً: أ. د. تيسير عبد الله
التوقيع:

القدس - فلسطين
1436 هـ / 2015 م

الإهداء

أبي من أسرة المحرّاث... لا من سادة نُجُب...

يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب...

إلى أبي الطيب... وأمي ملائكة الأرض... الأصل الذي أنسب إليه...

إلى أخوتي وأخواتي رعاهم الله...

إلى أسرتي الصغيرة... زوجتي ورفيقة دربي...

وأبنائي قرّة عيني (محمود ومؤيد ومهدي)

وبناتي الحبيبات (منار ومرّوة ومينا وميلانا)...

إلى أساتذتي في جامعة القدس...

...

إلى هؤلاء الذين هُدمت بيوتهم... وذاقوا مرارة وويلات كيان تعوّد هدم البيوت... ولكن

سَنَبْنِي ألفاً بَدِيلَه ...

إليكم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع...

إقرار

أقرّ أنا مقدّم هذه الرّسالة بأنّها قدّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وإنّها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمّ الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة، أو أيّ جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأيّ جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

ناصر محمود إبراهيم جعفر

التاريخ: 2015/8/17

شكر وتقدير

عن حذيفة بن اليمان قال: قال لي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (فضلُ العلمِ خيرٌ من فضلِ العبادة، وخيرُ دينكم الورعُ) (الطبراني، 360 هـ). لا يسعني إلا أن أتقدم ببالغ الشكر والتقدير وجزيل العرفان إلى كل من وجهني وعلمي وساعدني على إنجاز هذا البحث، وأخص بالذكر مشرفي الدكتور محمد إبراهيم عكّة الذي تابع معي بحسن إرشاده لي في كل مراحل البحث حتى إتمام هذه الرسالة من البداية حتى منتهاها، والذي وجدت في توجيهاته حرص الأب على ابنه والأخ على أخيه.

كما أتقدم بشكري وتقديري لأعضاء لجنة برنامج الماجستير للعمل الاجتماعي في جامعة القدس وهم: د. نجوى الصفدي، ود. صلاح وتد، وأ.د. سهيل حسنين، ود. خالد هريش، ود. أمين الحاج يحيى، ود. إبراهيم محاجنه، الذين كان لهم الفضل والأثر الملموس في إتمام مراحل هذه الدراسة جزاهم الله كل خير.

كما أتقدم بجزيل الشكر للدكتور عفيف بدر على جهوده في قراءة الرسالة وتدقيقها تدقيقاً لغوياً وتصويبها، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما لا أنسى أن أشكر كل من أزرني، وقدم لي النصح والتوجيه، وأخص بالذكر الصديق العزيز أ.عيسى طقاطقة على جهده في التحليل الإحصائي لهذه الدراسة، والأصدقاء الذين ساعدوني في توزيع استبانة الدراسة، فلهم مني كل المحبة والإحترام والتقدير.

ناصر جعفر

المخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتم تطوير استبانة من قبل الباحث تكونت من ثلاثة أقسام، وطبقت أداة الدراسة على عينة طبقية عشوائية بلغت (420) شخصاً من مجتمع الدراسة من أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس.

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس جاءت بدرجة متوسطة، كما أن مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس جاءت أيضاً بدرجة متوسطة.

كذلك تبين وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس. وإلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة. كذلك وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية والخبرة الصادمة لدى هؤلاء الأهالي.

وأظهرت النتائج وجود فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة وفقاً لمتغيرات: الجنس، والعمر، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة. في حين أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير عدد الأبناء.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: وضع برامج وأنشطة تتضمن تقديم المساندة النفسية والاجتماعية والاقتصادية لجميع أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، بحيث تشمل جميع أفراد هذه الأسر (ذكور، وإناث)، وعلى اختلاف أنواع الأسر سواء أكانت أسراً نووية أم ممتدة، وأهالي البيوت التي هدمت لأسباب عدم وجود ترخيص بناء، وتفعيل دورهم في المجتمع وإشراكهم بالنشاطات والفعاليات المختلفة.

The Relation Between the Social Support And Traumatic Experience and Among the Owners of the Demolished Houses by the Israeli Occupation Authorities in the Governorate of Jerusalem

Prepared by: Nasser Mahmoud Ibrahim Jaffar

Supervised by: Dr. Mohammad Okkeh

Abstract

The study aimed at identifying the relation between the traumatic experience and the social support of the people whose houses were demolished by the Israeli occupation forces in the governorate of Jerusalem.

The study used the analytical descriptive method. A questionnaire of three parts was designed. The study tool was implemented on a random sample of (420) persons of the study population of those whose houses had been demolished in the governorate of Jerusalem.

The study came to results; the level of the social support of the owners of the demolished houses' in the governorate of Jerusalem was moderate; the level of the traumatic experience scored a moderate level; there was also an inverse relation of statistical significance between the social support and the traumatic experience among the owners of the demolished houses in the governorate of Jerusalem; there was a weak inverse relationship of statistical significance between the formal social support and the traumatic experience among the owners of the demolished houses in the governorate of Jerusalem. Moreover, there was an inverse relationship of statistical significance between the non official social support and the traumatic experience among the owners of the demolished houses. The results also showed that there were differences in the range of the traumatic experience among the owners of the demolished houses at the governorate of Jerusalem according to: Gender, age, monthly income, the owner educational level of family guardian, the sort of family and the causes through demolishing the house. However, the results indicated that there were no differences of statistical significance in the range of the traumatic experience due to the variable number of the children among the owners of the demolished houses at the governorate of Jerusalem.

The study came up with several conclusions, preparing programs and activities to include offering economic, psychosocial support to families of demolished houses in the governorate of Jerusalem, which include all the family members (males and females), regardless of the families varieties whether extended or nuclear to the owners of the demolished houses for not having construction licenses to activate their role in the society and to involve them in the different events and activities.

الفصل الأول

1. المدخل إلى الدراسة

1.1 المقدمة

الصحة النفسية للإنسان تتأثر بالعديد من المواقف والظروف التي تتعرض لها، والتي منها الظروف الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والسياسية، ولعل أصعبها الحروب وما ينتج عنها من أزمات مختلفة مثل: الدمار وانتهاك حرية الإنسان وقيمتها، والتي من شأنها أن تترك آثاراً سلبية على الإنسان ومجتمعه (شعث، 2005).

ولمواجهة هذه الآثار هناك العديد من العوامل النفسية والاجتماعية، والذاتية، ومن هذه العوامل المساندة الاجتماعية، حيث يشير علي (2001: 220) "أن الفرد الذي يتمتع بمساندة اجتماعية منذ نعومة أظفاره يتمتع بالثقة بالنفس، ويكون قادراً على تقديم المساعدة للآخرين، ويصبح أقل عرضة للاضطرابات النفسية، بالإضافة إلى أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على مواجهة الصدمات التي يتعرض لها في حياته اليومية، ويكون قادراً على حل مشكلاته ايجابياً".

كذلك يشير ليبوت (Lopata, 1993) إلى أن المساندة الاجتماعية تعدّ من أهم المصادر المخففة من حدة هذه الضغوط على الأفراد، والتي تساعده على التكيف مع الخبرة المؤلمة، وعلى الآثار المترتبة عليها؛ لأن الفرد من خلال المساندة الاجتماعية يتلقى مشاعر الدفء والود والمحبة من الأشخاص المقربين منه، حيث يساعده في التغلب على أزماته وشدائده ومصائبه، وهذا يتوقف على عمق المساندة الاجتماعية واعتقاد الفرد بكفايتها. كما أن المساندة المادية، والتي تتمثل في تقديم العون

المادي للشخص الذي يعاني من خبرة صادمة، لا سيما وأنه بعد هذه الخبرة غالباً ما يتدهور الدخل ويخرج بدون شيء.

منذ احتلال قوات الاحتلال للضفة الغربية عام 1967، بما فيها القدس وقطاع غزة، يقدر أنها دمرت وهدمت أكثر من (18000) ألف منزل فلسطيني في الأراضي الفلسطينية، وقد ارتفعت وتيرة هدم المنازل بشكل كبير بعد العام 2000 (المركز الفلسطيني للإرشاد، 2009). كما مارست سلطات الاحتلال منذ احتلالها للقدس عام 1967 وبصورة منتظمة سياسة هدم منازل المواطنين الفلسطينيين، وتمثل الهدف الرئيس من هذه السياسة في تهجير الأسر الفلسطينية من محافظة القدس وتغيير معالمها وطابعها.

وتشير التقديرات بأن إسرائيل هدمت ما يزيد عن (3300) منزل من منازل المقدسيين منذ العام 1967، من بينها العديد من المواقع التاريخية والدينية كحي باب المغاربة في البلدة القديمة في مدينة القدس (مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، 2014).

إن لهدم البيوت توجد أبعاد ومخاطر متعددة، على أصحابها ومنها الخبرة الصادمة، والتي أطلق عليها أبو نجيله (2001: 124) بأنها "نوع من الخبرة المفردة للفرد، بحيث لا يستطيع احتمالها، فيتداعى بالأعراض المرضية، ويأتي تأثيرها من الفجائية التي تحدث أثناء الصدمة". كذلك عرفت حنين (2004: 24) بأنها: "الحدث السريع والخطير الذي يكون خارج نطاق التحمل الإنساني، ويؤدي إلى صعوبات في الرجوع إلى الحالة الطبيعية السابقة للحدث"، حيث يمكن التخفيف من هذه المخاطر والتأثيرات السلبية للخبرة الصادمة لأهالي البيوت المهتمة عن طريق شبكة المساندة الاجتماعية (Sherkat & Reed, 1992).

2.1 مشكلة الدراسة

تعد المساندة الاجتماعية حاجة أساسية يسعى الجميع للحصول عليها؛ لكي يتخلصوا من مشاعر التوتر وعدم الاستقرار التي تعرضهم للاضطرابات النفسية والاجتماعية. وقد عانى الفلسطينيون على مدى سنوات الاحتلال الإسرائيلي العديد من المواقف والظروف الضاغطة والخبرات الصادمة في شتى مجالات حياتهم، والتي تجعلهم بحاجة شديدة إلى المساندة الاجتماعية. وبما أن الإنسان الفلسطيني تعرض للعديد من المواقف الصعبة والضاغطة في شتى مجالات حياته، حيث حاول الاحتلال غرس بيئة القهر في المجتمع الفلسطيني إمعاناً بتدمير البنية النفسية والاجتماعية للمواطن الفلسطيني قبل تدميره للبنية المادية، والوضع المتأزم الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني في ظل وجود الاحتلال وممارساته من قتل واعتقال وهدم وتدمير المنازل.

وأمام هذه الوضعية الصعبة والقاسية التي عايشها المواطن الفلسطيني فقد خلقت لديه خبرات صادمة، أدت إلى ظهور العديد من الاضطرابات النفسية والعقلية والاجتماعية والانحرافات السلوكية، وكان لذلك انعكاسٌ خطير على شخصية المواطن الفلسطيني. ومع مرور الوقت على تعرض الفلسطينيين لهذه المواقف تضاعفت المشكلات النفسية والاجتماعية مثل التشتت والحزن والخوف والغضب والاكتئاب وفقدان الأمن والانسحاب الاجتماعي، والتي قد تمتد لسنوات عديدة، حيث تركت ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق أسر البيوت المهدمة في محافظة القدس آثاراً ضاغطة مختلفة، كما تبين للباحث من خلال معايشته لهذه المأساة، مدى المعاناة التي يعانيها سكان هذه البيوت من ممارسات الاحتلال المتكررة ونتائجها على خبراتهم الصادمة. لذلك أصبح المواطن الذي يسكن محافظة القدس في أمس الحاجة للمساندة الاجتماعية ووقوف جميع من حوله بجانبه، سواء على المستوى الشعبي، أو على المستوى الرسمي، كذلك، فإن البحث العلمي لم يتطرق الى دراسة تبعات الخبرة الصادمة الناتجة عن هدم منازل المواطنين في محافظة القدس بشكل خاص، وعليه، تتمحور

مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي: ما العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس؟

3.1 أهمية الدراسة

1.3.1. الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة في التعرف الى المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة، لتكون مرجعاً مهماً للمهتمين والباحثين والطلبة الذين يدرسون هذه الظاهرة مستقبلاً، وستزود المكتبات في الجامعات الفلسطينية بهذه الدراسة كدراسة سابقة في ظل النقص من هذا النوع من الدراسات في المجتمع الفلسطيني.

2.3.1. الأهمية التطبيقية:

سيستفيد من نتائج الدراسة الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون والمؤسسات الاجتماعية والقانونية لتطوير برامج للتدخل النفسي والاجتماعي والمادي بهدف التخفيف من معاناة أهالي البيوت المهدمة مما يساعد في تحسين الصحة النفسية لديهم. وستقدم استراتيجيات لأصحاب البيوت المهدمة في محافظة القدس تساعدهم في تخفيف الأزمة الناتجة عن صدمة هدم بيوتهم، وتعزيز المساندة الاجتماعية بجوانبها وأبعادها كافة.

4.1 أهداف الدراسة

يتمثل هدف الدراسة الرئيس التعرف إلى العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس، والتعرف إلى مستوى المساندة الاجتماعية، ومستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة، كذلك التعرف إلى

الفروق في مدى الخبرة الصادمة وفقاً للمتغيرات التالية: الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة.

5.1 حدود الدراسة

- 1- حدود مكانية: ممثلة في محافظة القدس، وسط الضفة الغربية.
- 2- حدود زمنية: وهي الفترة الزمنية المرتبطة بإجراء الدراسة من تموز 2014 الى حزيران 2015.
- 3- حدود بشرية: تم تطبيق الدراسة على أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس.

6.1 مصطلحات الدراسة

1.6.1. الخبرة الصادمة: (Traumatic Experience):

عرّفها حسنين (2004: 24) بأنها "الحدث السريع والخطير الذي يكون خارج نطاق التحمل الإنساني، ويؤدي إلى صعوبات في الرجوع إلى الحالة الطبيعية السابقة للحدث".

2.6.1. المساندة الاجتماعية: (Social Support):

يعرفها دياب (2006: 47) بأنها تعني متطلبات الفرد بمساندة ودعم البيئة المحيطة به، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة هذه الأحداث والتكيف معها".

3.6.1. أهالي البيوت المهدامة: (Residents of the Houses Destroyed):

هم أهالي تلك البيوت التي هدمها الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس لأسباب متنوعة منها الأمنية، والتطهير العرقي، وعدم وجود ترخيص بناء، ومخالفة شروط البناء، أو كأجراء عقابي (المركز الفلسطيني للإرشاد، 2009).

4.6.1. محافظة القدس: (Jerusalem Governorate):

هو ذلك الجزء من المحافظة الذي ضمته إسرائيل بعيد احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1967 والبالغ عدد سكانها المقدر في منتصف العام 2013 حوالي (251,043) مواطناً. وتضم البلدة القديمة، وبيت حنينا، ومخيم شعفاط، وشعفاط، والعيسوية، والشيخ جراح، ووادي الجوز، وباب الساهرة، والصوانة، والطور، والشيخ، ورأس العامود، وسلوان، والثوري، وجبل المكبر، والسواحة الغربية، وبيت صفافا، وشرفات، وصور باهر، وأم طوبا، وكفر عقب (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014).

5.6.1. الاحتلال الإسرائيلي: (Israeli occupation):

عرفه حسنين (2010: 13) "عملية استيلاء وهيمنة السلطات الإسرائيلية على مكونات الشعب الفلسطيني من أرض وإنسان، وتعتبر هذه السيطرة الشاملة أحد أشكال الاستعمار وأكثرها وضوحاً وأثاره تشمل السيطرة النفسية، والثقافية، والعسكرية، والمدنية، والاقتصادية، والسياسية لتأخذ ملامح مركبة في فترات محددة من التفاعل مع المحتل.

6.6.1. المساندة الاجتماعية الرسمية: والتي تتمثل في المؤسسات الحكومية، والاهلية، والمهنيين والتي تعمل على توفير المساندة المادية، والمعنوية، والتأهيلية لأهالي البيوت المهتمة وتناط بها تلك المسؤوليات.

7.6.1. المساندة الاجتماعية غير الرسمية: والتي تتمثل في العلاقات الاجتماعية الشخصية مع أفراد الأسرة والأصدقاء، والجيران، وزملاء العمل وما يقدموه من مساندة مادية ومعنوية لأهالي البيوت المهتمة.

8.6.1. الجنس: أي جنس من تم اجراء الدراسة عليهم من أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس (أي الذكور والاناث).

9.6.1. العمر: تحديد أعمار أهالي البيوت المهدامة ممن تم اجراء الدراسة عليهم، أي الاعمار ضمن الفئات العمرية على النحو الآتي: (أقل من 25 عام، 25-34 عام، 35-44 عام، 45-54 عام، 55 عاما فأكثر).

10.6.1. عدد الابناء: تحديد فيما إذا كان أهالي البيوت المهدامة المشتركين في الدراسة الحالية لديهم أبناء على النحو الاتي: (3 أبناء فاقل، 4-7 أبناء، 8 أبناء فأكثر).

11.6.1. مستوى الدخل الشهري: تحديد فيما إذا كان أهالي البيوت المهدامة المشتركين في الدراسة الحالية مستوى الدخل الشهري لديهم على النحو الاتي: (4000 شيقل فاقل، 4001-5000 شيقل، 5001-6000 شيقل، 6001-8000 شيقل، 8001 شيقل فأكثر).

12.6.1. المستوى التعليمي لرب الاسرة: تحديد فيما إذا كان المستوى التعليمي لأرباب أهالي البيوت المهدامة المشتركين في الدراسة الحالية على النحو الاتي: (لا يقرأ ولا يكتب وأساسي، ثانوي، دبلوم، بكالوريوس فأعلى).

13.6.1. أسباب هدم المنزل: تحديد أسباب هدم المنزل لدى أهالي البيوت المهدامة ممن تم اجراء الدراسة عليهم على النحو الاتي: (أسباب أمنية، أسباب عدم وجود ترخيص بناء).

14.6.1. نوع الاسرة: تحديد فيما إذا كان أهالي البيوت المهدامة ينتمون الى الاسر الممتدة، أو الاسر النووية.

الفصل الثاني

2. الخلفية النظرية

1.2 التمهيدي

يتضمن هذا الفصل التطرق بالتوضيح الى ردود الفعل الناتجة عن الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة وعلاقة المساندة الاجتماعية في التخفيف من حدة ردود الفعل، وبما أن المساندة الاجتماعية أصبحت إحدى المؤشرات للخبرات الصادمة، فإننا سنقوم في هذا الفصل بربط جسمي المعرفة المتعلقة بالمساندة الاجتماعية والمتعلقة بالخبرة الصادمة، كذلك توضيح المفاهيم التي تناولت الخبرة الصادمة والعوامل المسببة لها، والعوامل المؤثرة في استجابة الأفراد لها، وردود الفعل الناتجة عن الخبرة الصادمة، كذلك المساندة الاجتماعية وأهميتها وأشكالها وأبعادها، ودورها في التخفيف من الأحداث الصادمة، وأهم النظريات المفسرة للخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية، والدراسات السابقة والتعقيب على الدراسات السابقة.

2.2 الخبرة الصادمة: (Traumatic Experience)

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الخبرة الصادمة، وسيتم التطرق للبعض منها في هذه الدراسة على النحو الآتي:

عرف ثابت (1998:1) أن الخبرة الصادمة تطلق على "نوع الخبرة المفرطة للفرد، بحيث لا يستطيع احتمالها فيتداعى بالأعراض المرضية، ويأتي تأثيرها من الفجائية التي تحدث أثناء الصدمة".

وتعرف الرابطة الأمريكية للطب النفسي في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع (-DSM)

1994. (IV) الخبرة الصادمة بأنها: "التعرض لحادث صدمي على نحو مفرط الشدة متضمنا خبرة

شخصية مباشرة لهذا الحدث الذي ينطوي على موت فعلي، أو تهديد بالموت، أو إصابة شديدة، أو غير ذلك من التهديد للسلامة الجسمية، أو مشاهدة حدث يتضمن موتاً أو إصابة، أو تهديداً لسلامة الجسم لشخص آخر، أو أن يعلم عن موت غير متوقع، أو نتيجة لاستخدام العنف، أو عن ضرر شديد، أو تهديد بالموت أو الإصابة، مما قد وقع لعضو من أعضاء الأسرة، أو لبعض الأصدقاء المقربين" (American Psychiatric Association, 1994: 24).

ويعرفها حسنين (2004: 24) بأنها: "الحدث السريع والخطير الذي يكون خارج نطاق التحمل الإنساني، ويؤدي إلى صعوبات في الرجوع إلى الحالة الطبيعية السابقة للحدث". وتعرف الخبرة الصادمة على أنها "تعرض الفرد لحدث صادم سواء أكان بواسطة التهديد الجسدي أم النفسي أم التعرض الفعلي للموت أو إصابة الفرد نفسه أو الآخرين، ويشمل ذلك الخوف الشديد والشعور بالتوتر الشديد، والشعور بالعجز والرعب" (جامعة القدس المفتوحة، 2009: 356).

وعرف شعث (2005: 36) الخبرة الصادمة على أنها "صدمة انفعالية تؤدي إلى ضرر جوهري واضح في النمو النفسي للفرد، وهي قوية وحادة ولا يمكن السيطرة عليها، وتكون لها أضرار نفسية على الضحايا، والتي تتمثل من خلال مشاعر العجز التي يشعر بها الفرد، وفقدان الشعور بالأمن، أو فقدان السيطرة والاستسلام".

تعريف الخبرة الصادمة (إجرائياً): ذلك الحدث الخارجي الفجائي الذي يترك الشخص مشدوداً، ويكون هذا الحدث خارجاً عن نطاق التحمل، وقد تكون هذه الخبرة فردية أو جماعية، لمرة واحدة أو متكررة، ناتجة عن كوارث طبيعية خارج سيطرة الإنسان أو من عمل الإنسان (المحتل) كهدم المنازل مثلاً.

من خلال ما ورد من تعريفات للخبرة الصادمة يخلص الباحث بأن جميع التعريفات أجمعت على أنها حدث أو مثير يطرأ على الفرد بشكل فجائي وسريع، وغير متوقع، ولا يمكن تحمله، ويؤدي إلى صعوبات في العودة إلى الحياة الطبيعية السابقة، ويؤدي إلى ضرر في النمو النفسي للفرد

واضطرابات نفسية وسلوكية وفكرية، ويكون سبب هذا الحدث عوامل طبيعية كالعواصف والبراكين وغيرها من العوامل الطبيعية، وعوامل من صنع الإنسان كالحروب والنزاعات وهدم البيوت كما هو الحال في فلسطين عامة وفي محافظة القدس خاصة.

1.2.2. العوامل المسببة للخبرة الصادمة:

هناك العديد من العوامل المسببة والتي تكون بمثابة صدمة تجعل الأفراد يمرون بالأعراض المعروفة بأعراض ما بعد الخبرة الصادمة كما ذكرها عودة (2010) والتي منها:

- 1- وفاة أحد أفراد الأسرة، أو أي شخص مقرب نتيجة لأحد أشكال العنف.
- 2- مشاهدة أحد أشكال العنف من تخويف أو إرهاب أو قتل شخص مقرب أو تعذيبه.
- 3- المشاركة في الأعمال العدائية كالقتال وحمل السلاح.
- 4- التهجير القسري للعائلات من أماكن سكنهم لمناطق أخرى.
- 5- هدم المنازل أو إغلاقها.
- 6- التعرض للقصف والأعمال الحربية الخطيرة.
- 7- المعاناة من الإصابة الجسدية أو الإعاقة.

قد يؤدي هدم البيوت في محافظة القدس لصدمة قاسية خاصة إذا رافقها فقدان أحد أفراد الأسرة (الاستشهاد، أو الاعتقال)، كذلك إن هدم البيت لا يدمر البنية المادية وحسب، ولكن له العديد من النتائج الأخرى، فهي تمزق بنية الأسرة في محافظة القدس، وتزيد من الفقر والضعف، وتؤدي إلى تهجير (داخلي) الأسرة من بيئتها التي تعطيها التماسك والدعم، مما ينتج عنه عواقب طويلة المدى على الصحة البدنية والنفسية والعقلية (المركز الفلسطيني للإرشاد، 2009).

2.2.2. العوامل المؤثرة في استجابة الأفراد للخبرة الصادمة:

لقد أشارت نتائج الدراسات (شعث، 2005؛ Turner, 1999؛ Thabet & Vostanos, 2001؛ Wenar & Kerig, 2000) إلى أنه ليس كل الأشخاص الذين تعرضوا لصدمة نفسية يصابون باختلال نفسي، لأن هناك عدة عوامل وسيطة تلعب دور الحماية مثل الشخصية، والمزاج، والعوامل الجينية، والأمراض النفسية الأخرى، واستراتيجيات التأقلم والتكيف، والعوامل العائلية والاجتماعية والثقافية المختلفة، ويمكن تقسيم العوامل التي تؤثر على استجابة الأفراد إلى ثلاث مجموعات، وهي على النحو الآتي:

1.2.2.2 طبيعة الحدث الصادم:

يمكن تحديد طبيعة الحدث الصادم بعدة أبعاد منها ما يتعلق بنوع الخبرة الصادمة، فالأشخاص الذين يتعرضون لخبرات صادمة تتضمن تهديداً بالموت أو الإصابة وتهديد السلامة الجسدية يكونون أكثر تأثراً، ويكونون عرضة للاضطرابات النفسية الناتجة عن الخبرات الصادمة أكثر من الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة أو لسماع مواقف وأحداث صادمة تتضمن تهديد بالموت أو الإصابة وتهديد السلامة الجسدية للآخرين (Wenar & Kerig, 2000).

إن درجة القرب من الحدث الصادم تلعب دوراً في استجابة الفرد للخبرة الصادمة، فالشخص الذي يتعرض منزله للهدم أو الإغلاق أو إطلاق النار وهو بداخله يتأثر بالحدث الصادم أكثر من الشخص الذي لا يتعرض منزله للهدم أو إطلاق النار (شعث، 2005).

2.2.2.2. عوامل تتعلق بشخصية الفرد:

أشارت بعض الدراسات التي أجريت على الأفراد الذين أصيبوا باضطرابات نفسية بعد الصدمة وجود علاقة بين الشخصية السابقة والمزاج وتطور اضطرابات نفسية لديهم فيما بعد، ووجود الاضطرابات النفسية الناتجة عن خبرات صادمة أكثر من الأفراد الآخرين الذين لا يوجد لديهم

اضطرابات سابقة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة ثابت وفوستانوس (Thabet & Vostanos, 2001)، من أن الأطفال الذين كانوا يعانون من مشاكل سلوكية انفعالية كانوا أكثر عرضه للتأثر بالخبرات الصادمة والإصابة بالأمراض النفسية الناتجة عن مواقف صادمة، وأظهرت أن للجنس دور مهم، حيث أشارت أن الأطفال الذكور أكثر عرضه للأحداث الصادمة من الإناث.

3.2.2.2. عوامل تتعلق بالمحيط الخارجي:

تعتمد استجابة الفرد للخبرة الصادمة ودرجة التأثر بها إلى حد بعيد على استجابة باقي أفراد الأسرة الذين يعدّون قدوة للفرد، وهذا الأمر ينعكس على درجة الدعم الأسري للفرد حين يتعرض لموقف صادم، كذلك يؤدي مستوى الدعم الاجتماعي والمساندة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع دوراً مهماً في الحد من آثار الخبرات الصادمة على المدى القريب والبعيد، ويقلل من احتمال الإصابة باضطرابات نفسية ناتجة عن الخبرات الصادمة (Turner, 1999).

3.2.2.2. ردود الفعل والاستجابات الناتجة عن الخبرة الصادمة:

من الطبيعي أن تظهر ردود فعل لدى الأفراد حين تعرضهم للمواقف الضاغطة، ومن الطبيعي أن تختلف تعبيرات الأفراد عن الحدث الضاغط والصادم وبالتالي تظهر لديهم العديد من الاستجابات الجسدية، والنفسية، والمعرفية، والسلوكية، المختلفة، تتفاعل مع عوامل شخصية وثقافية مختلفة، تظهر على شكل أعراض عادية ومرضية، الصدمة، الانهيار، الحزن، والإنهاك والفراغ والإحباط وأعراض مرضية جسمانية نفسية، ولكل فئة عمرية ردود واستجابات مميزة قد تكون في بعض جوانبها مماثلة لتلك التي تحدث للفئات العمرية الأخرى، وفيما يلي عرضاً لردود الفعل والاستجابات المختلفة جراء التعرض للأحداث الصادمة حسب منظمة الصحة العالمية (2007).

1.3.2.2 ردود فعل واستجابات طبيعية (شائعة):

إن الأطفال معرضين إلى الصدمات، ومن الأخطاء الشائعة لدى المعنيين بالصحة النفسية التصور بأن الأطفال لا يفهمون الصدمة ولا يباليون لأثارها، والحقيقة أنهم يدركون ذلك، ولكن بطريقتهم الخاصة وأنهم يتفاعلون جرائها ولكن أيضا بطريقتهم الخاصة ومن أمثلة الاستجابات وردود الفعل لديهم: الشعور بالخوف وبالأخص عند حلول الظلام أو الابتعاد عن الأبوين، التعلق بالأبوين والخوف من أن يبتعدوا عنهم، التحول إلى سلوكيات طفولية كمص الإبهام وسلس البول والنطق بطريقة طفولية، القلق الشديد على صحة الأبوين والخوف من فقدان أفراد الأسرة المقربين، النشاط المفرط والحركة الفائضة، الشكوى من أعراض جسدية كالصداع وآلام البطن دون أن يكون لها سبب مرضي، عدم التركيز خلال الدرس وانخفاض في معدلات الأداء المدرسي، فقدان الشهية وعدم القدرة على النوم، الشعور بالحزن والانسحاب من المجتمع والميل للصمت، اللعب الصدمي (لعب متكرر وهدام يثير مشاعر الخوف لدى الطفل ومتعلق بالصدمة). في حين تتميز ردود الفعل والاستجابات لدى المراهقين بمظاهر عدم المبالاة بما حصل من إصابة ويتجسد ذلك في عدم سيطرتهم على سلوكهم مما يعرضهم إلى ضغوط أكثر وإلى ضغط التلثة ويجعلهم عرضة للسلوك المنحرف، والاستخدام غير المشروع للمواد الضارة والمخدرات والتدخين والكحول وغير ذلك من السلوكيات، ومن ردود الفعل الشائعة لديهم: هبوط المستوى الدراسي وعدم التركيز، التمرد وعدم الطاعة وعدم احترام النظام والسلوك المنحرف، الملل والضجر وفقدان الطاقة، فقدان الأمل والشعور بالنقص، الاكتئاب والحزن، فقدان الاهتمامات الاجتماعية والترفيهية، شكاوى جسدية وآلام غير مبررة، التعمق في التفكير بالحوادث الصادمة، الشعور بالاضطراب وعدم الاستقرار عندما يحصل ما يذكرهم بالصدمة. أما ردود الفعل والاستجابات لدى الكبار، فتظهر من خلال الشعور بالتوتر والقلق والخوف وعدم الاستقرار والتشوش والاهتياج والرغبة بالبكاء والانسحاب وأحيانا نوبات من الذعر، الحزن والشعور بالذنب، زيادة في

الانتباه والتأهب وسرعة الانفعال والغضب وعدم القدرة على النوم، تكرار ذكريات الحدث الصادم وصورة ما رافقه من مشاهد بشعة ومخيفة، تجنب التقرب إلى مواقع الحدث الصادم، بل حتى التفكير بالمواضيع التي تذكره بالحدث المؤلم.

وفي هذا السياق أشار ثابت وأبو طواحينه (2007) إلى أن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأطفال والمراهقين، وظهور مشاكل تتعلق بقدرتهم على القدرة على الانتباه والتركيز، واضطرابات النوم، واضطرابات الأكل، والخوف والهلع، والاكتئاب، كرب ما بعد الصدمة، والحزن والضيق عندما يفكرون فيما حدث لهم.

يمكن اعتبار هذه الاستجابات وردود الفعل التي تظهر على من تعرض لخبرة صادمة بأنها ردود فعل واستجابات طبيعية لحالة غير طبيعية وليس من الضروري أنها تستوجب تدخل علاجي من قبل المختصين.

2.3.2.2 ردود فعل واستجابات مرضية:

إن الخبرات الصادمة تترك أثراً نفسية على من تعرض لها، تتراوح بين ردود فعل مؤقتة، لا تتجاوز بضع أسابيع أو أشهر، إلى اضطرابات ومشاكل وانفعالات أشد وتمتد لفترة أطول من ذلك وقد تستمر مدى الحياة، ومن بين الاستجابات المرضية النفسية التي تستدعي العلاج ما بات يعرف باسم: "أعراض ما بعد الصدمة" (Barsky & Klerman, 1983).

3.3.2.2 اضطراب ما بعد الصدمة: Post Traumatic Stress Disorder (PTSD)

اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD): هو "استجابة متأخرة لحدث أو موقف ضاغط جداً، وتكون طبيعة تهديدية أو كارثية، تسبب كرباً نفسياً لكل من يتعرض لها تقريباً من قبيل: كارثة من صنع الانسان، أو معركة أو حادثة خطيرة، أو مشاهد عنف، أو ارهاب" (الخطيب، 2007).

تبدأ أعراض اضطراب ما بعد الصدمة في الظهور بعد تعرض الفرد لخبرة صادمة أو مجموعة من الخبرات خلال الأيام أو الأسابيع الأولى من التعرض لها، والتي تشمل مجموعة من الأعراض الثلاثة، وهي: أعراض إعادة تمثيل الخبرة الصادمة، وأعراض التجنب والخدر، وأعراض الاستشارة الدائمة (شعث، 2005).

هذه المجموعات تؤثر على النواحي النفسية الرئيسية (الانفعالية، السلوكية، الفكرية والاتجاهات) مما يجعل الشخص المصدوم غير قادر على القيام بنشاطاته اليومية المعتادة، وهذه المجموعات هي على النحو الآتي كما ذكرها: (ثابت، 1998؛ شعث، 2005؛ Sadock & Sadock, 2000؛ Turner, 1999)

1- استعادة الذكريات المؤلمة للحدث الصادم: فبعد فترة من إصابة الشخص يحدث عنده استعادة الخبرة الصادمة، ويكون ذلك عن طريق صور متلاحقة في مخيلته لما حدث، ولا يستطيع منعها حيث يتذكر نفس المكان الذي تعرض فيه للصدمة أو اللون الذي كان يرتديه المعتدي، وقد تكون الاستعادة عن طريق سماعه لنفس الأصوات التي كانت موجودة أثناء الصدمة، أو يشم نفس رائحة المكان الذي حدث فيه الصدمة (Sadock & Sadock, 2000).

2- تجنب المواجهة: ويكون ذلك بابتعاد الشخص عن الأماكن التي شاهد فيها أحد الرموز في حياته كالأب أو الأم وهم يتعرضون للضرب أو الإهانة، ويتجنب حتى الألوان التي تذكره بالملابس التي كان يلبسها المعتدون، فنرى الشخص منطوياً، وبيتعد عن الفعاليات التي كان يقوم بها قبل حدوث الصدمة، ويصاب بتبليد الإحساس وهذوء زائد، ويفقد قدرته على العطاء الوجداني (Turner, 1999).

3- الخوف الزائد: ويكون ذلك بخلاف الخوف الطبيعي عند الأشخاص، حيث أنه بدأ بعد حدوث الصدمة في الخوف من الأشياء التي لم يكن يخاف منها سابقاً، مثل الخوف من الظلام، والخوف من

الشارع أو القلط والكلاب، وذلك بصورة دائمة تجعله أحياناً لا ينام إلا مع والديه خوفاً من فقدانهم (شعث، 2005).

4- النكوص إلى أنماط سلوكية مختلفة: والمقصود هنا رجوع الشخص إلى عادات سلوكية سابقة قد سبق له تعلمها وأتقنها، فنراه مثلاً: يعاني من حالة تبول أو تبرز لا إرادي أو كلاهما معاً ليلاً أو نهاراً أو كلاهما معاً أو رجوع مرة أخرى لمشكلة مص الإصبع (ثابت، 1998).

5- تدني التحصيل الدراسي: أن تكرار تذكر الحدث الصادم بشكل مستمر يجعل الطفل لا يستطيع التركيز في أي شيء حتى في دروسه أو متابعتة للمعلم أثناء الشرح، وبالتالي يبدأ مستواه الدراسي في النزول تدريجياً (Turner, 1999).

6- تقلبات المزاج والعواطف: أن تعرض الشخص لحدث صادم يجعله في حالة من الذهول وقد ينفجر في البكاء، ويصبح هذا تصرفاً متكرراً، فقد نجده يبكي دون سبب أو لمجرد تعرضه لضغط بسيط يجعله ينفجر في البكاء (شعث، 2005؛ Sadock & Sadock, 2000).

7- ردود الفعل النفس جسمية: إن ردة فعل بعض الأشخاص للحدث الصادم تكون عن طريق عدم المقدرة على الكلام أو الشلل التام أو الحركة أو الصداع وآلام البطن وفقدان الشهية والآلام المختلفة في أنحاء الجسم والتشنجات الهستيرية.

8- اضطرابات الكلام: قد يفقد الشخص القدرة على الكلام نتيجة مروره بحدث صادم، سواء أكان ذلك بشكل كلي أو إصابته بتأتأة، وقد يصبح هذا التصرف تصرفاً يومياً ملازماً للشخص (شعث، 2005).

9- كثرة الحركة وعدم الاستقرار: يميل الأشخاص الذين يتعرضون للضغط نتيجة وجودهم في أجواء العنف إلى عدم الاستقرار وكثرة الحركة، وهي علامة من علامات تأثر الشخص بالمواقف الصعبة وعدم الاستقرار (ثابت، 1998).

10- العنف والعدوان: وهو رد فعل الشخص بالخوف والتوتر، فقد يزداد شعور الشخص بآثار الضغط الواقع عليه فيلجأ إلى التعبير عن ذاته بشكل أكثر حدة وأكثر عنفاً، ويظهر ذلك في علاقة الشخص مع الأخوة أو الأشخاص الآخرين مثل الضرب والشتم. وعندما يتعذر على الشخص التعبير عن ذاته بشكل مباشر فإنه يلجأ للتعبير بشكل غير مباشر، ويكون بتكسير الأشياء المادية أو إتلاف ممتلكات الآخرين أو اللجوء إلى سلوك من أجل إيلاهم الآخرين (شعث، 2005؛ Sadock & Sadock, 2000).

11- ازدياد التنبه للمؤثرات الخارجية: إن تعرض الأشخاص لمختلف أنواع الخبرات الصادمة، يحدث لديهم تغيرات بيولوجية ونفسية تؤدي إلى زيادة التنبيه في الإحساس لدى الشخص، فنرى ذلك الشخص يقوم مفزوعاً من نومه في الليل متصبباً بالعرق الغزير نتيجة لمشاهدة كوابيس كلها حول الخبرة الصادمة التي تعرض لها هذا الشخص، ونتيجة هذا التنبيه الزائد يؤدي إلى ظهور تصرفات عدوانية لدى الشخص، فنراه فجأة بدون مقدمات يهاجم أخوته وأصحابه، ويكسر الأغراض في البيت، ويبدأ في تمزيق ملابسه والتصرف بشكل هستيري (ثابت، 1998).

12- اللوازم الحركية: إن تعرض الشخص لصدمة في حياته تؤدي إلى ظهور حركات لا إرادية تكون أما على شكل حركات في العينين وتكون حركات متكررة وسريعة، أو في جانب الفم أو في حركات الكتفين وتؤدي إلى مضايقة من أهل الشخص وأصدقائه (Turner, 1999).

وحسب حسنين (2010) فإن الصدمات وأعراضها تصبح جزءاً من فكر ومشاعر الضحايا وتلاحقهم لسنوات عديدة، وتؤثر على قطاعات واسعة وليس فقط على الضحايا مثل الأطفال والأزواج والأقرباء، بل تؤثر على الجيران والأصدقاء وعلى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. كذلك أظهرت دراسة المركز الفلسطيني للإرشاد (2009) معاناة الوالدين الذين هُدمت منازلهم من الحزن والاكتئاب، مما أثر على قدرتهم على القيام بدورهم وشعورهم بالاحباط واليأس والاكتئاب المتفاقم، وأشارت إلى أن

الاكتئاب هو أحد أكثر الأعراض انتشاراً بعد المعاناة من الصدمة خصوصاً إذا كانت تتعلق بالخسارة، ووضحت الدراسة حدوث تغييرات في صحة أفراد الأسرة البدنية، بما في ذلك الذبحة القلبية ومرض السكري وارتفاع ضغط الدم بعد هدم منازلهم، وأن الأطفال الذين هُدمت منازلهم يعانون من القلق أكثر من غيرهم، فهم يبكون أكثر ويخافون من الذهاب إلى المدرسة، ويشعرون بالذنب والعصبية والتوتر. وفي دراسة ثابت وأبو طواحينه (2007) تبين إلى أن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأطفال والمراهقين، وظهور مشاكل تتعلق بقدرتهم على القدرة على الانتباه والتركيز، ومشاكل في النوم، والخوف والهلع والضيق عندما يفكرون فيما حدث لهم. آخرون مثل عودة (2010) قسموا ردود فعل الفرد واستجابته للأحداث الصادمة إلى قسمين على النحو الآتي:

1- ردود فعل قصيرة المدة

وهي ردود الفعل قريبة المدى والمقصود بها ردود الفعل الفورية والسريعة للحدث الصادم والتي تظهر كالغثيان والإغماء وفقدان الوعي أو أعراض فسيولوجية كارتفاع ضغط الدم وسرعة ضربات القلب واحمرار الوجه، والبكاء والصراخ والإحساس بالعجز أو التبلد الانفعالي أحياناً والأحلام المزعجة والكوابيس وغير ذلك.

2- ردود فعل بعيدة المدة

وهي ردود الفعل بعيدة المدى وهي التي تظهر بعد مرور فترة زمنية معنية على الحدث الصادم ومنها تجنب المواجهة والانطواء واستعادة الحدث الصادم وغيرها. ويلاحظ مما ذكر أعلاه أن ردود الفعل والاستجابات الناتجة عن الخبرة الصادمة لدى الأفراد مختلفة ومتباينة، فقد يقع الفرد تحت وتيرة الصدمة بعض الوقت ثم يعود لممارسة حياته بشكلها الطبيعي، وهناك أفراد قد لا يستطيعون التحمل والعودة لممارسة حياتهم المعتادة كالسابق، وعليه فإن

قدرات الأشخاص على تحمل الصدمات تختلف من شخص لآخر، ويرتبط ذلك بشدة الحدث الصادم ومدة التعرض له، وصلابة الجهاز النفسي للفرد.

أن أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس ربما قد يعانون من هذه الأعراض؛ لأن هدم المنزل بالنسبة إليهم يشبه الصدمة المستمرة، وقد يمثل انتهاكاً لبنية الأسرة المقدسية وفعاليتها أمام بقية أفرادها، وهذه الأعراض قد تؤثر على النواحي النفسية الرئيسية (الانفعالية، والسلوكية، والفكرية والاتجاهات)، مما يجعل الأهالي المهذومة بيوتها غير قادرين على القيام بنشاطاتهم اليومية المعتادة.

3.2 المساندة الاجتماعية: (Social Support)

تعد المساندة الاجتماعية مطلباً أساسياً يسعى الفرد للحصول عليه، لكي يتخلص من مشاعر التوتر والضغط وعدم الاستقرار التي تعرضه للعديد من الاضطرابات النفسية والجسدية، وعليه، سيتم التوسع في تناول هذا المفهوم لإرتباطه بجسمي المعرفة في هذه الدراسة.

المساندة (لغةً): "هي من الفعل سند: أي ما ارتفع من الأرض من قبل الجبل أو الوادي، والجمع إسناد، وكل شيء أسندت إليه شيئاً فهو سند، وما يسند إليه يسمى مسنداً، وسنداً، وجمعه المساند، وتساندت إليه: استندت، وساندت الرجل مساندة إذا عاضدته وكانفته، وسند في الجبل يسند سنوداً وأسند: رقي. ويقال للدعي المسند والسنيذ. ويقال للدعي: سند" (ابن منظور، 1984: 257).

المساندة الاجتماعية (اصطلاحاً): يعدّ مفهوم المساندة الاجتماعية من المفاهيم التي اختلف الباحثون في تعريفها، وسوف يتم عرض بعض التعريفات التي تم التوصل إليها على النحو الآتي:

يرى كابلان (Caplan, 1981: 413) أن المساندة الاجتماعية "هي النظام الذي يشمل مجموعة من العلاقات والتفاعلات والروابط الاجتماعية مع الآخرين والتي تتسم بأنها طويلة المدى، بحيث يمكن الاعتماد عليهم وقت شعور الفرد بالحاجة إليهم لمدّه بالسند العاطفي".

ويعرفها الشناوي وعبد الرحمن (1994:4) "بأنها العلاقات القائمة بين الفرد وآخرين والتي يدركها على أنها يمكن أن تعاضده عندما يحتاج إليها، وإن لها أثراً ملطفاً على ضغوط الحياة".

ويعرفها دياب (2006: 47) "بأنها تعني متطلبات الفرد بمساندة ودعم البيئة المحيطة به، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية الفاعلة في مواجهة هذه الأحداث والتكيف معها".

ويعرفها باركر (Barker, 1991: 45) بأنها "الأنشطة والعلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على إشباع الحاجات الإنسانية وتسهم في بناء شخصية الفرد والمجتمع".

كذلك يعرف ليبور (Lepore, 1994: 247) المساندة الاجتماعية بأنها "الإمكانات الفعلية أو المدركة للمصادر المتاحة في البيئة الاجتماعية للفرد التي يمكن استخدامها للمساعدة وخاصة الاجتماعية في أوقات الضيق، ويتزود الفرد بالمساندة الاجتماعية من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية التي تضم كل الأشخاص الذين لهم اتصال اجتماعي منتظم بشكل أو بآخر مع الفرد".

أما جنترى وجودون (Gentry & Goodwin, 1995: 566) فيعرفان المساندة الاجتماعية بأنها "شبكة من العلاقات التي تقدم مساندة مستمرة للفرد بصرف النظر عن الضغوط النفسية الموجودة في حياته، وهي إما أن تكون موجودة أثناء حدوث الضغوط النفسية أو أن يكون لدى الفرد إدراك بأنها ستنتشط في حالة وجود الضغوط".

تعريف المساندة الاجتماعية (إجرائياً): هي اعتقاد الشخص بأن ما في البيئة المحيطة به من أشخاص ومؤسسات مختلفة على أنواعها تعدّ مصدراً من مصادر الدعم ذو الفعالية، وهي تؤثر في كيفية إدراك الفرد للأحداث الصادمة، ويكون لها تأثيرات واقية أو شافية له من أثارها، أي أنها تتعلق باعتقاد الفرد في مدى وجود أو توافر أشخاص مقربين يمكن أن يثق بهم، ويعتقد أن بوسعهم أن يعتنوا به ويكونوا إلى جانبه عند الحاجة.

ومن خلال التعريفات السابقة للمساندة الاجتماعية يرى الباحث أنها تتفق في الجوانب الآتية:

- 1- تعدّ المساندة الاجتماعية شكلاً من أشكال التفاعل الاجتماعي.
- 2- تعبر عن سلوك معين وتشير إلى الاهتمام والرغبة في المساعدة.
- 3- تشير إلى مستوى معين من الرضى.
- 4- يقدّمها أفراد أو جماعات أو مؤسسات إلى أفراد أو جماعات أو مؤسسات.
- 5- تُقدّم في أوقات الأزمات والصدمات والضغوط والكوارث لتعيد الثقة وتعززها.

1.3.2. مصادر المساندة الاجتماعية:

تختلف مصادر المساندة وتتنوع حسب الظروف المختلفة، ولقد اختلفت الدراسات في تناولها لمصادر المساندة وإن كان هناك اتفاق على أن أهم مصادر المساندة هي الأسرة، والأصدقاء، بينما المساندة التي يقدمها المعلمون، والأقارب كانت محدودة، وتكوّن مصادر المساندة الاجتماعية ما يسمى بالشبكات الاجتماعية، وتتمثل في الأسرة، والأصدقاء، والزملاء، والجيران، والزوجات، والطوائف الدينية، وهي الشبكات الواقعية التي ينتمي إليها الأفراد، ويعتمدون عليها من أجل المساندة الاجتماعية (الشناوي، 1998).

وأشار عثمان (2001) إلى أن مصادر المساندة الاجتماعية تتمثل في الزوج والزوجة، والأقارب، والأصدقاء، والجيران، وزملاء العمل الذين يقومون بتوفير الخدمات الوقائية أو المعالجين والأطباء، والمرشدين النفسيين والاجتماعيين، ورجال الدين. وفي السياق نفسه حدد بشرى (2004) مصادر المساندة الاجتماعية في الأسرة، والأصدقاء، والمؤسسات مثل دور العبادة والنوادي، وزملاء العمل. كذلك أشار أرفورد (Orford, 1993) إلى أن مصادر المساندة الاجتماعية تتمثل في العلاقات الواسعة من الشبكة الاجتماعية، مثل الأقارب من بعيد، والأصدقاء، والمعرفة الشخصية.

وينتضح للباحث مما سبق أن الأفراد يحصلون على المساندة الاجتماعية وقت الأزمات والصدمات إما بشكل رسمي أو غير رسمي على النحو الآتي:

أولاً: المساندة الاجتماعية الرسمية

يكون ذلك عن طريق المؤسسات الحكومية أو الجمعيات الأهلية المختلفة، حيث يقوم بتقديمها الأشخاص المؤهلون لمساعدة الناس في الأزمات والنكبات والمشكلات، حيث يهرعون إلى تقديم المساندة الاجتماعية للمتضررين لتخفيف آلامهم ومعاناتهم ومشاكلهم في وقت الأزمات.

وتحرص جميع المجتمعات على توفير المساندة الاجتماعية الرسمية عن طريق مراكز التدخل المبكر أو السريع، ومؤسسات المساعدات المالية والعينية، ومراكز الإرشاد النفسي والاجتماعي، ومراكز الإسعافات الأولية، ومجالس إدارة الأزمات وغيرها (Orford, 1993).

ثانياً: المساندة الاجتماعية غير الرسمية

يحصل عليها الإنسان من الأهل، والأصدقاء، والزملاء، والجيران بدافع المحبة والمصالح المشتركة والالتزامات الأسرية، والاجتماعية، والأخلاقية، والإنسانية، والدينية، فمن يساعد أخاه اليوم فإنه سوف يجده يهبّ لمساعدته غداً، فهذه سنة الحياة (عثمان، 2001).

2.3.2. أهمية المساندة الاجتماعية:

يرى تورنر ومارينو (Turner & Marino, 1994: 203) أن المساندة الاجتماعية تؤثر بطريقة مباشرة على سعادة الفرد عن طريق الدور المهم الذي تلعبه حينما يكون مستوى الضغوط مرتفعاً، أو بالنسبة للصحة النفسية مستقلة عن مستوى الضغط، أو كمتغير وسيط مخفف من الآثار السلبية الناتجة عن ارتفاع مستوى الضغط، ويرى كذلك كل من (Coyne & Downey, 1991) أن المساندة الاجتماعية من الآخرين الموثوق فيهم لها أهمية رئيسة في مواجهة الأحداث الصادمة وأن المساندة الاجتماعية يمكن أن تخفف أو تستبعد عواقب هذه الأحداث على الصحة.

يشير بولبي (Bowlby, 1980) أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على المقاومة، والتغلب على الاحباطات، وتجعله قادراً على حل مشاكله بطريقة جيدة. ويشير ساراسون وآخرون (Sarason et al, 1983) إلى أن الفرد الذي ينشأ وسط أسر مترابطة تسود المودة والألفة بين أفرادها يصبحون أكثر قدره على تحمل المسؤولية ولديهم صفات قيادية، لذا نجد أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على مقاومة الصدمة وتقلل من معاناته، وأن المساندة تلعب دوراً هاماً في الشفاء من الاضطرابات النفسية والاجتماعية، كما تسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي للفرد، كذلك تلقي الفرد من الأثر الناتج عن الأحداث الضاغطة والصادمة، وعليه فإن هناك عنصرين هامين ينبغي أخذهما في الاعتبار، وهما: إدراك الفرد أن هناك عدداً كافياً من الأشخاص في حياته يمكن أن يعتمد عليهم عند الحاجة، وإدراك الفرد درجة من الرضى عن هذه المساندة المتاحة له، واعتقاده في كفاية وكفاءة وقوة المساندة، مع ملاحظة أن هذين العنصرين يرتبطان ببعضهما بعضاً، ويعتمدان بدرجة أساسية على الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد. وهذا ما أشار إليه عبد الرازق (1998) من أن المساندة الاجتماعية لها قيمة شفائية من الأمراض النفسية، وتسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي، وتقي الفرد من الأثر الناتج عن الأحداث الصادمة أو تخفف من حدة هذه الأحداث.

ويشير كاترون وراسل (Cutrona & Russell, 1990) إلى أن المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته، وتشجعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة، وهذا يتفق مع التصور الذي تحدث عنه كلٌّ من (Marino & Turner, 1994) لنموذج المساندة الاجتماعية المتصل بالوقاية، والذي يشير إلى أن احتمالات الاضطراب النفسي تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة أحداث الحياة السلبية، وعندما يتلقى من المساندة الاجتماعية من أهله وأصدقائه وزملائه مما يساعده على تجاوز الأزمات والشدائد، وأن الأفراد الذين يقيمون روابط وعلاقات صحية مع الآخرين يكونون أكثر أمناً واعتماداً على أنفسهم من أولئك الذين يفتقدون مثل هذه الروابط،

اذ حينما تعاق القدرة على إقامة روابط صحية متوافقة مع الآخرين، يصبح الفرد عرضة للعديد من المخاطر والأضرار البيئية التي تؤدي إلى عزلته عن الآخرين.

وأوجز كل من كاترون وراسل (Cutrona & Russell, 1990) أهمية المساندة الاجتماعية في الجوانب الآتية: تخفف من وقع الضغوط النفسية والاجتماعية التي تعمل على تقوية تقدير الذات لدى الفرد، وتخفف من أعراض الصدمات والضغوط، وتؤثر على الصحة النفسية والجسمية، وتزيد من الشعور بالرّضى عن ذاته وعن حياته، وتزيد من الجوانب الايجابية مما يحسن من صحتهم النفسية والجسمية، وتسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي، وتساعد في حل المشكلات، وتزيد من الارتباط بمصادر شبكة المساندة الاجتماعية.

لربما أن غياب أو انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهدمة يمكن أن يؤدي إلى الكثير من الاستجابات السلبية في مواجهة صدمة هدم البيت مما قد يؤدي إلى اضطراب في الصحة النفسية، ويمكن القول بأن المساندة الاجتماعية المقدمة لأهالي البيوت المهدمة تستلزم وجود أشخاص مقربين منهم يحبونهم ويقدرونهم، والاعتماد عليهم في وقت هدم البيت.

3.3.2. أشكال المساندة الاجتماعية:

للمساندة الاجتماعية أشكال متعددة، فقد أوضح كل من حسب الله، وهاوس (Hassab

Allah, 1996؛ House, 1981) أن هناك أربعة أشكال رئيسة للمساندة الاجتماعية، وهي:

- 1- المساندة الانفعالية التي تتطوي على الرعاية والثقة والقبول.
- 2- المساندة المعلوماتية من خلال إعطاء معلومات أو تعليم مهارة تؤدي إلى حل مشكلة أو موقف ضاغط.
- 3- المساندة الأدائية أو بالفعل، وتشمل المساعدة في العمل والمساعدة بالمال.
- 4- مساندة التقدير.

في حين أوضح تاردي (Tardy, 1985) أن هناك أشكال خمسة للمساندة الاجتماعية، وتتمثل في:

- 1- وجهة المساندة الاجتماعية إما بالعبء أو بالأخذ أو الاثنتين معاً.
- 2- الاستعداد لتقديم المساندة الاجتماعية.
- 3- الشعور بالرّضى تجاه المساندة من قبل الآخرين.
- 4- المحتوى الذي يميز المساندة كالمساندة الوسيّلية والمعلوماتية والتقديرية.
- 5- شبكة العلاقات الاجتماعية لدى الفرد، والتي تتمثل في أعضاء الأسرة وجماعة الأصدقاء والجيران والزملاء في العمل.

أما وايت (White, 1998) فقد أوضحت أن أشكال المساندة الاجتماعية تتمثل في: المساندة الانفعالية، ومساندة شبكة العلاقات الاجتماعية، ومساندة التقدير، والمساندة الواضحة أو المحسوسة، والمساندة المعلوماتية، وهذه الأشكال تختلف في درجة الأهمية بالنسبة للفرد حسب نموذج الحياة التي يحيها والمستوى المدرك من الضغوط.

كذلك يشير عبد الرازق (1998: 16) إلى أن المساندة الاجتماعية يمكن أن تأخذ الأشكال الآتية:

- 1- المساندة الانفعالية: والتي تنطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف.
- 2- المساندة الأدائية: والتي تنطوي على المساعدة في العمل والمساعدة بالمال.
- 3- المساندة بالمعلومات: والتي تنطوي على إعطاء نصائح أو معلومات أو تعليم مهارة تؤدي إلى حل مشكلة أو موقف ضاغط.
- 4- مساندة الأصدقاء: والتي تنطوي على ما يمكن أن يقدمه الفرد الأصدقاء لبعضهم البعض وقت

الشدة.

ونكرت راضي (2008) أن المساندة الاجتماعية تأخذ أشكالاً عدة تتمثل في:

1- المساندة المعنوية: والمتمثلة في التقبل والاهتمام وإظهار الشعور بالراحة، والمؤازرة التي يتلقاها

الفرد من المحيطين، وخاصة حين مروره بأحداث ضاغطة أو مؤلمة.

2- المساندة المادية: تقديم الخدمات والمساعدات المادية (نقدية، وعينية) التي يتلقاها الفرد من

الآخرين، مما يعينه على تحمل أعباء الحياة ومواجهة المواقف الصعبة والمؤلمة.

3- المساندة المعرفية: تتمثل في التوجيه وإعطاء النصيحة وتقديم الاستشارات للفرد من قبل المحيطين

به، مما يعينه على اجتياز المواقف الصعبة وحل المشكلات التي تواجهه.

4- المساندة الاجتماعية: وتتمثل في كافة المساعدات التي يتلقاها الفرد من الآخرين، من حيث

وجودهم لجواره في أوقات الشدائد، والمحن، ومشاركتهم له أفراحه وأحزانه.

ربما أن أشكال المساندة يمكن تمييزها نظرياً، لكن في المواقف الطبيعية لا نجدنا منفصلة عن

بعضها، إذ أنه من الممكن لأولئك الأشخاص الذين لديهم علاقات اجتماعية ومعرفة بأحد الشخصيات

الفلسطينية في مجتمعنا الفلسطيني أن يكون لديهم فرصة أكبر للحصول على المساندة الإجرائية

ومساندة التقدير من غيرهم ممن ليس لديهم صحة أو معرفة.

4.3.2. أبعاد المساندة الاجتماعية:

هناك اختلاف في تحديد أبعاد المساندة الاجتماعية، حيث تراوحت من بعد واحد إلى عدة

أبعاد، ويعود هذا الاختلاف إلى المنطلقات النظرية التي انطلق منها أصحابها، حيث يقصد بأبعاد

المساندة الاجتماعية الصور التي تقدم بها المساندة الاجتماعية والبعض يطلق عليها أنواع المساندة

الاجتماعية (علي، 2005).

فقد أشارت هبرا (Habra, 2005: 12) إلى أن المساندة الاجتماعية تحتوي على الأبعاد الآتية:

1- المساندة العاطفية (Emotional Support): والتي تتطوي على الرعاية والثقة والقبول والتعاطف.

2- المساندة المعلوماتية (Informational Support): وتتمثل بإعطاء المعلومات أو تقديم المهارات التي تؤدي إلى حل المشكلات أو فهم كيفية التعامل مع الأحداث الضاغطة، ويطلق على هذا البعد عند البعض (النصح، والتوجيه المعرفي).

3- المساندة الأدائية أو بالفعل (Instrumental Support): وتتطوي على المساعدة في العمل، والمساعدة في المال، ويطلق على هذا البعد عند البعض (العون، المساندة المادية، المساندة الملموسة).

4- مساندة التقدير (Esteem Support): وتظهر في دعم الآخرين وعلاقاتهم الاجتماعية بالفرد مما يشعره بالكفاءة الشخصية وتقدير الذات، وقد يشار إلى هذا البعد بعدة مسميات مثل (المساندة النفسية، المساندة التعبيرية، مساندة تقدير الذات، مساندة التفهيم، والمساندة الوثيقة).

وتحدث كلاً من سشيفر، كويني ولازارز (Schaefer, Coyne & Lazarus, 1981: 381) عن ثلاثة أبعاد للمساندة الاجتماعية وهي: المساندة الانفعالية: وتتضمن توفير المودة والتأييد، والمساندة الاقتصادية: وتتضمن تزويد الفرد بالخدمات والمساعدات المباشرة، والمساندة المعرفية: وتتضمن تقديم النصائح والتوجيهات التي تساعد الفرد في حل مشكلاته وتعطيه تغذية راجعه عن سلوكه.

ويشير علي (2005) إلى أن المساندة الاجتماعية تقسم لخمسة أبعاد رئيسة على النحو الآتي:

- 1- المساندة الوجدانية: وتؤدي إلى إحساس الفرد بالاستقرار والراحة النفسية.
- 2- التكامل الاجتماعي: ويتمثل في المشاركة المادية، والوجدانية في المواقف الصعبة التي يتعرض لها الفرد.

3- مساندة التقدير: وتظهر في دعم شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد حتى يشعر بالكفاءة الشخصية وتقدير الذات.

4- المساندة المالية: وتتمثل في تقديم العون المادي.

5- المساندة المعرفية: وتظهر في عمليات التوجيه والإرشاد.

5.3.2. أدوار المساندة الاجتماعية في التخفيف من الأحداث الصادمة:

للمساندة الاجتماعية دورٌ هامٌ في تعديل العلاقة بين إدراك الأحداث الصادمة وبين الأعراض المرضية، ويكون لها آثارٌ شافية وواقية ومخففة من أثر هذه الخبرات، وللمساندة الاجتماعية أدوارٌ أساسية في حياة كل الأفراد، وهي كما ذكرتها دراسات كلٍّ من (الدسوقي، 1996؛ الشاعر، 2005؛ الشناوي، وعبد الرحمن، 1994) على النحو الآتي:

• **الدور الإنمائي**، حيث يقوم هذا الدور في بناء الذات وزيادة إحساس الشخص بذاته، فقد تبين أن الأفراد الذين لديهم علاقات اجتماعية يتبادلونها مع غيرهم يدركون أن هذه العلاقات موثوق بها أفضل من الناحية النفسية من أولئك الذين يفتقرون إلى هذه العلاقات، وبالتالي فهي تسهم في عملية التوافق الايجابي والنمو الشخصي للفرد (الشناوي، وعبد الرحمن، 1994).

• **الدور الوقائي**، أن المساندة الاجتماعية رغم أنها جزء هام من حياة الإنسان فأنها أكثر عملاً إلى الاستفادة منها عندما تتعلق بالشخص الذي يواجه بالمواقف الطارئة، أو تنزل به الشدائد، أو أن تجعله في ظروف مواجهة الخطر (الدسوقي، 1996).

• **الدور العلاجي**، تلعب المساندة الاجتماعية دوراً علاجياً هاماً، وتؤدي كذلك دوراً تاهيلياً بالمحافظة على وجود الفرد في حالة رضاه عن علاقاته بالآخرين واستمرار اعتقاده بكفاءة وقوة المساندة، وتساهم في الشفاء من الاضطرابات الاجتماعية والنفسية والعقلية، كذلك تسهم في التوافق الايجابي والنمو الشخصي للفرد، وتجعله أقل تأثراً بالضغوط والخبرات الصادمة (الشاعر، 2005).

ربما هذه الأدوار التي تسهم بها المساندة الاجتماعية يمكن أن تشكل مصدر دعم نفسي واجتماعي فعال لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، والتي يحتاجونها في مواجهة صدمة هدم بيوتهم، حيث قد يؤدي ما يتلقونه من دعم نفسي واجتماعي في شد عضدهم، وإثراء خبراتهم، وجعلهم أكثر إدراكاً وواقعية في تعاملهم مع الصدمة.

4.2 نظريات الدراسة

هناك العديد من النظريات التي حاولت تفسير الخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية، وقام الباحث بتصنيف النظريات المختصة بالخبرة الصادمة، والنظريات المختصة بالمساندة الاجتماعية.

1.4.2 النظريات المفسرة للخبرة الصادمة:

ومن هذه النظريات ما يلي:

1. نظرية معالجة المعلومات "الانباءات" (Information processing theory)

ظهرت هذه النظرية على يد العالم شانون (Shanon- 1949)، وتعتبر من أهم النظريات التي حاولت أن تفسر اضطراب ما بعد الصدمة (Horowitz, 1986)، فالانباء تغزونا من كل حذب وصوب، قسم منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميز، وحل الترميز، والسلوك) بينما لا تتم معالجة القسم الآخر منه بشكل صحيح؛ لأن الأنباء تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الاستقبال) كما هو الحال مثلاً في الكوارث والصدمات بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الفرد ونماذجه المعرفية؛ لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية، وهذا ما يؤدي إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة الأنباء، وفي هذه الحالة تبقى المنبهات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام وهي تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعدها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان (يعقوب، 1999). وبما أن المنبهات الصادمة تبقى في منطقة الوعي ناشطة من وقت لآخر فإنها تستحضر المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأساوية المرتبطة

بالصدمة بشكل قهري ومتكرر، وتكون على شكل كوابيس، وأفكار، وصور دخيلة. ويرى هورويتز (Horowitz, 1986) أن الهدف الأهم في هذا السياق هو التركيز على اكتمال معالجة المعلومات بدلاً من التركيز على تفريغ الشحنات الانفعالية، وأن الأفكار والصور الدخيلة تساعد في تسهيل معالجة المعلومات، وحسب (الأميري، 2001؛ يعقوب، 1999؛ Horowitz, 1986) فإن معالجة الإنبيات الصادمة لا بد لها أن تمر بمراحل متعددة:

1- المرحلة الأولى: الرفض والنقمة والصراخ والذهول.

2- المرحلة الثانية: التجنب والنكران والتبلى.

3- المرحلة الثالثة: التآرجح بين التجنب والنكران - التبلى.

4- المرحلة الرابعة: وهي المرحلة الانتقالية.

5- المرحلة الخامسة: تداخل الإنبيات الصادمة في كيان الشخص.

ربما تكون الخبرة الصادمة لدى أهلي البيوت المهتمة في محافظة القدس - حسب نظرية معالجة المعلومات "الإنبيات" - عبارة عن حدوث منبهات وخبرات جديدة خارجة عن إطار المعلومات والمعارف الموجودة لديهم، وأن المنبهات أو الإنبيات تستمر بالظهور ولا تغيب عن وعيهم، وتغزوهم من وقت لآخر، وتؤدي إلى المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأساوية المرتبطة بالخبرة الصادمة لهدم المنزل وهكذا ربما قد تبقى المنبهات الصادمة تضغط على أهالي البيوت المهتمة، حتى تتم معالجتها بشكل كامل. ولكن يبدو أنه ليس من السهل حدوث ذلك نظراً لطبيعة الصدمة التي تبقى ناشطة في ذاكرتهم عسوية عن تحديد معنى لها، ولذلك قد يحدث لدى أهالي البيوت المهتمة تآرجح دائم بين عمليات التكرار للانفعالات وتجنبها لعدم قدرتهم على احتوائها في بنائهم المعرفي، ولكن إذا لم يتم هذا الاحتواء فإن الخبرة الصادمة لديهم ستظل بشكلها الخام والنشط بلا معالجة.

2. النظرية السيكولوجية (Psychosocial theory)

حاول أصحاب هذه النظرية جرين، ولسون، ولندي (Green, Wilson & Lindy, 1985) أن يضعوا تفسيراً نفسياً اجتماعياً لتفسير اضطراب ما بعد الصدمة، وهم يعتقدون بأن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدثها وطبيعته ومن جهة أخرى على شخصية المصدوم ودور البيئة، إذ كلما كانت العوامل النفسية والبيئية ملائمة، كلما كان المصدوم قادراً على تخطي آثار الصدمة واستعادة التكيف إلى حد معقول. وتركز النظرية على الخصائص الفردية مثل: قوة الأنا، ومصادر المواجهة، والتاريخ السابق للاضطراب النفسي، والخبرات الصادمة السابقة، والميول السلوكية، والمرحلة النفسية الاجتماعية الحالية للمصدوم، والعوامل الديمغرافية مثل: السن، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، والتعليم (الأميري، 2001).

وترى بلاسك وآخرون (Plasc et al., 2007) أن هناك عدة عوامل سابقة للصدمة تسهم في الإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة مثل: الضغوط الحياتية المستمرة، والتاريخ النفسي، وجنس الفرد (أنثى)، والإساءة في فترة الطفولة، والطبقة الاقتصادية الدنيا، وتدني المستوى التعليمي، وتدني الذكاء، وقصور الدعم والمساندة الاجتماعية.

ويرى يعقوب (1999) أن العوامل البيئية مثل الأفراد والمنظمات الحكومية وغير الحكومية تقدم دعماً واهتماماً خاصاً لضحايا الكوارث الطبيعية، في حين أن ضحايا الحروب والتعذيب والاعتداء لم يتلقوا دعماً واهتماماً مناسبين، وخير دليل على ذلك نظرة الازدراء التي يحملها المجتمع الأمريكي تجاه الجنود الأمريكيين الذين حاربوا في فيتنام حيث يعتبرهم جماعة من المنحرفين والمجرمين.

وحسب هذه النظرية فإن الشخص الذي فقد بيته على يد سلطات الاحتلال الإسرائيلي قد يخبر عبئاً نفسياً زائداً حتى تتكامل صدمة هدم البيت بنجاح داخل الخطط المعرفية لديه، والمقصود بالعبء النفسي الزائد هنا هو حالة لا يمكن للفرد صاحب البيت المهدم فيها أن يفهم طبيعة الخبرة الصادمة

وشدتها ومعناها في ضوء ما لديه من خطط معرفية تصورية للواقع، ويؤدي إخفاق دفاعات الأنا وآليات المواجهة إزاء الصدمة إلى عجزه في معالجة الخبرة الصادمة، وهنا يأتي دور البيئة المحيطة بصاحب البيت المهذوم والتي تعمل على التعامل مع الصدمة واستيعابها من خلال ما تقدمه من تكافل ومساندة ودعم اجتماعي، وعوامل حماية متعددة لأهالي البيوت المهذمة.

3. نظرية التعلم والإشرط (Learning and conditioning theory)

يعدُّ بافلوف (Pavlov -1902) وسكنر (Skinner -1936) من رواد هذه النظرية، وتشير هذه النظرية إلى أن التعلم يمكن أن يتم من خلال نوعين هما الإشرط الكلاسيكي الذي يدرس ردات فعل الجسم أو الكائن إزاء ضغوط البيئة (المنبهات) وفيه يكون الشخص خاضعاً لتلك الضغوط وليس له الخيار في تبديلها، وهناك الإشرط الإجرائي أو الفاعل بحيث يكون فيه الشخص قادراً على التحرك والرد على منبهات البيئة بالشكل الذي يراه مناسباً، وكلما كان الرد صحيحاً، يكون التعزيز (المكافأة) حافزاً لاستمرار العمل والعكس بالعكس (ناصر، 1983).

يعتقد كلاً من كيني، وزايمرجنج، وكادل (Keane, Zimerging & Caddll, 1985) بأن هذين النموذجين من التعلم يفسران كيف يتشكل اضطراب ما بعد الصدمة بما في ذلك استجابة الإجفال (الانعزالية) وسلوك التجنب وتعميم المنبه المؤلم على منبهات أو أشياء أخرى غير مؤلمة أصلاً، بمعنى أن المنبهات الحيادية تصبح فيما بعد مشروطةً. إن الشخص المصدوم من (حرب، أو تعذيب، أو اغتصاب، ...الخ) يحاول أن يهرب من المنبهات التي تذكره بالصدمة (التجنب)، وهذه المنبهات قد تصبح مؤلمة للشخص لأنها اقترنت مثلاً بعمليات التعذيب أو تزامنت معها. ومن هنا يبدو أن الماضي المؤلم (التجربة الصادمة) يستمر عبر الحاضر والمستقبل وكأن الصدمة تغطي على كل شيء بحيث لا يعود التفكير المنطقي يعمل بشكل سليم (يعقوب، 1999).

وحسب هذه النظرية فإنها قد تساعد على فهم الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة من خلال الاشراف، فالخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة تعدُّ بمثابة منبهات مطلقة غير مشروطة تؤدي بهم إلى استجابة الخوف، وردات فعل فيزيولوجية، وهنا يجري تعميم أهالي البيوت المهدامة في الاستجابة للخوف إزاء المواقف والمنبهات التي ترمز إلى خبرة هدم بيوتهم أو أي شيء له علاقة مع هذه التجربة الصادمة. وحسب النظرية أيضاً فإن أصحاب البيوت المهدامة من خلال هذه التجربة الصادمة امتلكوا ما يطلق عليه (الإنذار المكتسب)، بمعنى أن تعميم الصدمة (صدمة هدم المنزل) يمكن النظر إليه على أنه استجابة قد تم اكتسابها عن طريق الاشراف.

4. النظرية المعرفية (Cognitive theory)

يرى علماء هذه النظرية ومؤسسوها فوا وسكاكاتي واولسوف (Foa, Skeketee & Olasov,) (1989) أن الأحداث الصدمية تهدد افتراضاتنا العادية أو السوية بخصوص مفهومنا للأمن وما هو آمن. وتركز هذه النظرية على الكيفية التي يدرك فيها المصدوم الحدث الصدمي، وكيف تظهر لديه المعاناة، وتلعب القيم والمعتقدات والنماذج المعرفية دوراً رئيساً في تحديد الفروق الفردية بين شخص وآخر، وعليه فإن الصدمة تؤدي إلى زعزعة بناء الشخصية (Foa et. Al., 1989).

ويرى ابتشايين (Epstein, 1991) أن نظرة الشخص إلى الواقع وتكيفه معه يرميان إلى تحقيق الأهداف الآتية: الحفاظ على التوازن القائم بين كفتي اللذة والألم، والقدرة على فهم معطيات الواقع بطريقة تسمح للشخص بالتكيف معها بطريقة ما، والحفاظ على اعتبار الذات بشكل مقبول، والرغبة في الاتصال والكلام مع الآخرين.

ويضيف كذلك ابتشايين (Epstein, 1991) أن هناك ثلاثة معتقدات شخصية تفسر موقف الشخص السوي من الواقع أو العالم الخارجي: إن هذا العالم هو مصدر الخير والانتسراح، وإن لهذا العالم قيمة ومعنى ويمكن التحكم به، وإن الأنا لها قيمتها وأهميتها الخاصة، فأنا شخص محبوب

وجديد بالتقدير والاحترام، وعندما تقع الكارثة تتحطم المعتقدات والآمال المذكورة ويشعر الشخص بالذهول والنقمة واليأس وكأنه لا يصدق ما جرى. وهكذا، تتحول المعتقدات الايجابية إلى معتقدات سلبية ويصبح العالم الخارجي مرعباً وتافهاً للغاية. إذ تتسحق الأنا تحت وطأة الكارثة وتفقد معناها وقيمتها. وهنا تظهر أهمية العلاج المعرفي الذي يتناول بدقة معالجة الأفكار والمعتقدات السلبية حتى يتمكن الشخص المصدوم من إعادة بناء تجربته وتبديل مفهومه عن نفسه وعن الواقع والآخرين (يعقوب، 1999).

وفي هذا السياق ترى حسنين (2004) أن النظرية المعرفية تربط الخبرات الصادمة أو الضغوط بالفرد نفسه والبيئة المحيطة، وأن الفرد والبيئة متداخلان، فالبيئة من وجهة نظرها تزيد من قدرة الفرد على التكيف والعكس، وهناك تشابه بين النظرية التحليلية والنظرية المعرفية في فهم وتفسير علاقة الفرد بالبيئة تحت الظروف الصادمة فكلاهما يعتبر العلاقة علاقة رد فعل، وبأن علاقة الفرد بالبيئة تضطرب عندما تزداد المطالب الخارجية أو الداخلية التي تقع على عاتقه فيقوم الفرد بتحريك مصادره ليصلح العلاقة.

وحسب النظرية المعرفية فإن الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تكون ناتجة عن كيفية إدراكهم لهذه الصدمة، والتي تؤدي إلى تحطم معتقداتهم الايجابية وزرععتها، فتتطم آمالهم ويشعرون بالذهول واليأس جراء صدمة هدم بيوتهم، وبالتالي تتحول المعتقدات الايجابية إلى معتقدات سلبية، ويفقدون قيمة ذاتهم، وتصبح البيئة المحيطة بهم مصدراً مهدداً ومخيفاً لهم، ولكي يتم التخفيف من حدة الصدمة الناتجة عن هدم البيت يجب العمل على إعادة البناء المعرفي لديهم من جديد لهذه المعتقدات والأفكار السلبية عن ذاتهم وعن البيئة المحيطة بهم.

5. نظرية التدخل في الأزمات (Crisis intervention theory)

تعزى مفاهيم وأصول هذه النظرية إلى العالم لندمان (Lindemann-1944) التي قدمها من خلال دراسته على الأشخاص الذين خبروا كارثة حريق (كوكونت جرو) في العام 1943 في مدينة بوسطن الأمريكية، وجرى تطويرها على يد كابن (Caplan, 1964) والتي تعرف بأنها مجموعة من المفاهيم المتعلقة بردود أفعال الأشخاص عندما يواجهون بتجارب غير مألوفة، قد تكون هذه التجارب على هيئة كوارث طبيعية أو فقدان معنى ما أو تغيير في البناء الاجتماعي أو تغييرات في دورة الحياة. ويعرف كابن (Caplan, 1964) الأزمات على أنها فترات انتقال واضطراب تتطلب تكيفات ذات أهمية كبيرة للصحة النفسية للفرد أو للجماعة، وتشمل خواص مواقف الأزمة الإحساس بعدم الفاعلية أو العجز في مواجهة المشكلة، والتردد أو التذبذب أو اختلال التوازن، والقابلية الزائدة للتأثر بالآخرين، والاضطراب الانفعالي. ونظراً لأن مفاهيم نظرية الأزمة قابلة للتطبيق على الفرد وعلى الأسرة أيضاً، فقد قامت العديد من البحوث بدراسة تغير حياة الأسرة تحت تأثير الأزمة.

ونظراً لأن المفاهيم الخاصة بالبناء الأسري وتفاعله وأدائه الوظيفي لها صلة وثيقة مباشرة بالتعامل مع وحدة الأسرة التي في موقف الأزمة، فإن نظرية الدور لها مكان مهم في نظرية الأزمة فيما يتعلق بتحليل ادوار الأسرة، وطالما أن العجز في الأداء الوظيفي للدور الاجتماعي يكون عادة نتيجة من نتائج الأزمة، كما أن مفهوم انتقال الدور وتعاقب تغير الأدوار طوال دورة حياة الفرد يعتبر أحد أبعاد الضغوط التي تسرع بحدوث الأزمة عند الفرد أو الأسرة، فقد استقادت نظرية الأزمة من نظرية الدور في هذه المفاهيم واستخدامها (الغريب، 2004؛ الصديقي، وعبد الخالق، 2004).

وحسب هذه النظرية فإن هدم البيت قد يخل بالتوازن القائم لدى صاحبه، كما أن هدم البيت يدرك باعتباره حادثاً مؤلماً يثير مشاكل شخصية، واقتصادية، واجتماعية، ونفسية، وانفعالية لدى أصحاب هذه البيوت المهدامة، كانت قد حصلت في الماضي، وكانت راقدة في سبات وإنها تعيق

قدراتهم على الأداء بشكل طبيعي. وبما أن الأزمة تخلق حالة من الذعر، فإن أهالي البيوت المهدمة قد يتعرضون إلى خطر عدم الانتظام المتزايد، وذلك لأن هدم البيت يزيد من استخدام أهالي هذه البيوت لأساليب ذات أشكال في المواجهة والدفاع، ففقدان البيت قد يتيح الفرصة لأصحابه التعرف ومعالجة ما كان قبل ذلك في اللاوعي، لذلك فإن هدم البيت يدرك من قبل أصحابه كحالة تحفز على النمو والتغيير.

من خلال ما تم عرضه من نظريات مفسرة للخبرة الصادمة فإنها تباينت في تفسيرها للخبرة أو الحدث الصادم؛ فحسب نظرية معالجة المعلومات "الإنباءات" فإن الصدمة تكون عبارة عن حدوث منبهات (إنباءات) وخبرات جديدة، خارجة عن إطار المعلومات والمعارف الموجودة عند الشخص المصدوم، فلا تجد لها مكان من الخبرات السابقة فتحدث هنا الصدمات حيث تكون هذه الإنباءات الجديدة طارئة وخارجة عن الإطار المعروف للفرد، ولا تغيب عن وعي الشخص وتؤدي إلى المشاعر المؤلمة والمزعجة. أما أصحاب النظرية السيكلوجية فهم يعتقدون بأن مصير الصدمة يتوقف من جهة على حدتها وطبيعته ومن جهة أخرى على شخصية المصدوم ودور البيئة والخصائص الفردية والعوامل الديمغرافية. أما أصحاب نظرية التعلم والإشراف فإنهم يرون أن الصدمة تكون نتيجة التعلم واكتساب المهارات التي من خلالها يمكن للشخص التعامل مع الأحداث الصادمة، أما أصحاب النظرية المعرفية فارجعوا الصدمة إلى مدى توافق المعلومات التي يتلقاها الفرد والمعلومات التي لديه، بمعنى كمية الخبرات التي لدى الفرد عن الأحداث الصادمة، وبالتالي فهذه النظرية تغفل شخصية الفرد ومكوناته الداخلية، في حين ترى نظرية التدخل في الأزمات أن الأزمة قد تكون على هيئة كوارث طبيعية أو فقدان معنى ما أو تغيير في البناء الاجتماعي أو تغييرات في دورة الحياة.

2.4.2 النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية:

ومن هذه النظريات ما يلي:

1. نظرية الارتباط الوجداني (Attachment Sentimental Theory)

يعدّ بولبي (Bowlby, 1980) من رواد هذه النظرية، ويرى أن المساندة الاجتماعية التي يقدمها الأهل والأصدقاء لا تعوض الفرد عن النقص الكبير الذي يكون حدث له بسبب فقدانه لشيء عزيز عليه لأنه فقد الشيء الذي يمثل الارتباط، وأوضحت النظرية أن الأفراد يولدون وهم بحاجة إلى التفاعل الاجتماعي الذي يمكن اكتسابه عن طريق التعلق والارتباط والتفاعلات مع الكبار وخاصة مع الأم، ولا يقتصر سلوك الارتباط على الدور الذي يلعبه نمو الروابط الوجدانية بين الوالدين والطفل فحسب، بل يعتمد ويمتد ليشمل علاقة الشخص بغيره، فسلوك الارتباط والتعلق ليس له نهاية محددة.

ويشير الشاعر (2005) أن الأفراد الذين يقومون بروابط تعلق وارتباط طبيعية مع الآخرين يكونون أكثر أمناً واعتماداً على أنفسهم من أولئك الذين يفتقدون هذه الروابط، فعند إعاقة هذه الروابط يصبح الفرد عرضة للعديد من المخاطر والأضرار البيئية التي تؤدي إلى عزله وابتعاده عن الآخرين. وترى النظرية أن استخدام المساندة الاجتماعية المتاحة تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الفرد والتخفيف منها وتجعله قادراً على حلها بطريقة جيدة.

وفي هذا السياق ترى إبراهيم (2001) أن تعبير الفرد عن خبراته الوجدانية سواء بالكتابة أو الحديث يؤدي إلى التحسن في حالته الصحية، بل أن الكلمات التي يستخدمها في وصف الصدمة تنبؤ عن مدى التحسن في حالته الصحية البدنية أو النفسية.

وحسب هذه النظرية فإن المساندة الاجتماعية التي تقدم لأهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تزيد من قدرتهم على المقاومة والتغلب على صدمة هدم البيت التي تعرضوا لها وتخفف منها وتجعلهم

قادرين على حلها بطريقة جيدة وبفاعلية، وذلك لأنهم فقدوا الارتباط النفسي والمادي الذي يمثله البيت، لأن المعنى الخاص لمفهوم البيت للأسرة الفلسطينية هو معنى نفسي ووجداني ووجودي في آنٍ واحد.

2. نظرية التبادل الاجتماعي (Social Exchang Theory)

يعدّ جورج هومانز (George Homans -1958) وبيتر بلاو (Peter Blau -1964) من مؤسسي هذه النظرية، والتي تفترض أن الناس يتوقعون أن يؤدي سلوكهم إلى نوع من العائد المتكافئ، وإحداث توازن ما بين الأخذ والعطاء، غير أن عملية التوازن هذه قد تكون صعبة وخاصة في حالة كون الفرد يحتاج إلى مساندة اجتماعية أكبر، كالحاجة إلى العطاء المادي أو حتى المعنوي عند وقوع الفرد في مواقف ضاغطة وصادمة، وأن الأفراد يندفعون إلى الأخذ والعطاء بطريقة يستفيدون فيها إلى أقصى درجة ممكنة (عبد الرحمن، 2004).

وترى رافن، وروبن (Raven & Rubin, 1976) أن مقدار ما يعرضه الآخرون من مكافآت اجتماعية لها دور كبير في تعزيز العلاقات الاجتماعية التي تربط الأشخاص بعضهم ببعض، فسلوك المساعدة الذي يتلقاه الفرد في شبكة من العلاقات الاجتماعية المساندة والداعمة لأية أزمة اجتماعية يمر بها إنما يعزز من عمليات الاتصال بالآخرين ويقلل من سلوك الانعزال والابتعاد عنهم.

وفي ضوء هذه النظرية وحسب كينث وآخرون (Keneth et al., 1999) فإن أهم المكافآت الاجتماعية التي يحصل عليها الفرد في أوقات الضيق في علاقاته الاجتماعية بالآخرين هي الإسناد العاطفي، والاهتمام الاجتماعي، والاستثارة الإيجابية، والمقارنة الاجتماعية.

وحسب هذه النظرية فإن المساندة الاجتماعية التي يحصل عليها أهالي البيوت المهتمة تكون قائمة على أساس المصالح والفوائد المتبادلة بين الطرفين، بمعنى أن الأفراد الذين فقدوا بيوتهم في محافظة القدس يشتركون في علاقات تبادلية مع من يقدم لهم فائدة أو منفعة مادية أو معنوية، وكأنه

دينٌ يجب أن يرد لصاحبه، وأي خلل في هذه العلاقة التبادلية بين (صاحب البيت المهذوم وبين مقدم المساعدة) يؤدي إلى ردود فعل وجدانية سلبية.

ويرى الباحث أن العلاقات بين أهالي البيوت المهذمة مع من يقدم لهم المساعدة بكافة أشكالها ليست قائمة على التبادلية والمنفعة المتبادلة، لأن ثقافة شعبنا وعاداته الحميدة وقيمة الدينية تفرض عليه تقديم يد المساعدة والمساندة دون انتظار المقابل، بل تعدّه واجباً دينياً ووطنياً وأخلاقياً.

3. نظرية المقارنة الاجتماعية (Social Comparison Theory)

يعدّ ليون فستنجر (Leon Festinger -1954) من أصحاب هذه النظرية، تؤكد هذه النظرية أن الأفراد عند تعرضهم لأحداث الحياة الضاغطة وشعورهم بالحاجة للمساعدة فإنهم يسعون للاندماج وطلب المساعدة من الآخرين الذين يفضلونهم أو يتساوون معهم أو الذين مروا بنفس الخبرات الضاغطة حيث يقدم لهم هذا النمط من الاندماج توازناً ومعلومات ضرورية تعمل على تحسين مواقفهم في التعامل مع تلك الأحداث الضاغطة، أي أن الحاجة هنا أو المساعدة تطلب من أفراد بعينهم دون غيرهم (رضوان، 2008).

وترى سلطان (2009) وفق هذه النظرية أن لدى الأفراد حافزاً لتقييم آرائهم واتجاهاتهم من خلال المقارنة بمعايير موضوعية أو بسلوكيات الآخرين، وأن الأشخاص يختارون أشخاصاً مثلهم (يشبهونهم) للمقارنة إذ أن جمع المعلومات ممن يشبهونهم تكون أكثر فائدة وفعالية للذات.

وفي هذا السياق تشير الصبان (2003) أن الخوف الناتج عن التعرض لصدمة كهربائية له آثار لدى الأفراد الخاضعين للتجربة مثل: رغبة الشخص في الانتظار من شخص آخر قد يكون في نفس الموقف، كذلك إن بعض الأبحاث أوضحت أن الميل إلى البحث عن صحبة الآخرين يتناقض في ظل حدوث العديد من المواقف الصعبة، وإنه عندما يواجه الأفراد تهديداً ما فإنهم يشتركون في مقارنات بالأشخاص الأقل كفاءة منهم في محاولة منهم لاسترجاع كيف ينظرون إلى أنفسهم (أي

عندما يواجه الفرد موقفاً خطيراً فإنه يلجأ إلى مقارنة وضعه بالذين يواجهون موقفاً أخطر وظروف أشد سوءاً).

وحسب هذه النظرية فإن الأشخاص الذين هدمت بيوتهم في محافظة القدس قد تكون لديهم الرغبة في الحصول على تقييم ايجابي وخصوصاً بالمقارنة مع الآخرين، وأن أهالي البيوت المهدمة لا يقارنون أنفسهم مع الآخرين فقط، بل أنهم يقارنون المجموعة (على اعتبار أنهم يمثلون مجموعة فاقدة) التي ينتمون إليها مع مجموعة أخرى. ويهدف أهالي البيوت المهدمة من المقارنة الاجتماعية حسب هذه النظرية هو المحافظة على مستوى تكيفهم وتفاعلهم مع الظروف البيئية المحيطة بهم، والرغبة في تقييم ذاتهم وإقامة علاقات اجتماعية قوية.

من خلال الاطلاع على هذه النظريات التي تناولت المساندة الاجتماعية فقد تبينت في تفسيرها للمساندة الاجتماعية؛ فحسب نظرية الارتباط الوجداني فإن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على المقاومة والتغلب على الصدمات التي قد يتعرض لها وتخفف منها وتجعله قادراً على حلها بطريقة جيدة وذلك عندما يفقد الارتباط والتعلق بالشيء الذي يربطه به، وحسب نظرية التبادل الاجتماعي فإن المساندة الاجتماعية تقدم على أساس أن الأفراد يتفاعلون مع بعضهم بعضاً نظراً لأنهم يحصلون عن طريق التفاعل على بعض المكافآت الاجتماعية، أما نظرية المقارنة الاجتماعية فتتظر إلى المساندة الاجتماعية على أنها اندماج الفرد وطلبه للمساندة من الآخرين ممن يشتركون معه بشكل أو بآخر بنفس التجربة التي مر بها، وحسب تفضيله لهم وتساويه معهم.

3.4.2 التصور النظري للدراسة:

ولأن الباحث يهدف إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، فإنه سيقوم بتبني نظرية التدخل في الأزمات، ونظرية معالجة المعلومات "الانبئات"، ونظرية التعلم والاشراط، والنظرية السيكلوجية لتحليل الخبرة الصادمة

لدى أهالي البيوت المهدمة، ونظرية المقارنة الاجتماعية، ونظرية الارتباط الوجداني، لتحليل المساندة الاجتماعية التي يتلقاها أهالي البيوت المهدمة.

5.2 الدراسات السابقة

تمهيد

قام الباحث بمراجعة أدبيات الدراسات الأجنبية والعربية والمحلية، وتبين له أن الدراسات السابقة لم تتناول موضوع الدراسة بصورة مباشرة (حسب علم الباحث)، وقام بتصنيف أهم الدراسات التي استطاع الحصول عليها وتناولت الخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات وتم تصنيفها في قسمين: الأول الخبرة الصادمة، والقسم الثاني المساندة الاجتماعية، وحاول الباحث الحصول على أكبر قدر ممكن من هذا النوع من الدراسات ليتسنى له مناقشة نتائج الدراسة النهائية:

1.5.2. الدراسات التي تناولت الخبرة الصادمة:

دراسة خمائسه (2012) بعنوان "خبرات الفقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين"، وهدفت الدراسة التعرف إلى خبرات الفقدان الصادمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وطبقت أداة الدراسة على عينة من أسر الاستشهاديين بلغت (132) أسرة. اختيرت بالطريقة العشوائية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغيرات: الجنس، والتجمع، والمؤهل العلمي، وصلة القرابة بالاستشهادي، وبينت وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر وخبرات الفقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين.

دراسة سلوبدين وآخرون (Slobodin et al., 2011) بعنوان "فقدان الموارد وردود ما بعد الصدمة لدى عناصر البدو في الجيش الإسرائيلي"، وهدفت الدراسة إلى التعرف إلى فقدان الموارد وردود ما بعد الصدمة لدى عناصر البدو في الجيش الإسرائيلي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستمارة أداة لجمع البيانات. تكونت الدراسة من عينة من عناصر البدو في الجيش الإسرائيلي بلغت (317)، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن فقدان الموارد الشخصية، على سبيل المثال (احترام الذات، وتمالك النفس أو الأعصاب) هو أفضل مؤشر/تنبؤ للمعاناة النفسية بين الجنود البدو المصابين بصدمات، وتشير النتائج إلى أهمية الموارد الشخصية داخل المجتمعات المحلية والجماعات في التعامل مع الصدمات والحفاظ على المرونة النفسية، وتساعد هذه الدراسة على فهم الجوانب العرقية والثقافية للصدمة، والتدخلات المحتملة التي تكون مصممة للمجموعات الأقلية.

دراسة المزيني (2011) بعنوان "المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيرات"، وهدفت الدراسة إلى معرفة المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيرات وترتيب أبعاد المعاناة النفسية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث اختبار المعاناة النفسية. تكونت عينة الدراسة من (193) زوجة من زوجات الشهداء في مدينة غزة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أنّ زوجات الشهداء لديهن معاناة نفسية مرتفعة رغم انقضاء عامين على انتهاء الحرب، وتبين أن أعلى جانب فيه معاناة هو الجانب الوجداني، فالجانب الفسيولوجي، فالجانب المعرفي، فالجانب الحدادي، وتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى الوضع الاقتصادي، وتعليم الزوجة، وعمر الزوجة، في حين لم يتبين فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى عدد الأولاد.

دراسة عودة (2010) بعنوان "الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجة التعرض للخبرة الصادمة وبين أساليب التكيف مع الضغوط، ومستوى المساندة الاجتماعية، ومستوى الصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة، والتعرف عما إذا كان هناك فروق في هذه المتغيرات تعزى إلى بعض المتغيرات الديمغرافية التالية: النوع، ومكان الإقامة، والمستوى التعليمي للوالدين. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم أربع مقاييس وهي: (مقياس الخبرة الصادمة، ومقياس أساليب التكيف مع الضغوط، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الصلابة النفسية). تكونت عينة الدراسة من (600) طفل وطفلة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: بلغ الوزن النسبي للخبرة الصادمة (62.14%)، والوزن النسبي للمساندة الاجتماعية (85.79%)، ووجود علاقة طردية بين درجة التعرض للخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية، ولا توجد فروق في الخبرة الصادمة تعزى لمتغيري النوع والمستوى التعليمي للوالدين، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة الصادمة تعزى لمكان الإقامة، في حين وجد فروقاً في المساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي (2010) بعنوان "الخبرات الصادمة مع مرور الوقت وعلاقتها باضطراب ما بعد الخبرة الصادمة والمشاكل السلوكية وتأنيب الضمير لدى الأطفال"، وهدفت الدراسة إلى معرفة علاقة الخبرة الصادمة بالمشاكل السلوكية لدى الأطفال، ومعرفة علاقة الخبرة الصادمة مع كل من الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، ومكان السكن، ومعرفة العلاقة بين الخبرة الصادمة والنظرة للمستقبل وتأنيب الضمير. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت مقياس الخبرة الصادمة ومقياس اضطراب أعراض ما بعد الصدمة ومقياس قلق المستقبل، ومقياس تأنيب الضمير. تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الأطفال (550) من الذكور والإناث، ممن تتراوح أعمارهم ما بين

(12-16) عاماً. وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن (67%) من أفراد العينة يعانون من عدم الاستقرار، وأن (60%) لديهم مشاعر قلق، (48%) يعانون من نوبات الغضب، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول الخبرة الصادمة تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول الخبرة الصادمة تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

دراسة موكامانا وبريسيويز (Mukamana & Brysiewicz, 2008) بعنوان "الخبرة الصادمة للاغتصاب الناتجة عن الإبادة الجماعية في روندا"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على الخبرة الصادمة لاغتصاب النساء نتيجة الإبادة الجماعية في روندا، والتعرف إلى تأثيرات المستوى التعليمي والعمر للنساء على الخبرة الصادمة. واستخدمت الدراسة منهج البحث النوعي، والمقابلة كأداة لجمع المعلومات، وقد طبقت الدراسة على عينة بلغت (540) من النساء، وأظهرت نتائج الدراسة أن النساء في روندا اللواتي عشن تجربة الصدمة الناتجة عن الإبادة الجماعية انعكست نتائجها على النساء بفقدان الكرامة والاحترام، وفقدان الهوية والعزلة الاجتماعية، وفقدان الأمل في المستقبل، إضافة إلى تعرضهن للاغتصاب، وأن هذه الاعتداءات تأتي ضمن الانتقام الكامل ليس من المجتمع الروندي فحسب بل انتقام من المجتمعات الإنسانية كافة، كما وأظهرت النتائج أن المستوى التعليمي والعمر لم يكن له أي دور في حمايتهن من تبعات الصدمة الناتجة عن الإبادة الجماعية. وخلصت الدراسة إلى أن الإبادة الجماعية التي حدثت في روندا عام (1994) تركت آثاراً نفسية واجتماعية مدمرة على كامل السكان الرونديين.

دراسة خيريك (2008) بعنوان "الصدمة النفسية لدى العراقيين بعد الحرب - اضطراب ما بعد الصدمة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على اضطراب ما بعد الصدمة الذي يعاني منه العراقيون بعد الحرب، والتعرف إلى الفروق بين الجنسين في اضطراب ما بعد الصدمة. استخدمت الدراسة المنهج الكيفي، وتكونت أداة الدراسة من المقابلة غير الموجه، ومقياس الصدمة، وشملت عينة الدراسة (100)

عراقي من الجنسين وممن تراوحت أعمارهم بين (20-50) عاماً، وخلصت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: أن عينة البحث قد تعرضت إلى الصدمات، وظهرت الصدمات بنسبة كبيرة من خلال الاكتئاب ومشاكل النوم والكوابيس المتكررة، وأن متوسط درجة الأعراض الصدمية كانت كبيرة، وأن متوسط درجة أعراض الاضطراب الناتج عن الصدمة لدى الفئة العمرية (20-30) كانت أكبر من متوسط درجة الاضطراب لدى الفئة العمرية (37-50)، وكانت الفئات العمرية الأخرى أشد تأثراً بالصدمة، وأن متوسط درجات الاضطراب الناتج عن الصدمة لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

دراسة صيدم وثابت (2007) بعنوان "الصدمات النفسية للاحتلال وأثرها على الصحة النفسية للطلبة في قطاع غزة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الخبرات الصادمة وأنواعها التي تنشأ عند طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة جراء ممارسات الاحتلال وعلاقتها ببعض متغيرات الصحة النفسية مثل: كرب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة مقياس غزة للخبرات الصادمة، ومقياس كرب ما بعد الصدمة، ومقياس أعراض القلق والاكتئاب. اشتملت العينة على (360) من الذكور والإناث، وكانت عشوائية طبقية ممن تتراوح أعمارهم بين (18-24) عاماً. ومن أهم نتائج الدراسة: أن نسبة الطلبة الذكور الذين تعرضوا للصدمة بلغت (51.4%)، بينما بلغت نسبة الإناث اللواتي تعرضن للصدمة (48.6%)، وأن (56.4%) من الذكور لديهم خبرات صادمة متوسطة، والإناث (52.4%)، وأن ما نسبته (34.9%) من الذكور لديهم خبرات صادمة شديدة، في حين أن (24.4%) من الإناث لديهن خبرات صادمة شديدة، كما وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى الخبرات الصادمة تعزى للجنس وذلك لصالح الذكور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استعادة الخبرة الصادمة تعزى للجنس ولصالح الإناث. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن أعلى نسبة للصدمة النفسية تبعاً للدخل الشهري للأسرة كانت (49.5%) ممن

دخلهم الشهري أقل من (300) دولار شهرياً، كذلك عدم وجود فروق في مستوى الصدمة النفسية تعزى لمتغير عدد الأخوة في الأسرة.

دراسة ثابت وأبو طواحينه (2007) بعنوان "تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية في قطاع غزة"، وهدفت الدراسة إلى بحث أنواع وشدة الخبرات الصادمة في الأطفال الذكور الذين فقدوا بيوتهم نتيجة الهدم، ومعرفة مدى انتشار كرب ما بعد الصدمة وعلاقته بالصدمة، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الاختبارات التالية: اختبار الخبرات الصادمة، ومقياس كرب ما بعد الصدمة (BTSD)، ومقياس المخاوف، ومقياس الصلابة النفسية. وتم اختيار عينة مكونة من (45) طفلاً ومراهقاً من العائلات التي هدمت بيوتها في منطقة رفح وبيت حانون، وأظهرت النتائج أن متوسط التعرض للأحداث الصادمة عند الأطفال (9.4) حدث، وتبين أن (60%) من الأطفال تعرضوا لصدمة نفسية متوسطة، و(6.7%) تعرضوا لصدمة نفسية بسيطة، في حين (33.3%) من الأطفال تعرضوا لصدمة نفسية شديدة، وتبين وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين تعرض الأطفال للأحداث الصادمة ودرجة الاضطرابات النفسية الناتجة ما بعد الصدمة. وخلصت الدراسة إلى أن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأطفال والمراهقين.

دراسة ريف، باتون وجولدن (Reif, Patton, & Gold, 2006) بعنوان "العلاقة بين خبرات الفقد، والضغط، والمساندة الاجتماعية، والتكيف، وشبكة التوجيه، والاستجابة للضغط لموت أحد أفراد الأسرة"، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين خبرات الفقد، والضغط، والمساندة الاجتماعية، والتكيف، وشبكة التوجيه، والاستجابة للضغط لموت أحد أفراد الأسرة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحثون مقياس اثر الحدث، ومقياس المساندة الاجتماعية، وشملت عينة الدراسة (158) فرداً. أسفرت نتائج الدراسة أن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وإنها ترتبط بزيادة

الأعراض المرضية، كما وجد أن المساعدة الاجتماعية لا تخفف من الضغوط فقط، ولكنها تقوي الذات لدى أفراد العينة، حيث إن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة.

دراسة حسنين (2004) بعنوان "الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل"، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخبرات الصادمة والمساندة الاجتماعية ومعرفة دور المساندة الأسرية في حماية الطفل كي يتمتع بصحة نفسية جيدة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس الخبرات الصادمة، ومقياس اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD)، ومقياس المساندة الأسرية، ومقياس العصاب، ومقياس روتر للوالدين. وبلغت عينة الدراسة (450) طفلاً وطفلة من تلاميذ الصف السادس الأساسي (وكالة وحكومة) ممن تتراوح أعمارهم بين (12-10) عاماً، تم اختيارهم بشكل عشوائي طبقي، وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة وبين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية قليلة بالنسبة للصحة النفسية لصالح الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة، ووجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة بالنسبة لمستوى العصاب لصالح الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة بالنسبة لمستوى الصحة النفسية.

دراسة ثابت وعابد وفوستانس (Thabet, Abed & Vostanos, 2001) بعنوان "أثر الأحداث الصادمة على الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية والأطفال"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الأحداث الصادمة على الصحة النفسية للمرأة الفلسطينية والأطفال في قطاع غزة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأداة المستخدمة اختبار الخبرة الصادمة، واختبار ردود الفعل النفسية. استخدمت الدراسة عينة عشوائية طبقية (211) من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم بين (18-9) عاماً، لأبوين من عائلات قطاع غزة، حيث توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أن (61.9%) من

العينة تعرضوا لصددمات بنسبة قليلة، وأن (38.1%) تعرضوا لصددمات قوية، وأن الأطفال الذكور أكثر عرضه للأحداث الصادمة من الإناث، وتبين أن (34.3%) من الأطفال سجلت لديهم وجود تفاعلات غير طبيعية نتيجة للتعرض للخبرات الصادمة.

دراسة قوته (Quota, 2000) بعنوان "الصدمة النفسية والعنف والصحة النفسية من واقع التجربة الفلسطينية"، وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الخبرة الصادمة والنشاط والمعرفة والاستجابة العاطفية بين أطفال فلسطين، ومعرفة تأثيرات الخبرات الصادمة نتيجة التفاعل بين الطفل وما يمتلك من مصادر داخلية (قدرات عقلية، وأنشطة)، واتجاهاته الوالدية والبيئة التي يحدث فيها العنف. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأداة مكونة من اختبار الخبرة الصادمة، واختبار العصائية لأيزنك، أجريت الدراسة على عينة (108) من الأطفال ممن تتراوح أعمارهم ما بين (12-11) عاماً، في قطاع غزة. وخلصت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية: كلما زاد عمر الطفل زاد التعرض للعنف والخبرات الصادمة أدى ذلك إلى زيادة مشاكل التركيز والذاكرة، كما تؤدي الخبرات الصادمة إلى زيادة مستوى العصاب والقابلية للمخاطرة، وتبين أن الخبرات الصادمة تزيد إدراك الطفل للوالدين على أنهم أكثر رفضاً وكراهية فقط بين الأولاد وعلى أنهم أكثر ضبطاً وتنظيماً بين البنات.

دراسة البذور وآخرون (Elbedour et al., 1999) بعنوان "رد الفعل النفسي لأقارب الضحايا في مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل ومدى تأثيرها على الأقارب"، وهدفت الدراسة إلى معرفة رد الفعل النفسي لأقارب الضحايا في مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل ومدى تأثيرها على الأقارب. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدم الباحثون المقياس الإكلينيكي للحرمان الناتج عن الخبرة الصادمة، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (74) من الأقارب (الزوجات، والأبناء). توصلت الدراسة إلى أن (34.4%) استجابوا لمعيار الحرمان الناتج عن الخبرة الصادمة، فالبنات اظهرن درجة أعلى للمقياس، بينما الزوجات أقل، ثم يليها الأبناء (50%، 39.1%، 23.1%) على التوالي، كما

وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس لصالح الإناث بخصوص الأثر الصادم على الصحة النفسية، وبينت النتائج أن القلق والاكتئاب عند الإناث أقل من الذكور.

2.5.2. الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية:

دراسة أبو هلال (2010) بعنوان "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بقلق الموت لدى المسنين المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية في محافظة القدس"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على المساندة الاجتماعية وعلاقتها بقلق الموت لدى المسنين المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في محافظة القدس في ضوء المتغيرات المستقلة (الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، وعدد الأبناء، والأمراض التي يعانون منها)، مستخدمةً المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الباحثة مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس قلق الموت. وتكونت عينة الدراسة من (220) مسناً، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات المساندة الاجتماعية لدى المسنين المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية تبعاً لمتغيري: (الجنس، والعمر)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات المساندة الاجتماعية لدى المسنين المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية تبعاً لمتغير عدد الأبناء لصالح أكثر من (7) أبناء، ووجود علاقة عكسية سالبة عند مستوى الدلالة الإحصائية بين درجة المساندة الاجتماعية ودرجة قلق الموت لدى المسنين المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في محافظة القدس، أي أنه كلما قلت المساندة الاجتماعية زاد ذلك من مستوى قلق الموت لدى المسنين المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في محافظة القدس.

دراسة السميرى (2010) بعنوان "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة-2008"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة على محافظات غزة، والتعرف على التفاوت في النسب المئوية لمجالات مقياسي المساندة الاجتماعية والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة، والتعرف على الفروق في المساندة الاجتماعية والأمن النفسي والتي تعزى لمتغير الجنس، وحجم المساندة الاجتماعية على الجنسين من أهالي البيوت المدمرة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الباحثة مقياس المساندة الاجتماعية ومقياس الأمن النفسي من إعدادها، وشملت العينة (200) من الذكور والإناث. وأظهرت النتائج أن أكثر مجالات مقياس المساندة الاجتماعية شيوعاً هو الرضى عن المساندة، بوزن نسبي (86%) ويليه المساندة المعنوية بوزن نسبي (83%)، والمساندة المادية بوزن نسبي (73%)، وأن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي هذه البيوت مرتفع (80%)، كما بينت النتائج وجود علاقة طردية بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي، وأظهرت كذلك وجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية لصالح الإناث.

دراسة جانيلين وبلاني (Ganellen & Blaney, 2010) بعنوان "العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشخصية الصلبة"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية والشخصية الصلبة، ومعرفة أيهما يلعب دوراً أكثر في التخفيف من أثر ضغوط الحياة أم أنهما متساويان من حيث الأثر، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الصلابة الشخصية، وشملت عينة الدراسة (83) طالباً جامعياً. خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة ارتباط موجبة بين المساندة الاجتماعية والصلابة

النفسية، ووجود اثر كبير لكل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية في التخفيف من ضغوط الحياة وهمومها.

دراسة ليفي (Leavy, 2009) بعنوان "المساندة الاجتماعية والنفسية ودراسة الاضطرابات"، وهدفت إلى التعرف على أي حد تسهم العضوية في مجموعات المساندة الاجتماعية والنفسية على التكيف مع فقد والاضطرابات الناتجة عنه. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من استمارة المساندة الاجتماعية، وشملت عينة الدراسة (44) أرملًا، و(25) أرملة. وكشفت نتائج الدراسة عن أن خبرة فقد تمثل أكثر الأحداث المرضية، وإنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، إلا أن إدراك الفرد لوجود مساندة اجتماعية ونفسية ورضا الفرد عنها وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات فقد.

دراسة الحربي (2008) بعنوان "العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها - دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة مكة المكرمة"، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين العنف الموجه ضد المرأة بأنواعه والمساندة الاجتماعية، ومعرفة الفروق بين المساندة الاجتماعية بأنواعها الثلاث (مساندة الصديقات، ومساندة الأسرة، والرضى الذاتي عن المساندة) تبعاً لمتغير العمر والوضع الاقتصادي والحالة الاجتماعية، ومعرفة العلاقة ما بين أنواع العنف الموجه ضد النساء وأبعاد المساندة الاجتماعية المختلفة. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي (الارتباطي والنسبي المقارن). اعتمدت الدراسة على مقياس العنف الموجه ضد المرأة من إعداد الباحثة، ومقياس المساندة الاجتماعية من إعداد أسماء السري وأماني عبد المقصود (1997)، وتكونت عينة الدراسة من (300) امرأة من مختلف المستويات الاجتماعية تراوحت أعمارهن ما بين (15-50) عاماً، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج منها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجة المساندة الاجتماعية من قبل الصديقات ومن قبل الأسرة ودرجة الشعور بالرضى الذاتي عن المساندة الاجتماعية حسب متغيري

العمر والوضع الاقتصادي، كذلك وجدت فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المساندة بين المرتفعات، والمنخفضات على مقياس العنف الموجه ضد المرأة.

دراسة بريقمن وآخرون (Bergman et al., 2008) بعنوان "أثر المساندة الاجتماعية على الضغوط النفسية والصحة النفسية للمسنين"، حيث أجريت هذه الدراسة في مملكة السويد، وهدفت إلى توضيح أثر المساندة الاجتماعية كعامل مخفف من أثار الضغوط أو كعامل يزيد من الصحة النفسية للفرد ويقلل من تعرضه للأمراض النفسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الضغوط النفسية، ومقياس الصحة النفسية، وشملت عينة الدراسة (242) مسناً. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلبياً بأعراض الاكتئاب، بمعنى انه كلما قلت مصادر المساندة الاجتماعية أو اتسمت بعدم العمق فإن هذا قد يرتبط بالاكتئاب، كما بينت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرّضى عن ذاته وعن حياته.

دراسة دياب (2006) بعنوان "دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين"، وهدفت إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كأحد العوامل الواقية (متغير وسيط) من الأثر النفسي الناتج عن تعرض الفرد للأحداث الضاغطة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومقياس الصحة النفسية، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الأحداث الضاغطة. وشملت عينة الدراسة (550) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية. أظهرت نتائج الدراسة أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المراهقون متوسطة، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين الأحداث الصادمة التي يتعرض لها المراهقون والمساندة الاجتماعية، كذلك وجود علاقة طردية بين درجات الصحة النفسية للمراهقين ودرجات المساندة الاجتماعية، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين ذوي الأسر الصغيرة والمتوسطة والكبيرة في المساندة الاجتماعية.

دراسة المعبود (2005) بعنوان "تأثير المساندة الاجتماعية على خفض الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى عينة من طلبة الجامعة"، وهدفت إلى معرفة تأثير المساندة الاجتماعية على خفض الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي. تكوّنت أداة الدراسة من مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الضغوط النفسية، واختبار التشخيص النفسي، ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي للأسرة المصرية، وقد بلغت عينة الدراسة (20) طالباً وطالبة تتراوح أعمارهم ما بين (18-21) عاماً ممن يقضون فترة العلاج بالمستشفى عقب إصابتهم بحوادث شبه متجانسة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: توجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى المساندة الاجتماعية ومستوى الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى أفراد العينة، وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس المساندة الاجتماعية وبين متوسطات درجاتهم على مقياس الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث تبعاً للمستوى الاقتصادي، وتوجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس المساندة الاجتماعية ودرجاتهم على مقياس الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث وذلك لصالح الإناث.

دراسة روس وكوهن (Ross & Cohen, 2004) بعنوان "دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من الضغوط الحياتية"، وأجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهدفت إلى التعرف على دور المساندة الاجتماعية كعامل وسيط في التخفيف من التأثير السلبي للضغوط الحياتية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الضغوط، وتكونت عينة الدراسة من (109) طالباً، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها: أن المساندة الاجتماعية لها دور ملطف أو واق من وقع أحداث الحياة الضاغطة، كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى التأثير الإيجابي للمساندة الاجتماعية على الصحة النفسية للأفراد.

دراسة عثمان (2001) بعنوان "المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات"، وهدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين المساندة الاجتماعية من الأزواج وكل من السعادة الزوجية والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من طالبات الجامعة المتزوجات، والتعرف على تأثير متغيرات عمر الطالبة، وعمر زوجها، ووجود أطفال، ودخل الأسرة، على كل من المساندة الاجتماعية والسعادة الزوجية والتوافق مع الحياة الجامعية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت الدراسة مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس السعادة كما تدركها الزوجة، ومقياس التوافق مع الحياة الزوجية، وقد بلغ عدد أفراد العينة (118) طالبة متزوجة تم اختيارهن بشكل عشوائي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: وجود علاقة دالة بين المساندة الاجتماعية والسعادة الزوجية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المتزوجات ممن ليس لديهن أطفال وممن لديهن أطفال في درجة المساندة الاجتماعية لصالح ممن ليس لديهن أطفال، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عمر الطالبة وعمر الزوج ودخل الأسرة في درجات المساندة الاجتماعية.

دراسة كاشف (2000) بعنوان "أنواع الضغوط لدى أمهات الأطفال المعاقين وعلاقتها بالاحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الاجتماعية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أنواع الضغوط التي تعاني منها أم الطفل المعاق سواء كانت الإعاقة سمعية أو بصرية أو عقلية، والتعرف إلى أهم الاحتياجات الأسرية في أسرة الطفل المعاق وتحديد أكثرها أهمية، وأهم مصادر المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأم، والتعرف إلى تأثير عدد من المتغيرات مثل نوع الإعاقة، ودرجة تعليم الأم، والمستوى الاقتصادي للأسرة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق الاختبارات التالية: مقياس المساندة الاجتماعية، ومقياس الضغوط الأسرية، وتم اختيار عينة مكونة من (100) أم لطفل معاق، تتراوح أعمارهن بين (20-45) عاماً، وأظهرت الدراسة العديد من النتائج من أهمها: أن المساندة الاجتماعية

التي تتلقاها الأم لها دور في التخفيف من الإحساس بالضغط أو الاحتياجات، وأن الأم بحاجة للمساعدة الاجتماعية مهما اختلف مستوى تعليمها، وأظهرت النتائج كذلك أن الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي الأعلى هن بحاجة لمزيد من المساعدة الاجتماعية.

دراسة مورل (Murall, 2000): بعنوان "الدور الوقائي للمساعدة الاجتماعية في التخفيف من خبرة الفقد عند البالغين"، وهدفت الدراسة إلى فحص الدور الذي تلعبه المساعدة الاجتماعية في التخفيف من خبرة الفقد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس رودولف للاكتئاب، ومقياس الضغوط المالية، ومقياس أحداث الحياة، وشملت عينة الدراسة (130) فرداً منهم (45) من الذين فقدوا زوجاتهم أو أزواجهم، و(40) من الذين فقدوا ولداً أو طفلاً، و(45) ممن لم يصابوا بالفقد، وبينت نتائج الدراسة أنه بعد تسعة أشهر من موت الزوج أو الزوجة ازداد مستوى الاكتئاب، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين خبرات الفقد والاكتئاب، كما بينت أن الاكتئاب كان مقترناً بالضغوطات المالية والانعصاب، كما أشارت النتائج إلى أن المساعدة الاجتماعية لها اثر فعال في تخفيف خبرة الفقد.

3.5.2. التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي تناولت الخبرة الصادمة أشارت الى مجموعة من النتائج منها:

1- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرات الصادمة وفقاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى الوضع الاقتصادي وتعليم الزوجة، وعمر الزوجة، في حين لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى عدد الأولاد. وعدم جود فروق ذات دلالة إحصائية في الخبرة الصادمة تعزى للمستوى التعليمي، وأن نسبة للصدمة النفسية تبعاً للدخل الشهري للأسرة كانت (49.5%) ممن دخلهم الشهري أقل من (300) دولار شهرياً.

2- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر وخبرات الفقدان، ووجود علاقة طردية بين درجة التعرض للخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية، وأن اللواتي عشن تجربة الصدمة الناتجة عن الإبادة الجماعية انعكست نتائجها سلباً بفقدان الكرامة والاحترام، وفقدان الهوية والعزلة الاجتماعية، وفقدان الأمل في المستقبل، وظهور الصدمات بنسبة كبيرة من خلال الاكتئاب ومشاكل النوم والكوابيس المتكررة، ووجود علاقة طردية بين تعرض الأطفال للأحداث الصادمة ودرجة الاضطرابات النفسية الناتجة ما بعد الصدمة، وإن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأطفال والمراهقين، وأن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة تأثيراً على الفرد، وإنها ترتبط بزيادة الأعراض المرضية، وأن الخبرات الصادمة تؤدي إلى زيادة مستوى العصاب والقابلية والمخاطرة. كذلك أوضحت نتائج الدراسات السابقة التي تناولت المساندة الاجتماعية مجموعة من النتائج منها:

1- كلما قلت المساندة الاجتماعية زاد ذلك من مستوى قلق الموت لدى المُسنين، ووجود علاقة طردية بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي، ووجود أثر كبير لكل من المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية في التخفيف من ضغوط الحياة وهمومها. كذلك إن إدراك الفرد لوجود مساندة اجتماعية ونفسية ورضى الفرد عنها وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد، وأن المساندة الاجتماعية تزيد من شعور الفرد بالرضى عن ذاته وعن حياته.

2- وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى المساندة الاجتماعية ومستوى الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث، وأن المساندة الاجتماعية لها دور ملطف أو واق من وقع أحداث الحياة الضاغطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عمر الطالبة وعمر الزوج ودخل الأسرة في درجات المساندة الاجتماعية، أن المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأم لها دور في التخفيف من الإحساس بالضغوط أو الاحتياجات، وأن الأم بحاجة للمساندة الاجتماعية مهما اختلف مستوى تعليمها.

يرى الباحث أن هناك العديد من الدراسات التي تناولت الخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية قد أجريت في بيئات أجنبية تختلف عن المجتمع الفلسطيني، حيث يكون الشخص قد تأثر ببيئة مغايرة وظروف صعبة ومختلفة، وتقاليد وعادات مختلفة أيضاً، وعليه فإن أية خبرة صادمة في تلك البيئات لا تُعدّ خبرة صادمة في مجتمعنا الفلسطيني الرازخ تحت الاحتلال، وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية تُعدّ امتداداً لأغلبية الدراسات السابقة من حيث الأداة، والمنهج، والمجتمع، إلا أنها اختلفت عنها في تناولها العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس.

4.5.2. خلاصة المادة النظرية

تعتبر الخبرات الصادمة وما ينتج عنها من ردود فعل واستجابات متعددة ذات تأثيرات مختلفة على مجمع حياة أهالي البيوت المهدامة الجسدية، والنفسية، والسلوكية، والمعرفية، حيث تتفاوت حدة ردود الفعل والاستجابات لديهم وطول مدتها، وقد يؤدي هدم البيوت لصدمة قاسية خاصة إذا رافقها فقدان أحد أفراد الأسرة (الاستشهاد، أو الاعتقال)، كذلك إن هدم البيت لا يدمر البنية المادية وحسب، ولكن له العديد من النتائج الأخرى، فهي تمزق بنية الأسرة، وتزيد من الفقر والضعف، وتؤدي إلى تهجير (داخلي) الأسرة من بيئتها التي تعطيها التماسك والدعم، مما ينتج عنه عواقب طويلة المدى على الصحة البدنية والنفسية والعقلية (المركز الفلسطيني للإرشاد، 2009).

أشارت العديد من الدراسات التي تناولت الخبرات الصادمة وما ينتج عنها من استجابات وردود فعل إلى وصف العديد من المحاور من الاستجابات النفسية، والمعرفية، والجسدية، والسلوكية وتفاعلها مع عوامل ثقافية ودينية وشخصية متعددة والتي أظهرت أن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأهالي، وظهور مشاكل تتعلق بقدرتهم على القدرة على الانتباه والتركيز، واضطرابات النوم، واضطرابات الأكل، والخوف والهلع، والاكتئاب، كرب ما بعد الصدمة، والحزن والضيق عندما يفكرون فيما حدث لهم، وحدثت تغييرات في صحة أفراد الأسرة

البدنية، بما في ذلك الذبحة القلبية ومرض السكري وارتفاع ضغط الدم بعد هدم منازلهم، وأن الأطفال الذين هُدمت منازلهم يعانون من القلق، ويشعرون بالذنب والعصبية والتوتر، عدم الاستقرار، نوبات الغضب، وأحياناً قد تظهر استجابات مرضية واضطرابات ومشاكل وانفعالات أشد وتمتد لفترة أطول من ذلك وقد تستمر مدى الحياة، "أعراض ما بعد الصدمة" (جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي، 2010؛ ثابت وأبو طواحينه، 2007؛ المركز الفلسطيني للإرشاد، 2009؛ Barsky & Klerman, 1983). وهناك عوامل سابقة للصدمة تسهم في الإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة مثل: الضغوط الحياتية المستمرة، والتاريخ النفسي، وجنس الفرد (أنثى)، والإساءة في فترة الطفولة، والطبقة الاقتصادية الدنيا، وتدني المستوى التعليمي، وتدني الذكاء، وقصور الدعم والمساندة الاجتماعية (Plasc et al., 2007).

لقد أشارت نتائج الدراسات (شعث، 2005؛ Turner, 1999؛ Thabet & Vostanos, 2001؛ Wenar & Kerig, 2000) إلى عدة عوامل وسيطة تلعب دور الحماية من تبعات الخبرات الصادمة مثل: الشخصية، والمزاج، والعوامل الجينية، والأمراض النفسية الأخرى، واستراتيجيات التأقلم والتكيف، والعوامل العائلية والاجتماعية والثقافية المختلفة، والدعم والمساندة الاجتماعية.

وفي السياق نفسه يشير كاترون وراسل (Cutrona & Russell, 1990) إلى أن المساندة الاجتماعية تقوم بمهمة حماية تقدير الشخص لذاته، وتشجعه على مقاومة الضغوط التي تفرضها عليه أحداث الحياة المؤلمة، وهذا يتفق مع التصور الذي تحدث عنه كلاً من تينر ومارنو (Turner & Marino, 1994) لنموذج المساندة الاجتماعية المتصل بالوقاية، والذي يشير إلى أن احتمالات الاضطراب النفسي تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة أحداث الحياة السلبية، وعندما يتلقى من المساندة الاجتماعية من أهله وأصدقائه وزملائه مما يساعده على تجاوز الأزمات والشدائد.

لربما أن غياب أو انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهدمة يمكن أن يؤدي إلى الكثير من الاستجابات وردود الفعل السلبية في مواجهة صدمة هدم البيت مما قد يؤدي إلى اضطراب في الصحة النفسية، ويمكن القول بأن المساندة الاجتماعية المقدمة لأهالي البيوت المهدمة تستلزم وجود أشخاص مقربين منهم يحبونهم ويقدرونهم، والاعتماد عليهم في وقت هدم البيت.

وعليه فإن المسلمات الواردة في الخلفية النظرية في هذا الفصل ومعاناة المجتمع الفلسطيني في مواجهة انعكاسات الخبرة الصادمة المترتبة على هدم البيوت على يد قوات الاحتلال في محافظة القدس تدعنا نطرح سؤال البحث المركزي على النحو الآتي:

هل توجد علاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس؟ وهل توجد علاقة بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة؟ وهل توجد علاقة بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة؟ وهل توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة حسب: الجنس، والعمر، وعدد الأبناء، ومستوى الدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة؟.

6.2 فرضيات الدراسة

1.6.2. الفرضية الرئيسية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في

محافظة القدس تعزى لمتغيرات الدراسة: (الجنس، والعمر، وعدد الأبناء، ومستوى الدخل الشهري للأسرة، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة).

وتنتفّرع منها عدة فرضيات فرعية على النحو الآتي:

2.6.2. الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية لأهالي البيوت المهتمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

3.6.2. الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية الرسمية لأهالي البيوت المهتمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

4.6.2. الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية لأهالي البيوت المهتمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

5.6.2. الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس؛ فالنساء المقدسيات من أهالي البيوت المهتمة مدى الخبرة الصادمة لديهن أكثر حدة من الرجال.

6.6.2. الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير العمر؛ فأهالي البيوت المهدمة الأقل عمراً مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر من الأكبر سناً.

7.6.2. الفرضية السادسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى إلى عدد الأبناء؛ فأهالي البيوت المهدمة الذين لديهم عدد أبناء أكثر مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من الأسر التي لديها عدد أبناء أقل.

8.6.2. الفرضية السابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى إلى مستوى الدخل الشهري؛ فأهالي البيوت المهدمة ذوي الدخل الشهري المرتفع الخبرة الصادمة لديهم أقل من ذوي الدخل المنخفض.

9.6.2. الفرضية الثامنة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى إلى المستوى التعليمي لرب الأسرة؛ فرب الأسرة ذو المستوى التعليمي العالي مدى الخبرة الصادمة لديه أقل من رب الأسرة ذو المستوى التعليمي المنخفض.

10.6.2. الفرضية التاسعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل؛ فأهالي البيوت المهدامة لأسباب عدم وجود ترخيص للبناء مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من غيرهم.

11.6.2. الفرضية العاشرة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة؛ فالأسرة المنهدم بيتها وتنتمي للأسر الممتدة مدى الخبرة الصادمة لديها أكثر حدة من الأسرة النووية.

الفصل الثالث

3. إجراءات الدراسة

1.3 المقدمة

تناول هذا الفصل ايضاحاً لمنهج الدراسة، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة ووصف خصائص عينة الدراسة، ثم عرضاً لكيفية بناء أداة الدراسة، وصدق الأداة وثباتها، ومتغيرات الدراسة، ومراحل الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات الإحصائية، والتي أدت بدورها إلى استخلاص مجموعة من النتائج.

2.3 منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر وكما هي في الواقع، والذي يعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، 2002)، لتحليل العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لأهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس.

3.3 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع البيوت المهتمة التي هدمتها قوات الاحتلال في محافظة القدس منذ سنة (2000 حتى 2014) والبالغ عددها (1294) بيتاً، ويسكن هذه البيوت (5572) فرداً، حسب إحصائيات (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014؛ مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع، 2014)، وذلك حسب الجدول رقم (1)

جدول رقم (1): توزيع مجتمع الدراسة في محافظة القدس الذي تم فيه تطبيق الدراسة على أهالي البيوت المهدامة موزعين حسب سنوات الهدم

سنوات الهدم	عدد البيوت المهدامة	سنوات الهدم	عدد البيوت المهدامة
2000	37	2008	98
2001	81	2009	112
2002	50	2010	53
2003	84	2011	46
2004	180	2012	61
2005	111	2013	106
2006	84	2014	112
2007	79	مجموع البيوت المهدامة 1294 بيتاً	

ومن أسباب اختيار مجتمع الدراسة:

- 1- معايشة الباحث لبعض أفراد مجتمع الدراسة وتلمسه لمدى المعاناة التي يعانونها جراء هدم منازلهم.
- 2- الحالة السياسية التي تعيشها منطقة الدراسة وتزايد أعداد البيوت المهدامة فيها نتيجة تصاعد وتيرة الهجمة التهودية لسلطات الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس.

4.3 عينة الدراسة

استعان الباحث بالعينة الطبقيّة العشوائية، طبقيّة من حيث سنوات الهدم، وتعدّ العينة العشوائية الطبقيّة أفضل أنواع العينات وأكثرها دقة في تمثيل المجتمع الإحصائي غير المتجانس، حيث انه في كثير من الأحوال تكون مفردات المجتمع الإحصائي غير متجانسة من حيث الصفة أو الصفات المدروسة (الهوبي، 2014)، وتكونت عينة الدراسة الكلية من (420) فرداً من أهالي البيوت المهدامة ما نسبته (33%) من مجتمع الدراسة الأصلي البالغ (1294)، حيث تم اختيار العينة ضمن محكات بحثية ومراعاة اختيار أفرادها بشكل موزع على البيوت المهدامة، بحيث تم اختيار فرد من كل بيت عند تعبئة الاستبانة، حيث تم استخراج العينة الطبقيّة حسب القانون الآتي كما ذكر في الهوبي (2014):

$$m1 = ((n1 \div N) \times \text{حجم العينة الكلية})$$

حيث: (1) حجم العينة من الطبقة الاولى = $m1$

(2) حجم الطبقة الاولى = $n1$

(3) حجم المجتمع = N

وبناءً على هذا القانون تم استخراج العينة الطبقية من كل طبقة حسب سنوات الهدم، فعلى سبيل المثال:

تم استخراج العينة الطبقية حسب سنوات الهدم (2004) على النحو التالي:

حجم العينة من الطبقة الاولى (2004) = $(1294 \div 180) \times 420 = 58$ ، وعلى هذا النحو تم استخراج

جميع العينات الطبقية وفق سنوات الهدم.

1.4.3. خصائص عينة الدراسة:

الجدول رقم (2) يوضح خصائص عينة الدراسة الكلية حسب المتغيرات المستقلة

المتغير	العدد	النسبة المئوية %
الجنس.	ذكر	59
	أنثى	41
	المجموع	100
العمر.	أقل من 25 عام	11.0
	25 - 34 عام	8.0
	35 - 44 عام	10.0
	45 - 54 عام	64.0
	55 عاما فأكثر	7.0
	المجموع	100
	المجموع	420
الحالة الاجتماعية.	متزوج	71.9
	عزب	12.1
	مطلق	7.6
	أرمل	8.4
	المجموع	100
عدد الأبناء.	3 أبناء فأقل	20.5
	4 - 7 أبناء	38.1
	8 أبناء فأكثر	41.4
	المجموع	100
المجموع	420	

المتغير	العدد	النسبة المئوية %	
العلاقة بالأسرة.	الأب/ الأم	346	82.4
	الأخ/الأخت	22	5.2
	جد/جدة	13	3.1
	ابن/ابنة	39	9.3
	المجموع	420	100
مستوى الدخل الشهري.	4000 شيفل فاقل	46	11.0
	4001 - 5000 شيفل	69	16.0
	5001 - 6000 شيفل	189	45.0
	6001 - 8000 شيفل	75	18.0
	8001 شيفل فأكثر	41	10.0
	المجموع	420	100
المستوى التعليمي.	لا يقرأ ولا يكتب وأساسي	61	15.0
	ثانوي	202	48.0
	دبلوم	84	20.0
	بكالوريوس فأعلى	73	17.0
	المجموع	420	100
أسباب هدم المنزل.	أمنية	27	6.0
	عدم وجود ترخيص بناء	393	94.0
	المجموع	420	100
نوع الأسرة.	ممتدة	263	63.0
	نووية	157	37.0
	المجموع	420	100

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (2) أن (59%) من أفراد العينة ذكور مقابل (41%) إناث، كذلك فإن توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر، حيث كان أغلبيتهم وبنسبة (64%) في الفئة العمرية (45- 54 عام)، وكان (11%) منهم في الفئة العمرية (أقل من 25 عام)، وما نسبته (10%) في الفئة العمرية (35- 44 عام)، و(8%) منهم في الفئة العمرية (25- 34 عام)، و(7%) منهم في الفئة العمرية (55 عاماً فأكثر). كذلك يشير الجدول أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة (71.9%) منهم متزوجون، وكان (12.1%) من العزاب، وأن (8.4%) منهم أرامل، مقابل (7.6%) مطلقين. ويتبين من معطيات الجدول وفقاً لمتغير عدد الأبناء، أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة (41.4%) لديهم أكثر من (8 أبناء)، وما نسبته (38.1%) يتراوح عدد أبنائهم ما بين (4- 7)، مقابل (20.5%) لديهم (3 أبناء

فاقل). كذلك فيما يتعلق بالعلاقة بالأسرة، حيث كان أغلبيتهم وبنسبة (82.4%) هم من الآباء والأمهات، وبنسبة (5.2%) هم من الأخوة والأخوات، و(3.1%) منهم من الجد والجدة، مقابل (9.3%) ابن وابنة. وتشير كذلك المعطيات أن مستوى الدخل الشهري لأغلبية أفراد العينة وبنسبة (45%) يتراوح بين (5001- 6000 شيقل)، وبنسبة (11%) منهم كان أقل من (4000 شيقل)، و(16%) منهم يتراوح بين (4001- 5000 شيقل)، و(18%) يتراوح بين (6001- 8000 شيقل)، وما يزيد على (8001 شيقل) لدى (10%) منهم. أما توزيع أفراد العينة وفقاً للمستوى التعليمي، حيث كان أغلبيتهم وبنسبة (48%) انهم المرحلة الثانوية، و(20%) منهم يحملون شهادة الدبلوم، و(17%) منهم يحملون شهادة البكالوريوس فأعلى، مقابل (15%) منهم لا يقرأ ولا يكتب وأساسي، ويتضح من بيانات الجدول أيضاً وفقاً لمتغير أسباب هدم المنزل، أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة (94%) كان من أسباب هدم منزلها عدم وجود ترخيص بناء، مقابل (6%) كانت لأسباب أمنية. أما حسب متغير نوع الأسرة، فقد أظهرت المعطيات أن أغلبية أسر البيوت المهدامة وبنسبة (63%) هي ممتدة، مقابل (37%) منهم أسر نووية.

5.3 أداة الدراسة

يقصد بالأداة الوسيلة التي تستخدم في البحث بغرض جمع البيانات اللازمة، وقام الباحث بتصميم إستبانة خاصة بهذه الدراسة، وذلك بالاعتماد على المادة النظرية، وبعض الدراسات السابقة كدراسة (أبو هلال، 2010؛ برنامج البحث العلمي والتدريب، وجمعية الوداد للتأهيل المجتمعي، 2010؛ ثابت، 1998؛ حسنين، 2004؛ خمائسه، 2012؛ السميرى، 2010؛ عودة، 2010) التي تناولت الخبرات الصادمة والمساندة الاجتماعية. فقد شملت فاتحة الاستبانة على توجه لأهالي البيوت المهدامة المشتركين في عينة الدراسة لاختيار الاجابات التي التي تنطبق عليهم، مع توضيح اهداف الدراسة، حيث تضمنت الاستبانة تفاصيل شخصية، ويشكل هذا القسم من الاستبانة المتغيرات المستقلة للدراسة متمثلة بالبيانات

الاولية عن أفراد الدراسة وهي: الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة.

ومن ثم احتوت الاستبانة على (55) فقرة تتم الاجابة عليهم وفق الاختيار من سلم خماسي على نمط ليكيرت (Likert Scale) بحيث أن الخانة (1) تشير إلى أن ما جاء في العبارة موافق عليه بشدة، والخانة (2) موافق، والخانة (3) محايد، والخانة (4) معارض، والخانة (5) معارض بشدة، وذلك لل فقرات السلبية، باستثناء الفقرات الايجابية التي تصحح بعكس هذا الإتجاه، على النحو الاتي: الخانة (1) تشير إلى أن ما جاء في العبارة معارض عليه بشدة، والخانة (2) معارض، والخانة (3) محايد، والخانة (4) موافق، والخانة (5) موافق بشدة.

كما جرى تقسيم عبارات الاستبانة إلى خمسة محاور وهي:

استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت، وتضم (9) فقرات مثل: "أتخيل صوراً مؤلمة عن هدم بيتي".

تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت، وتضم (8) فقرات مثل: "أتجنب الأفكار التي تذكرني بهدم بيتي".

أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت، وتضم (13) فقرات مثل: "أصبحت أعاني من أمراض عضوية بعد أن هدم بيتي".

المساندة الاجتماعية غير الرسمية، وتضم (14) فقرات مثل: "حضور الأقارب ساعة هدم بيتي خفف عني الصدمة".

المساندة الاجتماعية الرسمية، وتضم (11) فقرات مثل: "بعد هدم بيتي تلقت الاسره دعما ماديا من المؤسسات الرسمية الفلسطينية".

وقد تبنى الباحث في إعداد الاستبانة الشكل المغلق (Closed Questionnaire) الذي يحدد الاستجابة المحتملة لكل فقرة.

6.3 صدق أداة الدراسة

صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 1995)، وقد قام الباحث بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها على مجموعة من المختصين، والذين أبدوا رأيهم وملاحظاتهم حول سلامة الفقرات من الناحية اللغوية والعلمية والمنهجية، وتم أخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار عند إخراج الأداة بشكلها النهائي، وذلك كما هو في ملحق رقم (2) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تم التحقق من الصدق من خلال صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل محور والدرجة الكلية للمجال الذي ينتمي إليه، حيث إن الدرجة الكلية للأداة تعتبر معياراً لصدق الأداة، وذلك كما هو في الجداول رقم (3-4).

جدول رقم (3): معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل محور من محاور الخبرة الصادمة والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي).

المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.	9	0.91	*0.001
تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.	8	0.85	*0.001
أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.	13	0.89	*0.001
الدرجة الكلية	30	0.88	*0.001

*p<0.01

يشير الجدول رقم (3) أن محاور الخبرة الصادمة تتمتع بمعامل ارتباط ذو دلالة إحصائية، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين (0.85 - 0.91)، وهذا يشير إلى تمتع المحاور بالاتساق الداخلي.

جدول رقم (4): معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل محور من

محاور المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي).

المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
المساندة الاجتماعية غير الرسمية.	14	0.92	*0.000
المساندة الاجتماعية الرسمية.	11	0.89	*0.000
الدرجة الكلية	25	0.91	*0.001

*p<0.01

يشير الجدول رقم (4) أن محاور المساندة الاجتماعية تتمتع بمعامل ارتباط ذو دلالة

إحصائية، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين (0.89 - 0.92)، وهذا

يشير إلى تمتع المحاور بالاتساق الداخلي.

7.3 ثبات أداة الدراسة

للتحقق من ثبات الأداة تم تطبيقها على العينة الكلية للدراسة المكونة من (420) فرداً من

أهالي البيوت المهدمة ممن هدم بيوتها على يد قوات الاحتلال في محافظة القدس، وتم استخدام معادلة

الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha)، لاستخراج الثبات، حيث بلغت قيمة الثبات الكلية

(0.80)، وهي قيمة تفي بأغراض الدراسة. والجدول رقم (5) يبين معامل الثبات لكل محور من

محاور الاداة.

جدول رقم (5): نتائج معادلة الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) لأداة الدراسة بمحاورها المختلفة

المحور	عدد الفقرات	قيمة Alpha
استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.	9	0.82
تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.	8	0.73
أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.	13	0.80
المساندة الاجتماعية غير الرسمية.	14	0.84
المساندة الاجتماعية الرسمية.	11	0.80
الدرجة الكلية.	55	0.80

يشير الجدول رقم (5) إلى نتائج معادلة الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية، إذ بلغت قيمة الثبات لمحور (استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت) (0.82)، والثبات لمحور (تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت) (0.73)، والثبات لمحور (أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت) (0.80)، والثبات لمحور (المساندة الاجتماعية غير الرسمية) (0.84)، تلاها محور (المساندة الاجتماعية الرسمية) (0.80).

8.3 مراحل الدراسة

- 1- بناء الاستبانة وتحكيمها.
- 2- تحديد عينة الدراسة في محافظة القدس.
- 3- توزيع الاستبانات على عينة الدراسة بعد حصرها، والجلوس مع افراد العينة وتوضيح كيفية تعبئة الاستبانة (الأداة).
- 4- استغرقت عملية توزيع وجمع الاستبانات قرابة الشهرين.
- 5- معالجة الاستبانات إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

9.3 متغيرات الدراسة

أولاً: المتغير التابع: الخبرة الصادمة، وهو المتغير الذي نسعى من خلال هذا البحث للكشف عن تأثير المتغيرات المستقلة فيه، وسيتم قياسه إجرائياً كما هو واضح في أداة الدراسة التي تم إعدادها.

ثانياً: المتغيرات المستقلة: وتضم المتغيرات المستقلة الآتية: المساندة الاجتماعية، الجنس، والعمر، والحالة الاجتماعية، وعدد الأبناء، والعلاقة بالأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة، وسيتم قياسها إجرائياً كما هو واضح في أداة الدراسة التي تم إعدادها.

10.3 المعالجة الإحصائية

لتحليل نتائج الدراسة تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS 20)، واختبارات إحصائية بدرجة ثقة (0.05)، على النحو الآتي:

- 1- الأعداد والنسب المئوية لاستخراج خصائص العينة الديمغرافية.
 - 2 - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
 - 3 - معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لقياس مدى الترابط والعلاقة بين متغيرين.
 - 4 - معامل الثبات الفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لفحص ثبات أداة الدراسة.
 - 5 - اختبار (t-Test) ويستعمل هذا الاختبار لفحص الفروق في المتوسطات بين فئتين.
 - 6 - اختبار (One-Way ANOVA) يستعمل لفحص الفروق في متوسطات أكثر من فئتين.
 - 7 - اختبار (Tukey test) يستعمل لإيجاد مصدر الفروق بين المتغيرات ولصالح من تكون.
- ولفهم كيفية تصحيح أداة الدراسة ونتائجها يمكن الاستعانة بمفتاح المتوسطات الحسابية وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6): مفتاح المتوسطات الحسابية لتصحيح أداة الدراسة

معارض بشدة	معارض	محايد (متوسط)	موافق	موافق بشدة	الفقرات
5	4	3	2	1	السلبية
5-4.20	4.19-3.40	3.39-2.60	2.59-1.80	1.79-1	المتوسط الحسابي
1	2	3	4	5	الاجابية
1.79-1	2.59-1.80	3.39-2.60	4.19-3.40	5-4.20	المتوسط الحسابي

الفصل الرابع

4. عرض نتائج الدراسة

1.4 المقدمة

في هذا الفصل سيتم عرض النتائج باستخدام التقنيات الإحصائية الملائمة، ويشمل هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج الدراسة بعد تحليل البيانات بواسطة برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) باستخدام اختبار (t-Test)، واختبار التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance)، واختبار توكي (Tukey) لمعرفة مصدر الفروق والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2.4 نتائج أسئلة الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمحاوَر الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس والدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (7).

جدول رقم (7): الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة محاور الخبرة الصادمة والدرجة الكلية لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس

%	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	العدد	الخبرة الصادمة
52.0	0.57	2.60	420	استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.
56.6	0.62	2.83	420	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.
52.2	0.59	2.61	420	أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.
53.6	0.59	2.68	420	الدرجة الكلية.

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (7) أن مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المستوى (2.68)، مع إنحراف معياري (0.59) وبوزن نسبي (53.6%)، وقد جاء في مقدمتها: تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت بمتوسط حسابي (2.83)، مع انحراف معياري (0.62)، وبوزن نسبي (56.6%)، تلاها أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت بمتوسط حسابي (2.61)، مع انحراف معياري (0.59)، وبوزن نسبي (52.2%)، واستعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت بمتوسط حسابي (2.60)، مع انحراف معياري (0.57)، وبوزن نسبي (52%)، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية في الجدول أعلاه.

السؤال الثاني: ما مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس؟

للإجابة عن هذا السؤال استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لمستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس في محاور الدراسة والدرجة الكلية، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (8).

جدول رقم (8): الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس

المساندة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	%
المساندة الاجتماعية غير الرسمية	420	3.68	0.64	73.6
المساندة الاجتماعية الرسمية.	420	2.47	0.61	49.4
الدرجة الكلية.	420	3.08	0.62	61.6

* المتوسط الحسابي من 5 درجات

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (8) أن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس كانت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذا المستوى

(3.08)، مع انحراف معياري (0.62) وبوزن نسبي (61.6%)، وقد جاء في مقدمتها: المساندة الاجتماعية غير الرسمية بمتوسط حسابي (3.68)، مع انحراف معياري (0.64)، وبوزن نسبي (73.6%)، والمساندة الاجتماعية الرسمية بمتوسط حسابي (2.47)، مع انحراف معياري (0.61)، وبوزن نسبي (49.4%).

3.4 نتائج فرضيات الدراسة

1.3.4 الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

لفحص صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، وتشير النتائج الى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس ($r = -0.580; p < 0.001$)، بحيث كلما زاد مستوى المساندة الاجتماعية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم والعكس صحيح، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

2.3.4 الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية مع متغير الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية الرسمية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

لفحص صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، وتشير النتائج الى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة

الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس ($r = -0.368; p < 0.001$)، بحيث كلما زاد مدى المساندة الاجتماعية الرسمية لأهالي البيوت المهدمة قلت الخبرة الصادمة لديهم والعكس صحيح، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

3.3.4 الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

لنقص صحة الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، وتشير النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس ($r = -0.714; p < 0.001$)، أي كلما زاد مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم والعكس صحيح، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

4.3.4 الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس؛ النساء المقدسيات من أهالي البيوت المهدمة مدى الخبرة الصادمة لديهن أكثر حدة من الرجال.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (9).

جدول رقم (9): نتائج اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس (N=420).

t(418)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	الخبرة الصادمة
*-3.040	0.63	2.52	248	ذكر	استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.70	1.66	172	أنثى	
*2.415	0.47	3.43	248	ذكر	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.84	1.97	172	أنثى	
-2.749	0.61	2.44	248	ذكر	أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.58	2.40	172	أنثى	
*0.211	0.57	2.79	248	ذكر	الدرجة الكلية.
	0.71	2.01	172	أنثى	

*p<0.01

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (9) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق في محوري استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وتجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت لصالح أفراد العينة من الإناث ($t(418) = -3.040; p < 0.01$)، ($t(418) = 2.415; p < 0.01$). كذلك تشير النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت ($t(418) = -2.749; p > 0.01$)، كذلك أشارت نتائج الدرجة الكلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمدى الخبرة الصادمة ($t(418) = 0.211; p < 0.01$)، مما يدل على أن مدى الخبرة الصادمة لدى النساء المقدسيات أكثر حدة من الرجال، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

5.3.4 الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير العمر، أهالي البيوت المهدامة الأقل عمراً مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر من الأكبر سناً.

لفحص صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of)

(Variance) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة، واختبار توكي (Tukey)

لمعرفة مصدر الفروق وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (10).

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس حسب العمر (N=420).

F(4,415)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	الخبرة الصادمة
*3.463	0.52	2.56	48	25-	استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.63	2.44	35	34 -25	
	0.67	2.61	40	44 -35	
	0.73	2.65	267	54 -45	
	0.75	2.92	30	+55	
	0.66	2.64	420	المجموع	
1.305	0.55	2.62	48	25-	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.39	2.82	35	34 -25	
	0.59	2.60	40	44 -35	
	0.70	3.19	267	54 -45	
	0.52	3.21	30	+55	
	0.55	2.89	420	المجموع	
*10.114	0.50	2.43	48	25-	أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.49	2.45	35	34 -25	
	0.53	2.67	40	44 -35	
	0.62	3.14	267	54 -45	
	0.45	2.68	30	+55	
	0.52	2.70	420	المجموع	
*4.643	0.53	2.54	48	25-	الدرجة الكلية.
	0.50	2.57	35	34 -25	
	0.59	2.63	40	44 -35	
	0.68	2.99	267	54 -45	
	0.57	2.93	30	+55	
	0.57	2.74	420	المجموع	

*P<0.01

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استعادة

الخبرة الصادمة لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهدمة تعزى لمتغير العمر

($F(4,415)=3.463;p<0.01$)، ولمعرفة مصادر الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey) وتبين أن الفروق كانت بين المبحوثين ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام) وذوي الفئات العمرية (35- 44، 45- 54، +55)، لصالح ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام)، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهدامة تعزى لمتغير العمر ($F(4,415)=10.114;p<0.01$)، ولمعرفة مصادر الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey) وتبين أن الفروق كانت بين المبحوثين ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام) وذوي الفئات العمرية (35- 44، 45- 54، +55)، لصالح ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام)، كذلك، اظهرت نتائج الدرجة الكلية وجود فروق ذات دلالة إحصائية في محوري (استعادة الخبرة الصادمة، وأعراض الخبرة الصادمة) لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهدامة تعزى لمتغير العمر ($F(4,415)=4.643;p<0.01$)، وكانت الفروق حسب اختبار توكي (Tukey) بين المبحوثين ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام) وذوي الفئات العمرية (35- 44، 45- 54، +55)، لصالح ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام). مما يدل على أن أهالي البيوت المهدامة ذوي الاعمار من (34) عاما فأقل استعادة الخبرة الصادمة وأعراضها لديهم أكثر حدة من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى، وذلك، حسب المتوسطات الحسابية، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

6.3.4 الفرضية السادسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى إلى عدد الأبناء؛ أهالي البيوت المهدامة الذين لديهم عدد أبناء أكثر مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من الأسر التي لديها عدد أبناء أقل.

لفحص صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of)

(Variance) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة حسب عدد الأبناء، وذلك كما

هو واضح في الجدول رقم (11).

جدول رقم (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس حسب عدد الأبناء (N=420).

F(2,417)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عدد الأبناء	الخبرة الصادمة
0.261	0.51	2.46	86	3 أبناء فأقل	استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت
	0.44	2.39	160	4 - 7 أبناء	
	0.68	2.31	174	8 أبناء فأكثر	
	0.54	2.39	420	المجموع	
0.413	0.64	2.38	86	3 أبناء فأقل	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت
	0.38	2.35	160	4 - 7 أبناء	
	0.59	2.59	174	8 أبناء فأكثر	
	0.54	2.44	420	المجموع	
0.284	0.65	1.91	86	3 أبناء فأقل	أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت
	0.71	2.56	160	4 - 7 أبناء	
	0.68	2.44	174	8 أبناء فأكثر	
	0.68	2.30	420	المجموع	
0.292	0.60	2.25	86	3 أبناء فأقل	الدرجة الكلية
	0.51	2.43	160	4 - 7 أبناء	
	0.65	2.45	174	8 أبناء فأكثر	
	0.59	2.40	420	المجموع	

P>0.05

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى

الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس حسب عدد الأبناء، في جميع المحاور

والدرجة الكلية على التوالي (F(2,417)=0.261; P>0.05)، (F(2,417)=0.413; P>0.05)،

(F(2,417)=0.284; P>0.05)، (F(2,417)=0.292; P>0.05). وبذلك تكون الفرضية قد

رفضت، وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية.

7.3.4 الفرضية السابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى إلى مستوى الدخل الشهري، أهالي البيوت المهتمة ذوي الدخل الشهري المرتفع الخبرة الصادمة لديهم أقل من ذوي الدخل المنخفض.

لفحص صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of

Variance) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة حسب مستوى الدخل

الشهري، واختبار توكي (Tukey) لمعرفة مصدر الفروق وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (12).

جدول رقم (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (N=420).

F(4,415)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الدخل	الخبرة الصادمة
*4.037	0.66	2.58	46	-4000	استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.55	2.53	69	5000-4001	
	0.58	2.62	189	6000-5001	
	0.63	2.75	75	8000-6001	
	0.43	3.32	41	8001+	
	0.57	2.76	420	المجموع	
3.415	0.45	2.62	46	-4000	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.50	2.72	69	5000-4001	
	0.67	2.70	189	6000-5001	
	0.59	3.07	75	8000-6001	
	0.67	3.27	41	8001+	
	0.58	2.88	420	المجموع	
*8.203	0.54	2.44	46	-4000	أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.59	2.34	69	5000-4001	
	0.43	2.70	189	6000-5001	
	0.52	3.24	75	8000-6001	
	0.65	3.32	41	8001+	
	0.55	2.81	420	المجموع	
*6.815	0.55	2.55	46	-4000	الدرجة الكلية.

	0.54	2.53	69	5000-4001	
	0.56	2.67	189	6000-5001	
	0.58	3.02	75	8000-6001	
	0.58	3.30	41	8001+	
	0.57	2.82	420	المجموع	

*P<0.01

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (12) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للخبرة الصادمة وفي محوريّ (استعادة الخبرة الصادمة، وأعراض الخبرة الصادمة) لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهتمة تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري ($F(4,415)=6.815;p<0.01$)، ($F(4,415)=4.037;p<0.01$)، ($F(4,415)=8.203;p<0.01$). ولمعرفة مصادر الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey) وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية وفي كلا المحورين كانت بين المبحوثين ذوي الدخل الشهري (أقل من -4000 شيقل، و5000-4001 شيقل) وبين ذوي الدخل (6000-5001، 8000-6001، 8001+)، لصالح ذوي الدخل الشهري (أقل من -4000 شيقل، و5000-4001 شيقل)، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت حسب مستوى الدخل الشهري ($F(4,415)=3.415;p>0.01$). وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

8.3.4 الفرضية الثامنة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى إلى المستوى التعليمي لرب الأسرة، رب الأسرة ذو المستوى التعليمي العالي مدى الخبرة الصادمة لديه أقل من رب الأسرة ذو المستوى التعليمي المنخفض.

لفحص صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة حسب المستوى التعليمي لرب الأسرة، واختبار توكي (Tukey) لمعرفة مصدر الفروق وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (13).
جدول رقم (13): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة (N=420).

F(3,416)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المستوى التعليمي	الخبرة الصادمة
*4.062	0.57	1.96	61	لا يقرأ ولا يكتب وأساسي	استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.48	2.65	202	ثانوي	
	0.64	2.66	84	دبلوم	
	0.63	3.35	73	بكالوريوس فأعلى	
	0.58	2.66	420	المجموع	
2.144	0.55	2.67	61	لا يقرأ ولا يكتب وأساسي	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.57	2.80	202	ثانوي	
	0.60	3.10	84	دبلوم	
	0.69	3.23	73	بكالوريوس فأعلى	
	0.60	2.95	420	المجموع	
*6.122	0.56	1.93	61	لا يقرأ ولا يكتب وأساسي	أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.
	0.64	2.81	202	ثانوي	
	0.62	3.32	84	دبلوم	
	0.55	3.37	73	بكالوريوس فأعلى	
	0.59	2.85	420	المجموع	
*2.303	0.56	2.19	61	لا يقرأ ولا يكتب وأساسي	الدرجة الكلية.
	0.56	2.75	202	ثانوي	

	0.62	3.03	84	دبلوم	
	0.63	3.32	73	بكالوريوس فأعلى	
	0.59	2.82	420	المجموع	

*P<0.01

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للخبرة الصادمة وفي محوريّ (استعادة الخبرة الصادمة، وأعراض الخبرة الصادمة) لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهدمة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الاسرة ($F(3,416)=2.303;p<0.01$)، ($F(3,416)=4.062;p<0.01$)، ($F(3,416)=6.122;p<0.01$). ولمعرفة مصادر الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey) وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية وفي كلا المحورين كانت بين المبحوثين الذين مستواهم التعليمي لا يقرأون ولا يكتبون وأساسي وحملة الثانوي، والدبلوم، والبكالوريوس فأعلى، لصالح الذين لا يقرأون ولا يكتبون وأساسي، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت حسب المستوى التعليمي لرب الاسرة ($F(3,416)=2.144;p>0.01$). وذلك كما هو واضح من المتوسطات الحسابية، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

9.3.4 الفرضية التاسعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل، أهالي البيوت المهتمة لأسباب عدم وجود ترخيص للبناء مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من غيرهم.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (14).

جدول رقم (14): نتائج اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل (N=420).

الخبرة الصادمة	أسباب هدم المنزل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t(418)
استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت	أمنية	27	3.52	0.66	*-2.050
	عدم وجود ترخيص بناء	393	2.49	0.62	
تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت	أمنية	27	3.50	0.56	*2.311
	عدم وجود ترخيص بناء	393	2.40	0.54	
أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت	أمنية	27	3.54	0.47	*2.081
	عدم وجود ترخيص بناء	393	2.41	0.51	
الدرجة الكلية	أمنية	27	3.52	0.56	*2.602
	عدم وجود ترخيص بناء	393	2.43	0.55	

*P<0.01

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل، وكانت الفروق على التوالي في محاور استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت (-)

$t(418)=2.050;p<0.01$. وتجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت ($t(418)=2.311;p<0.01$). وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت ($t(418)=2.081;p<0.01$). والدرجة الكلية ($t(418)=2.602;p<0.01$). لصالح أفراد العينة ممن هدمت منازلهم لأسباب عدم وجود ترخيص بناء، حيث كانت الخبرة الصادمة في جميع المحاور لدى الأهالي ممن هدمت منازلهم لأسباب عدم وجود ترخيص بناء أكثر حدة من الذين هدمت منازلهم لأسباب أمنية، وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

10.3.4 الفرضية العاشرة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة، الأسرة المنهدم بيتها وتتنتمي للأسر الممتدة مدى الخبرة الصادمة لديها أكثر حدة من الأسرة النووية.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة، وذلك كما هو واضح في الجدول رقم (15).

جدول رقم (15): نتائج اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة (N=420).

t(418)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	نوع الأسرة	الخبرة الصادمة
*3.220	0.48	2.81	263	ممتدة	استعادة الخبرة الصادمة
	0.53	2.40	157	نووية	لهدم البيت
-0.443	0.75	3.30	263	ممتدة	تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت
	0.63	3.23	157	نووية	
1.271	0.57	2.34	263	ممتدة	أعراض الخبرة الصادمة
	0.50	2.42	157	نووية	لهدم البيت

-1.343	0.56	2.81	263	ممتدة	الدرجة الكلية
	0.55	2.68	157	نووية	

*P<0.01

تشير المعطيات الواردة في الجدول رقم (15) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة، وكانت الفروق في محور استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت ($t(418)=3.220;p<0.01$). لصالح أفراد العينة من الأسر النووية، حيث كانت استعادة الخبرة الصادمة لدى الأهالي ممن ينتمون إلى الأسر النووية أكثر حدة من الذين ينتمون إلى الأسر الممتدة، كذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأهالي المنهدم بيتها في محوري تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت ($t(418)=-0.443;p>0.01$)، وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت ($t(418)=1.271;p>0.01$). وبذلك تكون الفرضية قد قبلت.

الفصل الخامس

5. مناقشة نتائج الدراسة

يحاول البحث الحالي التعرف الى العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس، كذلك التعرف الى الفروقات في مدى الخبرة الصادمة حسب متغيرات الدراسة المستقلة، فصل النقاش يقسم الى أربعة أقسام، القسم الاول يحتوي على نتائج البحث المركزية، والقسم الثاني سيحتوي على مناقشة النتائج الخاصة بمستوى الخبرة الصادمة، ومستوى المساندة الاجتماعية، اما القسم الثالث سيحتوي على مناقشة النتائج المتعلقة بالعلاقة بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة، والقسم الرابع يحتوي مناقشة نتائج الفروقات في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة حسب الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة. وتقديم بعض التوصيات المرتبطة بنتائج الدراسة.

1.5 القسم الاول: نتائج البحث المركزية

لقد أشارت النتائج أن مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس كانت بدرجة متوسطة، كذلك مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهدامة جاءت بدرجة متوسطة، بخصوص العلاقة بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة، أشارت النتائج الى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة، كذلك، العلاقة بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية مع

متغير الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة، أما فيما يتعلق بالعلاقة بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة، أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس.

أما بخصوص نتائج الفروقات في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس حسب الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة. لقد بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق في محوري استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وتجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت لصالح أفراد العينة من الإناث، كذلك بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت، مما يدل على أن مدى الخبرة الصادمة لدى النساء المقدسيات أكثر حدة من الرجال، وما يتعلق بالفروق حسب العمر، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25-34 عام) وذوي الفئات العمرية (35-44، 45-54، 55+)، لصالح ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25-34 عام)، مما يدل على أن أهالي البيوت المهدمة ذوي الأعمار من (34) عاما فأقل استعادة الخبرة الصادمة وأعراضها لديهم أكثر حدة من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة حسب عدد الأبناء. وبخصوص مستوى الدخل الشهري، فأشارت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للخبرة الصادمة وفي محوري (استعادة الخبرة الصادمة، وأعراض الخبرة الصادمة) لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهدمة لصالح ذوي الدخل الشهري (أقل من 4000 شيقل،

و(4001-5000 شيقل). وبخصوص المستوى التعليمي لرب الأسرة، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للخبرة الصادمة وفي محوريّ (استعادة الخبرة الصادمة، وأعراض الخبرة الصادمة) لهدم البيت لدى أهالي البيوت المهدامة، ولصالح المبحوثين الذين مستواهم التعليمي لا يقرأون ولا يكتبون وأساسي، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت.

أما بما يتعلق بأسباب هدم المنزل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة، وكانت الفروق لصالح أفراد العينة ممن هدمت منازلهم لأسباب عدم وجود ترخيص بناء، حيث كانت الخبرة الصادمة في جميع المحاور لديهم أكثر حدة من الذين هدمت منازلهم لأسباب أمنية. كذلك، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة حسب متغير نوع الأسرة، وكانت الفروق في محور استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت، لصالح أفراد العينة من الأسر النووية، كذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأهالي المنهدم بيئها في محوريّ تجنب الخبرة الصادمة ، وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.

2.5 القسم الثاني: مناقشة النتائج المتعلقة بمستوى الخبرة الصادمة، ومستوى المساندة

الاجتماعية

أشارت النتائج إلى أن مستوى الدرجة الكلية للخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس جاءت بدرجة متوسطة، كذلك، وفي جميع المحاور، وهذا يشير أن لهدم قوات الاحتلال المنازل تأثيرات واضحة ومستمرة على المعاناة النفسية الناتجة عن هذه الهدم ومستوى الخبرات الصادمة لديهم، إضافة إلى أن هذه التأثيرات ليست عابرة بل قد تدوم لفترات طويلة نسبياً على الرغم من اختلاف أهالي البيوت المهدامة من حيث سنوات الهدم.

ويرى الباحث من خلال معاشته الأحداث أن معظم أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس ربما ما زالوا يعانون من الصدمة النفسية ولم يتم تقديم العلاج المناسب لهم، مما سينتج عن ذلك صعوبة في شفائهم ومعالجتهم فيما بعد. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة عودة (2010) إذ بلغ الوزن النسبي للخبرة الصادمة (62.14%). كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة ثابت وأبو طواحينه (2007) من أن (60%) من الأطفال تعرضوا لصدمة نفسية بدرجة متوسطة، في المقابل تعارضت هذه النتيجة مع نتيجة خيريك (2008) من أن متوسط درجة الأعراض الصدمية كانت كبيرة لدى عينة الدراسة من العراقيين.

أما فيما يتعلق بمستوى المساندة الاجتماعية، فقد أشارت النتائج أن مستوى الدرجة الكلية للمساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس جاءت بدرجة متوسطة، وأن المساندة الاجتماعية غير الرسمية جاءت بدرجة الموافقة، مما يعني أن المساندة الاجتماعية غير الرسمية كان لها دور فعال وإيجابي في الحد من مدى الخبرة الصادمة لدى الأهالي، أما المساندة الاجتماعية الرسمية فجاءت بدرجة المعارضة، بمعنى أن المساندة الاجتماعية الرسمية لم يكن لها دور فعال وإيجابي في الحد من مدى الخبرة الصادمة لدى الأهالي. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة دياب (2006) التي أظهرت أن المساندة الاجتماعية التي يتلقاها المراهقين متوسطة، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عودة (2010) التي أظهرت أن الوزن النسبي للمساندة الاجتماعية (85.79%).

3.5 القسم الثالث: مناقشة النتائج المتعلقة بالعلاقة بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة

الصادمة

تشير نتائج العديد من الدراسات منها دراسة بريقم وأخرون، وبولبي (Bergman et al., 1980, Bowlby, 2008) من أن المساندة الاجتماعية تزيد من قدرة الفرد على مقاومة الصدمة وتقلل من معاناته، وكلما قلت مصادر المساندة الاجتماعية ارتبط ذلك بالعديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية، والضغط، وهذا يتفق مع التصور الذي تحدث عنه كلاً من تينر ومارنو (Turner & Marino, 1994) لنموذج المساندة الاجتماعية المتصل بالوقاية، والذي يشير إلى أن احتمالات الاضطراب النفسي تقل عندما تقوى قدرة الشخص على مقاومة أحداث الحياة السلبية، وعندما يتلقى من المساندة الاجتماعية من أهله وأصدقائه وزملائه مما يساعده على تجاوز الأزمات والشدائد وبناء على ذلك تم نص الفرضية الأولى.

الفرضية الأولى:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية لأهالي البيوت المهتمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

لقد أشارت النتائج وجود علاقة عكسية بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، بحيث كلما زاد مستوى المساندة الاجتماعية لأهالي البيوت المهتمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم والعكس صحيح.

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنه كلما قدمت المساندة الاجتماعية بشتى أنواعها سواء الرسمية من المؤسسات أو غير الرسمية من الأقارب والأصدقاء والجيران فإن ذلك ربما سيساعد أهالي البيوت

المهدمة في محافظة القدس على التقليل من مدى الخبرة الصادمة لديهم، وعكس ذلك فإنه سوف يزيد من مستوى الخبرة الصادمة والأعباء بشتى أشكالها. كذلك، يمكن تفسير هذه النتيجة من أن توفر المساندة الاجتماعية لأهالي البيوت المهدمة أثناء معاناتهم من الخبرة الصادمة جراء هدم بيوتهم يساعدهم ذلك على تخطي المحن والتوافق معها، فالإنسان دائما بحاجة للعون والمساعدة من الآخرين وعندما تتوفر هذه العناصر فإنها تساعدهم في ابقاء المواطنين في محافظة القدس أقوياء و متماسكين في مواجهة سياسات الاحتلال داخل المحافظة، وهذا ما أشار اليه (Slobodin et al., 2011) على أهمية الموارد الشخصية داخل المجتمعات المحلية والجماعات في التعامل مع الصدمات والحفاظ على المرونة النفسية. ويتفق مع هذه النتيجة أيضا (Ross & Cohen, 2004) من أن المساندة الاجتماعية لها دور ملطف وواق من وقع أحداث الحياة الضاغطة ولها التأثير الإيجابي على الصحة النفسية للأفراد. ويشير على ذلك أيضا (Reif, Patton & Gold, 2006) من أن المساندة الاجتماعية لا تخفف من الضغوط فقط، ولكنها تقوي الذات لدى أفراد العينة، حيث إن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (Bergman, 2008) التي أشارت أن المساندة الاجتماعية ترتبط سلبيا بأعراض الاكتئاب، بمعنى انه كلما قلت مصادر المساندة الاجتماعية أو اتسمت بعدم العمق فإن هذا قد يرتبط بالاكتئاب، كذلك تتفق مع نتيجة دياب (2006) بأنه يوجد علاقة عكسية بين الأحداث الصادمة التي يتعرض لها المراهقون والمساندة الاجتماعية. كذلك تتفق مع نتيجة المعبود (2005) بأنه توجد علاقة ارتباطيه سالبة بين مستوى المساندة الاجتماعية ومستوى الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى أفراد العينة. كذلك تتفق مع نتيجة أبو هلال (2010) وجود علاقة عكسية سالبة عند مستوى الدلالة الإحصائية بين درجة المساندة الاجتماعية ودرجة قلق الموت لدى المُسنين المُسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في محافظة القدس، أي أنه كلما قلت المساندة

الاجتماعية زاد ذلك من مستوى قلق الموت لدى المُسنين المُسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية في محافظة القدس.

كذلك تتفق مع نتيجة كاشف (2000) من أن المساندة الاجتماعية التي تتلقاها الأم لها دور في التخفيف من الإحساس بالضغط أو الاحتياجات، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة عودة (2010) بأنه توجد علاقة طردية بين درجة التعرض للخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية. كذلك اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة السميرى (2010) التي بينت وجود علاقة طردية بين المساندة الاجتماعية والأمن النفسي، واختلفت أيضا مع نتيجة (Ganellen & Blaney, 2010) بأنه توجد علاقة ارتباط موجبة بين المساندة الاجتماعية والصلابة النفسية.

وحسب نظرية الارتباط الوجداني (Bowlby, 1980)، فإن المساندة الاجتماعية التي تقدم لأهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تزيد من قدرتهم على المقاومة والتغلب على صدمة هدم البيت التي تعرضوا لها وتخفف منها وتجعلهم قادرين على حلها بطريقة جيدة وبفاعلية، وذلك لأنهم فقدوا الارتباط النفسي والمادي الذي يمثله البيت، لأن المعنى الخاص لمفهوم البيت للأسرة الفلسطينية هو معنى نفسي وجداني ووجودي في آن واحد.

قد تختلف العلاقة بين المساندة الاجتماعية وبين الخبرة الصادمة باختلاف نوع المساندة المقدمة سواء أكانت رسمية أم غير رسمية، وعادة ما يتوقع أن تكون العلاقة بين المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة الصادمة أكثر فاعلية من المساندة الغير رسمية خاصة أنها تحوي على جميع مقومات التدخل المهني المطلوب تقديمه لأهالي البيوت المهتمة للحد من تبعات الخبرة الصادمة الناتجة عن هدم بيوتهم، لذلك سنقوم بفحص العلاقة بين المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة الصادمة، ومن ثم

العلاقة بين المساندة الاجتماعية غير الرسمية والخبرة الصادمة، وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضيتان الثانية والثالثة.

الفرضية الثانية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية مع متغير الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية الرسمية لأهالي البيوت المهتمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

لقد أشارت النتائج وجود علاقة عكسية بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس، بحيث كلما زاد مدى المساندة الاجتماعية الرسمية لأهالي البيوت المهتمة قلت الخبرة الصادمة لديهم والعكس صحيح.

يعزو الباحث وجود علاقة عكسية بين مدى المساندة الاجتماعية الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة لربما إلى محدودية الخدمات والبرامج التي تقدم من المؤسسات الرسمية في محافظة القدس لأهالي البيوت المهتمة، ويمكن تفسير ذلك أيضا على أساس أن المساندة الاجتماعية الرسمية قد تتعلق بمتغيرات أخرى قد تعيق فاعليتها، وذلك نتيجة السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى إضعاف الوجود الرسمي للمؤسسات الرسمية واستنزاف مواردها ومعاناتها من التدمير والتضييق مما يجعلها غير قادرة على تقديم المساندة المنشودة، إضافة إلى أن المساندة بشقيها المادي والمعنوي التي تقدمها المؤسسات المختلفة للسكان في محافظة القدس قد تكون غير كافية البتة فضلا أنها لا تملك المقومات والموارد الكافية الذي يتيح لها القيام بتقديم المساندة الاجتماعية بأشكالها المختلفة لأهالي البيوت المهتمة. وهذا بدوره ربما قد أدى إلى أن تكون المساندة الاجتماعية الرسمية غير فاعلة إلى حد كبير في تخفيف مستوى الخبرة الصادمة. حيث أشارت نتيجة دراسة (Slobodin et al., 2011)

على أهمية الموارد الشخصية داخل المجتمعات المحلية والجماعات في التعامل مع الصدمات والحفاظ على المرونة النفسية. وحسب حسنين (2010) فإن الصدمات وأعراضها تصبح جزء من فكر ومشاعر الضحايا وتلاحقهم لسنوات عديدة، وتؤثر على قطاعات واسعة وليس فقط على الضحايا مثل الأطفال والأزواج والأقرباء، بل تؤثر على الجيران والأصدقاء وعلى المؤسسات الرسمية وغير الرسمية. كذلك يرى يعقوب (1999) أن العوامل البيئية مثل المنظمات الحكومية وغير الحكومية تقدم دعماً واهتماماً خاصاً لضحايا الكوارث الطبيعية، في حين أن ضحايا الحروب والتعذيب والاعتداء لم يتلقوا دعماً واهتماماً مناسبين.

وحسب النظرية السيكلوجية فإن الشخص الذي هدم بيته على يد سلطات الاحتلال الإسرائيلي وكان مستوى المساندة الاجتماعية الرسمية المقدمة له ضعيف فإنه يخبئ عبئاً نفسياً زائداً حتى تتكامل صدمة هدم البيت بنجاح داخل الخطط المعرفية لديه، والمقصود بالعبء النفسي الزائد هنا هو حالة لا يمكن للفرد صاحب البيت المهدم فيها أن يفهم طبيعة الخبرة الصادمة وشدتها ومعناها في ضوء ما لديه من خطط معرفية تصورية للواقع، ويؤدي إخفاق دفاعات الأنا وآليات المواجهة إزاء الصدمة، إلى عجزه في معالجة الخبرة الصادمة، وهنا يأتي دور المساندة الاجتماعية الرسمية التي تعمل على التعامل مع الصدمة واستيعابها من خلال ما تقدمه من تكافل ومساندة ودعم اجتماعي، وعوامل حماية متعددة لأهالي البيوت المهدامة.

الفرضية الثالثة:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية مع مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، فكلما زاد مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم.

لقد أشارت النتائج الى وجود علاقة عكسية بين مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، بحيث كلما زاد مدى المساندة الاجتماعية غير الرسمية لأهالي البيوت المهدمة قل مدى الخبرة الصادمة لديهم والعكس صحيح.

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى المساندة الاجتماعية غير الرسمية التي يتلقاها أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس من الأسرة والأقارب والأصدقاء والجيران، والتي تعد عاملاً هاماً في تقليل حدة الخبرة الصادمة التي تعرضوا لها نتيجة هدم بيوتهم، وبالتالي فإن انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية غير الرسمية ربما يمكن أن تزيد من مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة وتنشط الآثار السلبية لها وتزيد من تفاقم أعراضها، مما قد يؤدي إلى اختلال الصحة النفسية لديهم، ويمكن تفسير ذلك أيضاً إلى أن أهالي البيوت المهدمة يعيشون في مجتمع مسلم، يدعم بعضهم بعضاً امتثالاً إلى ما دعا إليه الله سبحانه وتعالى، من وقوف المسلم بجانب أخيه المسلم في السراء والضراء ويقف إلى جانبه في محنته ويقدم له كل ما يحتاج من حاجات وما ينقصه عند وقوع الكوارث والصدمات، فقد حث الإسلام المسلمين على أن يكونوا سندا لبعضهم البعض قال تعالى: "إنما المؤمنون إخوة" (سورة الحجرات، آية 10)، كما دعا الإسلام إلى ضرورة مساندة الوالدين والأقارب والجيران والأصدقاء، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجيرانه" (الترمذي، ب. ت). إضافة إلى الدور الذي تلعبه العادات

والتقاليد التي بدورها تدفع الأسر والجيران وسكان الحي والأصدقاء الذين مروا بنفس التجربة أو لم يَمروا لتقديم المساندة الاجتماعية بسرعة شديدة لأهالي البيوت المهدامة، مثلاً جمع ملابس لجميع أفراد الأسرة المهوم بيتها، وتوفير الطعام، وتوفير سكن بديل، وتجميع الأموال. وعليه فإن المساندة غير الرسمية تعدّ هي الأقوى والأسرع في التدخل لدى أهالي البيوت المهدامة. ومما يدعم هذا التفسير نتيجة دراسة عثمان (2001) التي أظهرت وجود علاقة دالة إيجابية بين المساندة الاجتماعية من الأزواج والسعادة الزوجية، وتتفق أيضاً هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المعبود (2005) التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مستوى المساندة الاجتماعية ومستوى الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى أفراد العينة.

وحسب نظرية المقارنة الاجتماعية (رضوان، 2008) فإن الأشخاص الذين هدمت بيوتهم في محافظة القدس قد تكون لديهم الرغبة في الحصول على تقييم إيجابي وخصوصاً بالمقارنة مع الآخرين، وأن أهالي البيوت المهدامة لا يقارنون أنفسهم مع الآخرين فقط بل أنهم يقارنون المجموعة (على اعتبار أنهم يمثلون مجموعة فاقدة) التي ينتمون إليها مع مجموعة أخرى، ويهدف أهالي البيوت المهدامة من المقارنة الاجتماعية حسب هذه النظرية لربما هو المحافظة على مستوى تكيفهم وتفاعلهم مع الظروف البيئية المحيطة بهم، والرغبة في تقييم ذواتهم وإقامة علاقات اجتماعية قوية.

إن العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة التي ظهرت في البحث تتأثر بالمستوى الرسمي وغير الرسمي للمساندة، ولكن مستوى المساندة الاجتماعية غير الرسمية كان مؤثراً أكثر من المساندة الاجتماعية الرسمية، وقد تكون هناك متغيرات أخرى تتأثر بالخبرة الصادمة مثل متغيرات: الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة.

4.5 القسم الرابع: مناقشة نتائج الفروقات في مدى الخبرة الصادمة مع عدد من

المتغيرات المستقلة

لقد أشارت الادبيات النظرية الى وجود فروقات بين الذكور والإناث في ردود الفعل الناتجة عن الخبرات الصادمة، وأن للجنس دوراً مهماً في ذلك (Thabet, Abed & Vostanos, 2001)، أما العمر فهناك العديد من الدراسات ومنها دراسة خيريك (2008) التي أشارت أن الفئات العمرية (20-30 عاماً) أكثر تأثراً باعراض الاضطرابات الناتجة عن الصدمة، وربما مستوى الخبرة الصادمة والصدمة النفسية يرتبط بحجم أفراد الأسرة (صيدم وثابت، 2007)، وربما يتعلق رد الفعل الناتج عن الخبرة الصادمة جراء هدم البيت بمستوى الدخل الشهري للأسرة، كونه يرتبط باشباع الحاجات الاساسية ويؤثر في المعاناة النفسية لدى الأهالي (المزيني، 2011)، وربما يكون للمستوى التعليمي الجيد لرب الأسرة دوراً هاماً في تعزيز الشعور بالامن والثقة بالنفس ويسهم ايجاباً في التعامل مع الخبرة الصادمة لهدم البيت، وربما ايضا تكون أسباب هدم المنزل لها خاصية في المجتمع الفلسطيني عامة وفي محافظة القدس خاصة فهدم بيت لأسباب عدم وجود ترخيص ربما قد تفرض تحديات على الأهل والمجتمع يصعب مواجهتها. وربما مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة يتأثر بنوع الأسرة، وبناء على ذلك قمنا بنص الفرضيات الرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة، والتاسعة، والعاشر.

الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس، النساء المقدسيات من أهالي البيوت المهدمة مدى الخبرة الصادمة لديهن أكثر حدة من الرجال.

توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق في محوري استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وتجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت لصالح أفراد العينة من الإناث، كذلك عدم وجود فروق في مدى أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.

يمكن تفسير وجود فروق في محوري استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وتجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت لصالح أفراد العينة من الإناث، وذلك يعود لطبيعة تكوين المرأة النفسي، وحجم الضغوط الناجمة عن صدمة هدم البيت والاضطرابات الانفعالية، والقابلية المرتفعة للاستثارة واستعادة خبرة هدم البيت وتذكره باستمرار، والشعور بإمكانية تكرار حادثة هدم المنزل مرة أخرى، كذلك فإن مشاهدة الإناث لمواقف هدم البيوت في القدس سواء أكان ذلك مباشرة من خلال هدم بيوتها أو بيوت آخرين، أو عبر وسائل الإعلام المختلفة، وما تتناقله من أحداث وهدم منازل وقتل واعتقال، وهذا بدوره يجعل المرأة المقدسية أكثر توتراً وضغطاً في الحياة اليومية، وتذكر الأحداث المرتبطة بفقدان المنزل، وكل ذلك يجعلها في مرحلة التعرض المستمر والمباشر للصدمة وتفاقم أعراضها.

كذلك يمكن تفسير عدم وجود فروق في مدى أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت بأن جميع أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس (ذكوراً، وإناثاً) يتعرضون لنفس الأحداث الصادمة، وبنفس القوة، وكذلك بنفس الدرجة التي يتعرض لها المواطن الفلسطيني في محافظة القدس، وبالتالي فإن

أعراض الخبرة الصادمة تظهر على جميع أهالي البيوت المهتمة مما تجعل الفروق في الأعراض تكاد تكون معدومة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خمائسه (2012) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير الجنس، وتتفق كذلك هذه النتيجة مع نتيجة دراسة برنامج البحث العلمي والتدريب وجمعية الوداد للتأهيل المجتمعي (2010) من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول الخبرة الصادمة تعزى لمتغير الجنس، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة صيدم وثابت (2007) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى استعادة الخبرة الصادمة تعزى للجنس ولصالح الإناث، وتتفق أيضاً مع نتيجة دراسة (Elbedour et al., 1999) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس لصالح الإناث بخصوص الأثر الصادم على الصحة النفسية. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عودة (2010) التي أظهرت عدم وجود فروق في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير النوع، واختلفت أيضاً هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خيريك (2008) من أن متوسط درجات الاضطراب الناتج عن الصدمة لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. واختلفت كذلك هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Thabet, Abed, 2001 & Vostanos) التي أظهرت أن الأطفال الذكور أكثر عرضه للأحداث الصادمة من الإناث. وحسب نظرية معالجة المعلومات "الانبياءات" (Horowitz, 1986)، فإن الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تكون عبارة عن حدوث منبهات وخبرات جديدة خاصة لدى المقدسيات، وتكون خارجة عن إطار المعلومات والمعارف الموجودة لديهن، وأن المنبهات أو الإنبياءات تستمر بالظهور ولا تغيب عن وعيهم، وتغزوهن من وقت لآخر، وتؤدي إلى المشاعر المؤلمة والصور والأفكار المأساوية المرتبطة بالخبرة الصادمة لهدم المنزل.

وهكذا تبقى المنبهات الصادمة تضغط على أهالي البيوت المهدمة وخاصة النساء، حتى تتم معالجتها بشكل كامل ولكن يبدو أنه ليس من السهل حدوث ذلك نظراً لطبيعة الصدمة التي تبقى ناشطة في ذاكرتهن عسوية عن تحديد معنى لها، ولذلك يحدث لدى النساء المقدسيات تأرجح دائم بين عمليات التكرار للانفعالات وتجنبها، لعدم قدرتهن على احتوائها في بنائهن المعرفي، ولكن إذا لم يتم هذا الاحتواء فإن الخبرة الصادمة لديهن ستظل بشكلها الخام والنشط بلا معالجة.

الفرضية الخامسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير العمر، أهالي البيوت المهدمة الأقل عمراً مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر من الأكبر سناً.

توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير العمر، وتبين أن الفروق في محوري (استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وأعراض الخبرة الصادمة) كانت بين المبحوثين ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام) وذوي الفئات العمرية (35- 44، 45- 54، +55)، لصالح ذوي الفئات العمرية (أقل من 25 عام، و 25- 34 عام)، الذين كانت الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة في كلا المحورين.

يعزو الباحث هذه الفروق لصالح الفئات الأقل عمراً لسبب عدم وجود خبرات وقدرات فكرية ومعرفة سابقة تساعدهم على التعامل مع المواقف الحياتية، وكل ذلك يؤدي إلى زيادة الخبرة الصادمة لديهم، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على تصور واستيعاب ما يدور حولهم خاصة خبرة هدم البيت، بعكس الأكبر عمراً الذين لديهم القدرات والمعرفة والتجارب السابقة التي تمكنهم من التعامل مع خبرة

هدم البيت بواقعية وفعالية ايجابية، على الرغم من أن جميع أهالي البيوت المهدامة وبمختلف أعمارهم يمرون بنفس الظروف والأحداث الصادمة والمتشابهة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة برنامج البحث العلمي والتدريب، وجمعية الوداد للتأهيل المجتمعي (2010) من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول الخبرة الصادمة تعزى لمتغير العمر، وتتفق أيضاً مع نتيجة خيريك (2008) أن متوسط درجة أعراض الاضطراب الناتج عن الصدمة لدى الفئة العمرية (20-30) كانت أكبر من متوسط درجة الاضطراب لدى الفئة العمرية (37-50)، وكانت الفئات العمرية الأخرى أشد تأثراً بالصدمة، وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة المزيني (2011) التي أظهرت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى عمر الزوجة، في حين اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة (Quota, 2000) كلما زاد عمر الطفل زاد التعرض للعنف والخبرات الصادمة أدى ذلك إلى زيادة مشاكل التركيز والذاكرة، كما تؤدي الخبرات الصادمة إلى زيادة مستوى العصاب والقابلية للمخاطرة، كذلك اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Mukamana & Brysiewicz, 2008) التي أظهرت أن العمر لم يكن له أي دور في حماية النساء من تبعات الصدمة الناتجة عن الإبادة الجماعية في روندا. واختلفت أيضاً مع نتيجة (خمايسه، 2012) التي أظهرت وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين متغير العمر وخبرات فقدان الصدمة لدى أسر الاستشهاديين.

وحسب النظرية السيكلوجية فإن الخصائص الفردية لصاحب البيت المهدم مثل: قوة الأنا، ومصادر المواجهة، والتاريخ السابق للاضطراب النفسي، والميول السلوكية، والمرحلة النفسية الاجتماعية الحالية للمصدم، والعوامل الديمغرافية مثل: العمر، التي تسهم في ارتفاع أو انخفاض من مستوى الخبرة الصادمة.

الفرضية السادسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى إلى عدد الأبناء، أهالي البيوت المهدمة الذين لديهم عدد أبناء أكثر مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من الأسر التي لديها عدد أبناء أقل. لا توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس تعزى لمتغير عدد الأبناء.

يعزو الباحث هذه النتيجة بأن جميع أهالي البيوت المهمة وعلى اختلاف عدد أبنائها يعيشون في نفس البيئة الضاغطة التي تعاني من خبرة صدمة هدم المنزل نتيجة ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلية بحق جميع أسر البيوت المهدمة سواء الأسر صغيرة الأبناء أم الكبيرة، وهذا بدوره ساعد على شعور الجميع بهذه المعاناة دون استثناء، مما جعل أغلب الاستجابات وأعراض الخبرة الصادمة متشابهة. ويمكن ربط هذا التفسير أيضاً إلى أن البناء الاجتماعي بداخل الأسرة الفلسطينية القاطنة في محافظة القدس هو بناء قوي على الرغم من التفاوت في عدد الأبناء، وأن صدمة هدم البيت تؤثر على كل أعضاء الأسرة بغض النظر عن عدد أبنائها بشكل متساوٍ، مما يقلل من الفجوة بين الأبناء بمختلف تفاعلاتهم مع الخبرة الصادمة الناتجة عن هدم المنزل.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صيدم وثابت (2007) عدم وجود فروق في مستوى الصدمة النفسية تعزى لمتغير عدد الأخوة في الأسرة. وتتفق كذلك مع نتيجة خيريك (2008) من أن عينة البحث قد تعرضت إلى الصدمات، وظهرت الصدمات بنسبة كبيرة من خلال الاكتئاب ومشاكل النوم والكوابيس المتكررة. كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة ثابت وأبو طواحينه (2007) أن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأطفال والمراهقين، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (Reif, Patton, & Gold, 2006) أن خبرات الفقد تمثل أكثر الأحداث الضاغطة

تأثيراً على الفرد، وإنما ترتبط بزيادة الأعراض المرضية، وتتفق أيضاً هذه النتيجة مع نتيجة (Murall, 2000) من وجود علاقة موجبة بين خبرات فقد والاكتئاب. واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المزيني (2011) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى عدد الأولاد.

وحسب نظرية التعلم والإشراف (Keane, Zimerging & Caddll, 1985)، فالخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة سواء أكانت أسر (قليلة الأبناء أم كبيرة) ربما تعدّ بمثابة منبهات مطلقة غير مشروطة تؤدي بهم إلى استجابة الخوف، وردات فعل فيزيولوجية، وهنا يجري التعميم في استجابة الخوف إزاء المواقف والمنبهات التي ترمز إلى خبرة هدم بيوتهم أو أي شيء له علاقة مع هذه التجربة الصادمة، وحسب النظرية أيضاً فإن أصحاب البيوت المهتمة من خلال هذه التجربة الصادمة ربما قد امتلكوا ما يطلق عليه (الإنذار المكتسب)، بمعنى أن تعميم الصدمة (صدمة هدم المنزل) يمكن النظر إليه على أنه استجابة قد تم اكتسابها عن طريق الاشراف.

الفرضية السابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى إلى مستوى الدخل الشهري، أهالي البيوت المهتمة ذوي الدخل الشهري المرتفع الخبرة الصادمة لديهم أقل من ذوي الدخل المنخفض.

توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة في محافظة القدس تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري، وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية وفي كلا المحورين كانت بين المبحوثين ذوي الدخل الشهري (أقل من 4000 شيقل، و 4001-5000 شيقل) وبين ذوي الدخل (-6000 5001، 6001-8000، +8001)، لصالح ذوي الدخل الشهري (أقل من 4000 شيقل، و 4001-5000

شيقل)، الذين كانت الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة في محوريّ (استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت).

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى مستوى الخبرة الصادمة الذي يرتبط بعوامل اقتصادية وذلك لأهمية الجانب الاقتصادي في كثير من جوانب الحياة ولا سيما في حالات الأزمات والكوارث، وكذلك لارتباطه بإشباع الحاجات الأساسية لأهالي البيوت المهدمة. كذلك يمكن أن يقود الوضع الاقتصادي المنخفض إلى جوانب كثيرة من المعاناة والاضطرابات النفسية والسلوكية والفكرية لدى من لديهم استعداد لذلك.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المزيني (2011) التي أظهرت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى الوضع الاقتصادي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة صيدم وثابت (2007) التي أشارت إلى أن أعلى نسبة للصدمة النفسية تبعاً للدخل الشهري للأسرة كانت (49.5%) ممن دخلهم الشهري أقل من (300) دولار شهرياً، وتتفق أيضاً مع نتيجة (Murall, 2000) التي بينت أن الاكتئاب كان مقترناً بالضغوطات المالية والانعصاب. كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المعبود (2005) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث تبعاً للمستوى الاقتصادي.

وحسب نظرية التدخل في الأزمات فإن هدم البيت ربما قد يخل بالتوازن القائم لدى صاحبه، كما أن هدم البيت قد يدرك باعتباره حادثاً مؤلماً يثير مشاكل شخصية واقتصادية واجتماعية ونفسية وانفعالية لدى أصحاب هذه البيوت المهدمة، وبما أن الأزمة تخلق حالة من الذعر، فإن أهالي البيوت المهدمة قد يتعرضون إلى خطر عدم الانتظام المتزايد، وذلك لأن هدم البيت يؤدي إلى استنزاف الموارد المالية للأسرة من خلال إيجاد مسكن بديل بدل المنهدم، وهذا يزيد من الأعباء المالية على كاهل الأسرة.

الفرضية الثامنة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى إلى المستوى التعليمي لرب الأسرة، رب الأسرة ذو المستوى التعليمي العالي مدى الخبرة الصادمة لديه أقل من رب الأسرة ذو المستوى التعليمي المنخفض.

توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة، وتبين أن الفروق في الدرجة الكلية وفي محوري (استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت) كانت بين المبحوثين الذين مستواهم التعليمي لا يقرأون ولا يكتبون وأساسي وبين حملة الثانوي، والدبلوم، والبالوريوس فأعلى، لصالح الذين لا يقرأون ولا يكتبون وأساسي، الذين كان مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة، في حين لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت حسب المستوى التعليمي لرب الأسرة.

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أنه كلما كان المستوى التعليمي لرب الأسرة المنهدم بيتها في محافظة القدس مرتفعاً وذا مستوى تعليمي عالٍ ويتمتع بخلفية ثقافية ووعي وخبرات متنوعة، فإن ذلك يساعد على التغلب على مشاعر الحزن الناتج عن صدمة هدم المنزل، إضافة إلى أن التعليم يلعب دوراً هاماً في تعزيز الشعور بالأمن والثقة بالنفس لدى أهالي البيوت المهدامة، ويسهم في تحقيق التوافق والتعامل بإيجابية مع حدث هدم البيت، بعكس الأشخاص الذين لا يقرأون ولا يكتبون أو الذين مستواهم أساسي فالمعاناة تكون أصعب ويعيشون بشقاء وقلق وحزن دائم على هدم منزلهم. وليس لديهم الإدراك الحقيقي والسليم لحقيقة هدم المنزل، والذي يجلب لهم الشقاء والإرهاق النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خمابسه (2012) بأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في خبرات فقدان الصادمة لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، وتتفق كذلك

هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المزيني (2011) التي أظهرت أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في المعاناة النفسية تعزى إلى تعليم الزوجة، واختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عودة (2010) بأنه لا توجد فروق في الخبرة الصادمة تعزى لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، واختلفت أيضاً هذه النتيجة مع نتيجة دراسة برنامج البحث العلمي والتدريب وجمعية الوداد للتأهيل المجتمعي (2010) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة حول الخبرة الصادمة تعزى لمتغير المستوى التعليمي. كذلك اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة (Mukamana & Brysiewicz, 2008) من أن المستوى التعليمي لم يكن له أي دور في حماية السكان من تبعات الصدمة الناتجة عن الإبادة الجماعية في روندا.

وحسب النظرية السيكلوجية (Green, Wilson & Lindy, 1985)، فإن الشخص الذي فقد بيته على يد سلطات الاحتلال الإسرائيلي وكان مستواه التعليمي منخفضاً يخبئ عبئاً نفسياً زائداً حتى تتكامل صدمة هدم البيت بنجاح داخل الخطط المعرفية لديه، والمقصود بالعبء النفسي الزائد هنا هو حالة لا يمكن للفرد صاحب البيت المهدوم فيها أن يفهم طبيعة الخبرة الصادمة وشدتها ومعناها في ضوء ما لديه من خطط معرفية تصورية للواقع، ويؤدي إخفاق دفاعات الأنا وآليات المواجهة إزاء الصدمة، إلى عجزه في معالجة الخبرة الصادمة، وهنا يأتي دور البيئة المحيطة بصاحب البيت المهدوم والتي تعمل على التعامل مع الصدمة واستيعابها من خلال ما تقدمه من تكافل ومساندة ودعم اجتماعي، وعوامل حماية متعددة لأهالي البيوت المهدمة.

الفرضية التاسعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل، أهالي البيوت المهدامة لأسباب عدم وجود ترخيص للبناء مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من غيرهم.

توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل، وكانت الفروق في جميع المحاور لصالح أفراد العينة ممن هدمت منازلهم لأسباب عدم وجود ترخيص بناء، حيث كان مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من الذين هدمت منازلهم لأسباب أمنية.

يعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أهالي البيوت المهدامة لأسباب عدم وجود تراخيص بناء والتي كانت الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة، أنه عندما يتم هدم المنزل، تفقد هذه الأسر كلاً من المنزل كأصل مالي، وفي كثير من الأحيان الممتلكات الموجودة بداخله، إلى ذلك، وفي بعض الأحيان تكون هي المسؤولة عن تكاليف هدم المنزل، والتي يمكن أن تصل إلى عشرات الآلاف من الدولارات، ولتجنب هذه التكاليف فإن بعض الفلسطينيين في محافظة القدس المعرضين لهدم المنازل قد يختارون القيام بهدم بيوتهم بأنفسهم، ودفع غرامة أصغر في إطار صفقة مع سلطات الاحتلال، وهذا بدوره ترتب عليه حدوث صدمة أو خبرة مركبة ومستمرة ومتراكمة بدلاً من صدمة واحدة، إلى جانب أن بعض آليات الأسر تتعطل بعد صدمة هدم المنزل، ويتراكم التوتر في العلاقات بين أفرادها، مما يحد من قدرة العلاقة على التخفيف من أثر الصدمة، إضافة إلى أن هذه الأسر تشعر بأنها هي وحدها من يتحمل نتيجة إقدامها على بناء بدون ترخيص، ودون أن يقدم لها أية مساعدة مادية من أية جهة كانت، مما يشعرها بالعزلة عن الآخرين وتدهور حالتهم الصحية البدنية والنفسية. بخلاف أهالي البيوت المهدامة لأسباب أمنية التي غالباً ما يكون أحد أفرادها معتقلاً أو شهيداً، أو قام بعمل مقاوم، فهنا نجد الجميع

قد هب لتقديم الدعم والمساندة وتفهم مشاعرها ومساعدتها على تجاوز هذه الأزمة، وذلك من خلال العديد من النشاطات والفعاليات التي تظهر قيمة التضحية التي قدمتها هذه الأسر للوطن، فنجد الدعم المادي والمعنوي الكبيرين، كذلك المحاولات المتكررة لإعادة بناء المنزل، وهذا بدوره يخلق شعوراً أكثر تفاؤلاً لدى أهالي البيوت المهتمة لأسباب أمنية حول حياتهم من أولئك الذين يكون النظام المساند لديهم منخفض وغير فعال.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة حسنين (2004) التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة بالنسبة لمستوى العصاب لصالح الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة، وتتفق أيضاً هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ثابت وأبو طواحينه (2007) إلى أن لهدم البيوت تأثيراً مباشراً على تطور كرب ما بعد الصدمة والمخاوف لدى الأطفال والمراهقين، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة خيريك (2008) التي أشارت إلى أن الصدمات لدى العينة ظهرت بنسبة كبيرة من خلال الاكتئاب ومشاكل النوم والكوابيس المتكررة، وأيضاً تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Mukamana & Brysiewicz, 2008) التي أظهرت أن النساء في رواندا اللواتي عشن تجربة الصدمة الناتجة عن الإبادة الجماعية انعكست نتائجها سلباً عليهن بفقدان الكرامة والاحترام، وفقدان الهوية والعزلة الاجتماعية، وفقدان الأمل في المستقبل. وحسب النظرية السيكلوجية فإن الشخص الذي فقد بيته لأسباب عدم وجود ترخيص بناء ربما قد يخبر عبئاً نفسياً زائداً حتى تتكامل صدمة هدم البيت بنجاح داخل الخطط المعرفية لديه، والمقصود بالعبء النفسي الزائد هنا هو حالة لا يمكن للفرد صاحب البيت المهدم فيها أن يفهم طبيعة الخبرة الصادمة وشدتها ومعناها في ضوء ما لديه من خطط معرفية تصورية للواقع، ويؤدي إخفاق دفاعات الأنا وآليات المواجهة إزاء الصدمة إلى عجزه عن معالجة الخبرة الصادمة، وهنا يأتي دور البيئية المحيطة بصاحب البيت المهدم (قوى، وأحزاب، ومؤسسات، ... الخ) والتي تعمل على التعامل مع

الصدمة واستيعابها، من خلال ما تقدمه من تكافل ومساندة ودعم اجتماعي، وعوامل حماية متعددة اسوتاً بالأهالي الذين هدمت بيوتها لأسباب أمنية.

الفرضية العاشرة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة، الأسرة المنهدم بيتها وتنتمي للأسر الممتدة مدى الخبرة الصادمة لديها أكثر حدة من الأسرة النووية.

توجد فروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة، وكانت الفروق في محور استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت لصالح أفراد العينة من الأسر النووية، كذلك لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأهالي المنهدم بيتها في محوري تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت، وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت.

يعزو الباحث وجود فروق في استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت لصالح الأسر النووية إلى كونها تكون غير قادرة على التعامل مع صدمة هدم البيت وذلك بسبب الوحدة التي تعيشها، وعدم القدرة على حل المشاكل التي تواجهها لعدم وجود خبرة وثقافة سابقة لدى الزوجين في التعامل مع هكذا صدمة، وغير قادرين على التحكم بأنفسهم، كذلك العيش بعيداً عن الجماعة مما يزيد من استحضر مستمر لحدث هدم البيت ويجعلها في حالة من العزلة والعزوف عن الأنشطة الاجتماعية... عكس الأسر الممتدة التي يكون وظيفتها أثناء الصدمات والأزمات خلق نوع من المساندة الاجتماعية، والمساعدة في توفير الاحتياجات كافة وحل المشاكل التي تطرأ لدى الأسرة نتيجة هدم البيت.

كذلك يمكن تفسير عدم وجود فروق لدى الأهالي المنهدم بيتها في محوري تجنب الخبرة الصادمة وأعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت إلى تعرض المواطنين في محافظة القدس جميعاً لشتى أنواع العنف والقمع الإسرائيلي، وما تمثل عنه من خبرة صادمة لهدم البيت.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Leavy, 2009) التي أكدت أن خبرة الفقد تمثل أكثر الأحداث المرضية، وإنها تمثل أزمة في إطار الأسرة، إلا أن إدراك الفرد لوجود مساندة اجتماعية ونفسية ورضا الفرد عنها وعمق علاقة الفرد ممن يسانده تخفف من الأسى والحزن والقلق الناتج عن خبرات الفقد. كذلك تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Reif, Patton, & Gold, 2006) التي أوضحت إن الفرد الذي يشعر أن الآخرين يقدرونه ويهتمون به ويحبونه تزيد لديه مشاعر القيمة. وحسب النظرية المعرفية فإن الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة من الأسر النووية قد تكون ناتجة عن كيفية إدراكهم لهذه الصدمة، والتي تؤدي إلى تحطم معتقداتهم الايجابية وزعزعتها، فتنحطم آمالهم ويشعرون بالذهول واليأس جراء صدمة هدم بيوتهم، وبالتالي تتحول المعتقدات الايجابية إلى معتقدات سلبية، ويفقدون قيمة ذاتهم، وتصبح البيئة المحيطة بهم مصدراً مهدداً ومخيفاً لهم، ولكي يتم التخفيف من حدة الصدمة الناتجة عن هدم البيت يجب العمل على إعادة البناء المعرفي لديهم من جديد لهذه المعتقدات والأفكار السلبية عن ذواتهم وعن البيئة المحيطة بهم.

5.5 الاستنتاج المركزي

يمكن اعتبار هذا البحث اضافة علمية في ميدان دراسة الخبرات الصادمة في المجتمع الفلسطيني عامة، وفي محافظة القدس على وجه الخصوص، كما وتبنى على أساسه فوائد علمية وتطبيقية يمكن تلخيصها في أن مستوى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة متوسطة، كذلك مستوى المساندة الاجتماعية متوسطة، كذلك وجود علاقة عكسية بين مدى المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهدامة، كذلك أظهرت النتائج أن العلاقة بين المساندة الاجتماعية والخبرة الصادمة التي ظهرت في البحث تتأثر بالمستوى الرسمي وغير الرسمي للمساندة الاجتماعية، حيث كان مستوى المساندة الاجتماعية غير الرسمية مؤثراً أكثر من المساندة الرسمية، فربما يعود ذلك إلى

محدودية الخدمات والبرامج التي تقدم من المؤسسات الرسمية في محافظة القدس لأهالي البيوت المهتمة، ويمكن تفسير ذلك أيضا على أساس أن المساندة الاجتماعية الرسمية قد تتعلق بمتغيرات أخرى قد تعيق فاعليتها، وذلك نتيجة السياسة الإسرائيلية الهادفة إلى إضعاف الوجود الرسمي للمؤسسات الرسمية واستنزاف مواردها ومعاناتها من التدمير والتضييق مما يجعلها غير قادرة على تقديم المساندة المنشودة، إضافة إلى أن المساندة بشقيها المادي والمعنوي التي تقدمها المؤسسات المختلفة للسكان في محافظة القدس قد تكون غير كافية البتة فضلا أنها لا تملك المقومات والموارد الكافية الذي يتيح لها القيام بتقديم المساندة الاجتماعية بأشكالها المختلفة لأهالي البيوت المهتمة. وهذا بدوره ربما قد أدى إلى أن تكون المساندة الاجتماعية الرسمية غير فاعلة إلى حد كبير في تخفيف مستوى الخبرة الصادمة.

كما أظهرت نتائج الفروقات في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهتمة حسب الجنس، والعمر، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى الدخل الشهري، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، وأسباب هدم المنزل، ونوع الأسرة. وأن مدى الخبرة الصادمة لدى النساء المقدسيات أكثر حدة من الرجال، وفسر ذلك لطبيعة تكوين المرأة النفسي، وحجم الضغوط الناجمة عن صدمة هدم البيت والاضطرابات الانفعالية، والقابلية المرتفعة للاستثارة واستعادة خبرة هدم البيت وتذكره باستمرار، والشعور بإمكانية تكرار حادثة هدم المنزل مرة أخرى، وأن أهالي البيوت المهتمة ذوي الأعمار من (34) عاما فأقل استعادة الخبرة الصادمة وأعراضها لديهم أكثر حدة من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى، وقد فسر ذلك لعدم وجود خبرات وقدرات فكرية ومعرفة سابقة تساعدهم على التعامل مع المواقف الحياتية، وكل ذلك يؤدي إلى زيادة الخبرة الصادمة لديهم، الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على تصور واستيعاب ما يدور حولهم خاصة خبرة هدم البيت، بعكس الأكبر عمراً الذين لديهم القدرات والمعرفة والتجارب السابقة التي تمكنهم من التعامل مع خبرة هدم البيت بواقعية وفعالية ايجابية، وذوي الدخل الشهري من أهالي البيوت

المهدمة (أقل من 4000 شيفل، و4001-5000 شيفل) مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة من غيرهم، وفسر ذلك بارتباط مستوى الخبرة الصادمة بعوامل اقتصادية وذلك لأهمية الجانب الاقتصادي في كثير من جوانب الحياة ولا سيما في حالات الأزمات والكوارث، وكذلك لارتباطه بإشباع الحاجات الأساسية لأهالي البيوت المهدمة، والذين مستواهم التعليمي لا يقرأون ولا يكتبون وأساسي من أهالي البيوت المهدمة مدى الخبرة الصادمة لديهم أكثر حدة، وقد تم تفسير هذه النتيجة إلى أن التعليم يلعب دوراً هاماً في تعزيز الشعور بالأمن والثقة بالنفس لدى أهالي البيوت المهدمة، ويسهم في تحقيق التوافق والتعامل بإيجابية مع حدث هدم البيت، بعكس الأشخاص الذين لا يقرأون ولا يكتبون أو الذين مستواهم أساسي فالمعاناة تكون أصعب ويعيشون بشقاء وقلق وحزن دائم على هدم منزلهم. وليس لديهم الإدراك الحقيقي والسليم لحقيقة هدم المنزل، والذي يجلب لهم الشقاء والإرهاق النفسي. كذلك كانت الفروق لصالح ممن هدمت منازلهم لأسباب عدم وجود ترخيص بناء، حيث كانت الخبرة الصادمة في جميع المحاور لديهم أكثر حدة من الذين هدمت منازلهم لأسباب أمنية، وفسر ذلك لسبب أن هذه الأسر تشعر بأنها هي وحدها من يتحمل نتيجة إقدامها على بناء بدون ترخيص، ودون أن يقدم لها أية مساعدة مادية من أية جهة كانت، مما يشعرها بالعزلة عن الآخرين وتتدهور حالتهم الصحية البدنية والنفسية. بخلاف أهالي البيوت المهدمة لأسباب أمنية التي غالباً ما يكون أحد أفرادها معتقلاً أو شهيداً، أو قام بعمل مقاوم، فهنا نجد الجميع قد هب لتقديم الدعم والمساندة وتفهم مشاعرها ومساعدتها على تجاوز هذه الأزمة، كذلك ظهرت فروق في محور استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت، لصالح أفراد العينة من الأسر النووية، وقد فسر ذلك إلى كون هذه الأسر تكون غير قادرة على التعامل مع صدمة هدم البيت وذلك بسبب الوحدة التي تعيشها، وعدم القدرة على حل المشاكل التي تواجهها لعدم وجود خبرة وثقافة سابقة لدى الزوجين في التعامل مع هكذا صدمة، وغير قادرين على التحكم بأنفسهم، كذلك العيش بعيداً عن الجماعة مما يزيد من استحضر مستمر لحدث هدم البيت ويجعلها في حالة من العزلة

والعزوف عن الأنشطة الاجتماعية، إلا أن النتائج لم تشر إلى وجود فروقات في مدى الخبرة الصادمة حسب عدد الأبناء، وتم تفسير ذلك بأن جميع أهالي البيوت المهمة وعلى اختلاف عدد أبنائها يعيشون في نفس البيئة الضاغطة التي تعاني من خبرة صدمة هدم المنزل نتيجة ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلية بحق جميع أسر البيوت المهدامة سواء الأسر صغيرة الأبناء أم الكبيرة، وهذا بدوره ساعد على شعور الجميع بهذه المعاناة دون استثناء، مما جعل أغلب الاستجابات وأعراض الخبرة الصادمة متشابهة.

6.5 فوائد الدراسة

1. يشكل هذا البحث محاولة متواضعة لإضافة علمية جديدة لأبحاث أخرى مستقبلية في موضوع الخبرات الصادمة في محافظة القدس.
2. زيادة المعرفة في مجالات الصدمات والضغوطات والازمات لهدم البيوت، ومدى فاعلية المساندة الاجتماعية بشقيها الرسمي وغير الرسمي في مواجهة الاستجابات الناتجة عن هدم البيوت.
3. المساعدة في عرض وتقييم الموارد المتاحة في المجتمع الرسمية والشعبية.
4. التأكيد على أن المساندة الاجتماعية غير الرسمية لا يمكن أن تحل مكان المساندة الاجتماعية الرسمية من الخدمات المتخصصة إذ كانت المساندة الرسمية تكاد تكون محدودة أو معدومة.
5. تزويد المؤسسات الرسمية والاهلية مثل الاخصائيين الاجتماعيين والنفسيين بالمعرفة اللازمة والكافية في مواجهة استجابات وردود الفعل الناتجة عن الخبرة الصادمة لدى من يفقد بيته والتعامل معها وفق معايير علمية.

7.5 صعوبات الدراسة

- 1- صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة والذي تطلب وقتاً وجهداً وتكلفة مادية نظراً لتوزع العينة في جميع مناطق محافظة القدس.
- 2- انخفاض المستوى التعليمي لبعض أرباب/آباء الأسر، خاصة الذين لا يقرأون ولا يكتبون، ومن كان مستواهم مرحلة الأساسي، مما اضطر الباحث لقراءة فقرات الاستبانة لهم، وتوضيحها وتفسيرها عدة مرات، الأمر الذي أرهق الباحث كثيراً.
- 3- ندرة الدراسات والأبحاث (حسب اطلاع الباحث)، التي تناولت انعكاسات الخبرة الصادمة، والمساندة الاجتماعية على أهالي البيوت المهدمة في القدس.

8.5 توصيات الدراسة

- في ضوء عرض الإطار النظري والدراسات السابقة والنتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن اقتراح التوصيات الآتية:
- 1- وضع برامج وأنشطة تتضمن تقديم المساندة النفسية والاجتماعية والاقتصادية لجميع أهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس، بحيث تشمل جميع أفراد هذه الأسر (ذكور، وإناث)، وعلى اختلاف أنواع الأسر سواء أكانت أسراً نووية أم ممتدة.
 - 2- تقديم مساندة مادية لأهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس خاصة لذوي الدخل الذي يتراوح بين (أقل من 4000 شيقل)، وذوي الدخل الشهري الذي يتراوح بين (4001-5000 شيقل)؛ لكي يتم تخفيض مستوى الخبرة الصادمة لديهم.
 - 3- تقديم مساندة نفسية واجتماعية ومادية لأهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس للذين أعمارهم ضمن الفئات العمرية الآتية: (أقل من 25 عاماً)، و(25- 34 عاماً) وذلك لكي يتم تخفيض مستوى الخبرة الصادمة لديهم.

4- العمل على الجانب المعرفي والتعليمي، خاصة مع رب الأسرة الذي لا يقرأ ولا يكتب، والذي مستواه التعليمي أساسي، وذلك من خلال عقد دورات تعليمية ومحو أمية.

5- تقديم مساندة نفسية واجتماعية ومادية لأهالي البيوت المهدمة في محافظة القدس خاصة لذوي البيوت التي هدمت لأسباب عدم وجود ترخيص بناء، وتفعيل دورهم في المجتمع وإشراكهم بالنشاطات والفعاليات المختلفة.

6- إجراء دراسات مشابهة لتبعات هدم المنازل تتناول متغيرات لم تتطرق إليها الدراسة الحالية مثل درجة التدخين، ونوع الزواج، وحالة اللجوء، والمهنة، وطريقة الهدم، واستلام أمر الهدم. ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية (10).

إبراهيم، أسماء (2001). المساندة الاجتماعية التقليدية وغير التقليدية في حالات الثكل. المؤتمر

الثامن السنوي لمركز الإرشاد النفسي، القاهرة: جامعة عين شمس.

ابن منظور، محمد بن مكرم (1984). لسان العرب. الجزء (16)، مصر: دار المعارف.

أبو نجيله، سفيان محمد (2001). "مقالات في الشخصية والصحة النفسية"، مركز البحوث الإنسانية

والتنمية الاجتماعية، غزة: مطبعة منصور.

أبو هلال، سوزان محمد (2010). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بقلق الموت لدى المسنين

المسجلين في وزارة الشؤون الاجتماعية في محافظة القدس، جامعة القدس، القدس، (رسالة

ماجستير غير منشورة).

الأميري، الديوان (2001). سلسلة تشخيص الاضطرابات النفسية: اضطراب الضغوط التالية

للصدمة. الكويت: مكتبة الكويت الوطنية.

بشرى، إسماعيل (2004). المساندة الاجتماعية والتوافق المهني. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

الترمذي، محمد بن عيسى (ب. ت). الجامع الصحيح سنن الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر. ج1،

بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ثابت، عبد العزيز (1998). الخبرات الصادمة وتأثيراتها النفسية والاجتماعية على الأطفال الفلسطينيين. " ورقة علمية مقدمة لبرنامج غزة للصحة النفسية"، غزة.

ثابت، عبد العزيز، وأبو طواحينه، أحمد (2007). تأثير هدم البيوت على الصحة النفسية للأطفال الذكور والصلابة النفسية في قطاع غزة. برنامج غزة للصحة النفسية، غزة.

جامعة القدس المفتوحة (2009). التدخل في حالات الأزمات والطوارئ. عمان: جامعة القدس المفتوحة.

جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي (2010). الخبرات الصادمة مع مرور الوقت وعلاقتها باضطراب ما بعد الخبرة الصادمة والمشاكل السلوكية وتأنيب الضمير لدى الأطفال. غزة: جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014). كتاب القدس الإحصائي السنوي 2014 رقم "16". رام الله: فلسطين.

الحربي، سلمى بنت محمد (2008). العنف الموجه ضد المرأة ومساندة المجتمع لها- دراسة ميدانية على عينة من النساء في مدينة مكة المكرمة. جامعة ام القرى، مكة المكرمة. (رسالة ماجستير غير منشورة).

حسنين، سهيل (2010). المرأة الفلسطينية الاحتلال والفقدان الجمعي "تجربة من فاقدة إلى فاقدة من منظور الدعم الشمولي". القدس: مركز الدراسات النسوية.

حسنين، عائدة (2004). الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل. الجامعة الإسلامية، غزة. (رسالة ماجستير غير منشورة).

الخطيب، محمد (2007). تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة. مجلة الجامعة الإسلامية، 15(2)، 1051-1088.

خمايسه، إباد سلامة (2012). **خبرات فقدان الصدمة والتكيف الاجتماعي لدى أسر الاستشهاديين الفلسطينيين**. جامعة القدس، القدس، (رسالة ماجستير غير منشورة).

خيربك، رشا (2008). **الصدمة النفسية لدى العراقيين بعد الحرب - اضطراب ما بعد الصدمة**، جامعة دمشق، دمشق.

دسوقي، راوية محمود (1996). **النموذج السلبي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية والصحة النفسية**. *مجلة علم النفس*، 5 (39) 44-60.

دياب، مروان عبد الله (2006). **دور المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط بين الأحداث الضاغطة والصحة النفسية للمراهقين الفلسطينيين**. غزة: الجامعة الإسلامية.

راضي، زينب (2008). **الصلابة النفسية لدى أمهات شهداء انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات**. غزة: كلية التربية، الجامعة الإسلامية.

رضوان، فوقية حسن (2008). **العلاقات الإنسانية، القاهرة: دار الكتاب الحديث**.

سلطان، ابتسام محمود محمد (2009). **المساندة الاجتماعية وأحداث الحياة الضاغطة، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع**.

السميري، نجاح (2010). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة-2008**. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 24(8)، 30-66.

الشاعر، درراح (2005). **اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة نحو المخاطرة وعلاقتها بكل من المساندة الاجتماعية وقيمة الحياة لديهم، جامعة عين شمس بالتعاون مع جامعة الأقصى بغزة**.

شعث، ناضل (2005). تأثير الصدمة النفسية في تطور كرب ما بعد الصدمة والحزن بين الأطفال.
القدس: جامعة القدس.

الشناوي، عبد المنعم (1998). دراسات في علم النفس التربوي. القاهرة: دار النهضة العربية.
الشناوي، محمد، وعبد الرحمن، محمد (1994). المساندة الاجتماعية والصحة النفسية، القاهرة:
مكتبة الانجلو المصرية.

الصبان، عبير بنت محمد (2003). المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالضغوط النفسية واضطرابات
السيكوسوماتية لدى عينة من النساء السعوديات المتزوجات العاملات في مدينتي مكة المكرمة
وجدة. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الصادقي، سلوى، وعبد الخالق، جلال الدين (2004). نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريقة
العمل مع الحالات الفردية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

صيدم، رياض وثابت، عبد العزيز (2007). الصدمات النفسية للاحتلال وأثرها على الصحة النفسية
للطلبة في قطاع غزة. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد (13)، 5-16.

الطبراني، الحافظ أبي القاسم بن احمد (360هـ): المعجم الاوسط، ج 4. دار الحرمين للطباعة
والنشر والتوزيع، القاهرة. 1995.

عبد الرازق، عماد علي (1998). المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة
الاقتصادية والخلافات الزوجية. مجلة دراسات نفسية، 8(1)، 13-39.

عبد الرحمن، محمد السيد (2004). علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة: دار الفكر العربية
للنشر والتوزيع.

عثمان، احمد عبد الرحمن (2001). المساندة الاجتماعية من الأزواج وعلاقتها بالسعادة والتوافق مع الحياة الجامعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات. جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية (37)، -195
143.

العساف، صالح حمد (1995). المدخل الى البحث في العلوم السلوكية. الرياض: العبيكان للطباعة والنشر.

علي، عبد السلام علي (2001). المساندة الاجتماعية ومواجهة أحداث الحياة الضاغطة كما تدركها العاملات المتزوجات. مجلة دراسات نفسية، 7(3)، 203-232.

علي، عبد السلام علي (2005). المساندة الاجتماعية وتطبيقاتها العملية. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

عودة، محمد محمد (2010). الخبرة الصادمة وعلاقتها بأساليب التكيف مع الضغوط والمساندة الاجتماعية والصلابة النفسية لدى أطفال المناطق الحدودية بقطاع غزة. غزة: الجامعة الإسلامية.

الغريب، عبد العزيز (2004). نظرية التدخل وقت الأزمات. مجلة العلوم الاجتماعية، 4(9)، -72
83.

الكاشف، إيمان فؤاد (2000). أنواع الضغوط لدى أمهات الأطفال المعاقين وعلاقتها بالاحتياجات الأسرية ومصادر المساندة الاجتماعية، جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية 7(36)، 199-253.

المركز الفلسطيني للإرشاد (2009). بيوت مهدمة: معالجة آثار هدم المنازل على الأطفال والأسر الفلسطينية. القدس: المركز الفلسطيني للإرشاد.

المزيني، أسامة (2011). المعاناة النفسية لدى زوجات شهداء حرب غزة 2008 في ضوء بعض المتغيرات. مجلة الجامعة الإسلامية، 19(2)، 273-304.

المعبود، نجلاء محمد (2005). تأثير المساندة الاجتماعية على خفض الضغوط النفسية الناجمة عن صدمات الحوادث لدى عينة من طلبة الجامعة. القاهرة: جامعة عين شمس.

ملحم، سامي محمد (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط 2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

منظمة الصحة العالمية (2007). مبادئ الدعم والإسعاف الأولي للقائمين على الرعاية النفسية للمصابين بالصدمة النفسية الناجمة عن حوادث العنف والكوارث. العراق: مكتب منظمة الصحة العالمية.

مؤسسة المقدسي لتنمية المجتمع (2014). هدم المنازل في القدس الشرقية خلال العام 2014. القدس: بنك معلومات المقدسي.

ناصر، مصطفى (1983). نظريات التعلم "دراسة مقارنة". الكويت: المجلس الوطني للثقافة والآداب.

الهوي، اياد محمد (2014). مبادئ الاحصاء والاحصاء الحيوي. الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، خانيونس.

يعقوب، غسان (1999). سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي. بيروت: دار الفارابي.

ثانيا: المراجع الأجنبية

American Psychiatric Association (1994). "**Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (DSM-IV)**". (4 the Ed.) Washington, D.C.: A.P.A. Author.

Barker, R. (1991). **The social work dictionary**. Second Edition Washington, DC: National Association of social workers.

Barsky, A., & Klerman, G. (1983). Overview: hypochondriasis. Bodily complaints and somatic styles. **American Journal of Psychiatry**, 140, 275-283.

Beregman, S., Plomi, R., Pedersen, N., & McClean, G. (2008). "Genetic Mediation of the relationship between social support and psychological well-being", **Psychology and aging**, 6(4), 640-646.

Bowlby, J. (1980). **Attachment and Loss, Vol. 3 in Loss and Sadness and depression**. New York: Penguin Books.

Caplan, G (1981). "Mastery of stress psychosocial aspects", **American Journal Psychiatry**, 3 (138), 413-420.

Caplan, G. (1964). **Principles of preventive psychiatry**. New York, Basic Book.

Coyne, J. & Downey, G. (1991). Social factors and Psychopathology: stress, social support and coping process. **Annual Review of Psychology**, 42(1), 401-429.

Cutrona, C., & Russell, D., (1990). Social support and adaptation to stress by the elderly. **Journal of Psychology and Aging**, 1(1), 47-54.

Elbedour, S., Baker, A., Shalhoub, N., and Irwin, M. (1999). Psychological Responses in family members after the Hebron massacre depression and anxiety. **Journal of Personality and Social Psychology**, 9(16), 27-30.

- Epstein, S. (1991). **Cognitive-experiential self-theory: An integrative theory of personality**. In Rebecca C. Curtis (Ed.), *The relational self: Theoretical Convergences in psychoanalysis and social psychology*. New York: Guilford Press.
- Foa, E., Skeketee, G., & Olasov, R. (1989). Behavioural-cognitive conceptualizations of post-traumatic stress disorder. **Behavior Therapy**, **20**, 155-176.
- Ganellen, R., & Blaney, J. (2010). "Hardiness and social support as moderators of the effects of life stress". **Journal of Personality and Social Psychology**. **47(1)**, 156-163.
- Gentry, J. & Goodwin, C. (1995). Social support for decision making during grief due to death *American Behavioral Scientist*. (38), 343-352.
- Green, B., Wilson, J. & Lindy, J. (1985). **Conceptualizing Post-traumatic Stress Disorder: A Psychosocial Framework**. In Charles R. Figley (Ed), *Trauma and Its wake: the study and treatment of post-traumatic stress disorder*. New York: Brunner/Mazel.
- Habra, M. (2005). **An exploration of hostility and social support: A focus on joint cognitive mechanisms**. University of British Columbia, PHD.
- Hassab Allah, A. (1996). **Perception of control and social in relation to children's symptoms of depression**. Unpublished doctoral dissertation, university of Zagazig, Faculty of Arts, Egypt.
- Horowitz, M. (1986). **Stress responses syndromes**, New York: Jason Aronson.
- House, J. (1981). **Work stress and social support**. Reading, MA: Addison-Wesley
- Keane, M., Zimering, R., & Caddll, A. (1985). Behavioral formulation of Post-traumatic stress disorder in Vietnam veterans. **The Behavioral Therapist**, **2 (8)**, 9-12.

Keneth, L., Georye, B. & Jhon, N., (1999). **Social Psychology: Theories and Measurement**, McGraw Hill, New York.

Leavy, R. (2009). Social Support and Psychological Disorders: Are view. **Journal of Community Psychology. 2 (3)**, 21-26.

Lepore, S. (1994). **Social support encyclopedia of human behavior**. Vol (4), 553-563.

Lopata, A. (1993). **The Support Systems of American urban widows**. In Margaret S.S. Stroebe. W&hansson. H (eds) hand book of Bereavement. Cambridge University Press. 23-43.

Mukamana, D., & Brysiewicz, P. (2008). The lived experience of genocide rape survivors in Rwanda. **Journal of Nursing Scholarship, 6 (4)**, 379-384.

Murell, S. (2000). Protective functions of health and self-esteem against depression in older adults facing Lines or bereavement. **Psychology and Aging, 6 (3)**, 352-360.

Orford, J., (1993). **Community psychology theory and practice**, England: John wiley and sons.

Plasc, L., Peraica, T., Llic, G., Rak, D., Sakoman, A., & kovacic, D. (2007). Psychiatric heredity and posttraumatic stress disorder: Survey study of war veterans. **Croat Med J, 48(2)**, 146-156, Retrieved January 2, 2008, from PubMed.

Quota, S. (2000). **Trauma Violence and Mental Health the Palestinian Experience**, p.d thes is, Amsterdam University, Gaza, Palestinian.

Raven, B., & Rubin, J. (1976). **Social Psychology**. John Willey & Sons, New York.

Reif, L., Patton, M. & Gold, P (2006). Bereavement, stress, and social support in members of a self-help group. **Journal of Community Psychology, 23(4)**. 292-306.

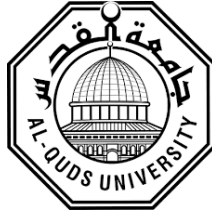
- Roos, P. & Cohen, L. (2004). "Sex roles and social support as moderators of life stress adjustment", **Journal of Personality and Social Psychology**, **52(3)**, 570-585.
- Sadock, B, & Sadock, V. (2000). "**Comprehensive Text Book of Psychiatry**", seven edition, Lippincott Williams & Wilkins, USA, PP 1461-1478.
- Sarason, I., Levine, H., Bashman, R. & Sarason, R. (1983). Assessing support. **Journal of Personality and Social Psychology**, **44(1)**, 127-139.
- Schaefer, C., Coyne, j. & Lazarus, R. (1981). The health related functions of social support. **Journal of Behavioral Medicine**. **4(2)**. 381-404.
- Sherkat, D & Reed, M. (1992). "The effect of Religion and Social Support on self- esteem and depression among the suddenly bereaved". **Social Indicators-Research**. **26(3)**, 259-272.
- Slobodin, O., Caspi, Y., Klein, E., Berger, B., Hobfoll, S. (2011). Resource Loss and Posttraumatic Responses in Bedouin Members of the Israeli Defense Forces. **Journal of Traumatic Stress**, **24(1)**, 54-60.
- Tardy, C. (1985). Social support measurement. **American Journal Psychology**, **72(4)**, 506-510.
- Thabet, A & Vostanos, Y (2001). The Effect of Trauma on Mental Health of Palestinian women and their Children, Gaza, Eastern Mediterranean **Health Journal**, **3 (7)**, 413-421.
- Thabet, A., Abed, Y., & Vostanos, Y. (2001). **The Effect of Trauma on Palestinian women and their Children**, Mental Health, Gaza, Palestine, 12.
- Turner, F (1999). "**Adult Psychopathology, second edition**", the free press, New York, pp 638-658.
- Turner, R. & Marino, F. (1994). Social support and social structure: a descriptive epidemiology. **Journal of Health & social behavior**, **35(2)**, 193-212.

Wenar, C. & Kerig, P (2000). **"Developmental Psychopathology: from infancy through adolescence"** , fourth ed, New York: Mc Graw-hill, Inc, 185-188.

White ,C. (1998).**Support for new mothers: How you can build your own social support network (on-line)** .Available [http:// ericir. syr. edu/ projects/ campus computing/1998/index.html](http://ericir.syr.edu/projects/campus_computing/1998/index.html).

الملاحق

Deanship of Graduate Studies
AL-Quds University
Program of Social Work



عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس
برنامج العمل الاجتماعي

استبانة دراسة بعنوان:

"العلاقة بين الخبرة الصادمة والمساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهدمة من قبل قوات

الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس"

الأهل الكرام،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة تهدف التعرف على مفهوم الخبرة الصادمة وعلاقتها بمفهوم
المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت التي هدمتها قوات الاحتلال الإسرائيلية في محافظة القدس،
ومن أجل جمع البيانات من الميدان قام الباحث ببناء استمارة الدراسة وتصميمها، حيث تتكون من
ثلاثة أقسام: القسم الأول يتضمن البيانات الأولية، والثاني يتضمن محاور وفقرات الخبرة الصادمة، أما
القسم الثالث فيتضمن محاور وفقرات المساندة الاجتماعية، وقد وقع عليكم الاختيار لتكونوا ضمن
عينة الدراسة، لذا أرجو منكم وضع إشارة (√) أمام احد البدائل التالية (موافق بشدة، موافق، محايد،
معارض، معارض بشدة)، علما بأن بيانات الدراسة ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

إشراف: د. محمد عكة

إعداد الباحث: ناصر جعفر

القسم الأول: البيانات الأولية

الرجاء وضع إشارة (√) امام احد البدائل التي تنطبق عليك/ي

الجنس: (1 ذكر (2 أنثى

العمر: (1 أقل من 25 عام (2 25-34 عام (3 35-44 عام (4 45-54 عام (5 55-64 عام

(6 65 عام فأكثر

الحالة الاجتماعية: (1 متزوج (2 أعزب (3 مطلق (4 أرمل

عدد الابناء: (1 3 أبناء فاقل (2 من 4-7 ابناء (3 8 أبناء فأكثر

العلاقة بالأسرة: (1 الأب/ الأم (2 الأخ/الأخت (3 جد/جدة (4 ابن/ابنة

مستوى الدخل الشهري: (1 4000 شيفل فاقل (2 من 4001-5000 شيفل (3 5001 - 6000 شيفل

شيفل (4 6001-8000 شيفل (5 8001 شيفل فأكثر

المستوى التعليمي: (1 لا يقرأ ولا يكتب (2 أساسي (3 ثانوي (4 دبلوم

(5 بكالوريوس فأعلى

أسباب هدم المنزل: (1 أمنية (2 عدم وجود ترخيص بناء (3 غير ذلك (

نوع الأسرة: (1 ممتدة (2 نووية (3 مشتركة

القسم الثاني: الخبرة الصادمة

الرجاء وضع إشارة (√) أمام أحد البدائل التالية التي تراها مناسبة

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرات	الرقم
					المحور الأول: استعادة الخبرة الصادمة لهدم البيت أتخيل صوراً مؤلمة عن هدم بيتي.	1.
					تنتابني أحلام مزعجة أثناء نومي تتعلق بهدم بيتي.	2.
					أشعر بمشاعر فجائية بأن ما حدث لنا سوف يتكرر.	3.
					أشعر بضيق من الأشياء التي تذكرني بما تعرضت له من هدم بيتي.	4.
					أعاني من ضيق التنفس وسرعة في ضربات قلبي كلما تذكرت هدم بيتي.	5.
					أنزعج عندما أفكر بهدم بيتي.	6.
					أستطيع التعبير عن مشاعري تجاه حدث هدم بيتي.	7.
					أتجنب الحديث عن هدم بيتي.	8.
					لا ينقلب مزاجي عندما أتذكر هدم بيتي.	9.
المحور الثاني: تجنب الخبرة الصادمة لهدم البيت						
					أتجنب الأفكار التي تذكرني بهدم بيتي.	10.
					أحاول أن أقوم بتغيير مشاعري تجاه هدم بيتي.	11.
					أحاول أن ابتعد قدر الإمكان عن الأشياء التي تذكرني بهدم بيتي.	12.
					أعاني أحياناً من فقدان الذاكرة جراء صدمة هدم بيتي.	13.
					بعد أن هدم بيتي أصبح اندماجي بالنشاطات الاجتماعية اليومية التي تعودت عليها قبل هدم بيتي صعباً.	14.
					أشعر في بعض الأحيان بالعزلة والبعد عن الآخرين بعد هدم بيتي.	15.
					أعتقد بأن حزني على هدم بيتي لا فائدة منه.	16.
					أجد صعوبة في تخيل بقائي على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهداف أسرتي بعد هدم بيتي.	17.
المحور الثالث: أعراض الخبرة الصادمة لهدم البيت						
					تنتابني نوبات من التوتر بعدما هدم بيتي.	18.
					أصبحت أعاني من بعض الصعوبات في التركيز بعد هدم بيتي.	19.
					بعد أن هدم بيتي أصبحت أعاني من وضع اقتصادي سيء.	20.
					يتشتت انتباهي أحياناً بعد أن هدم بيتي.	21.
					أصبحت استقر بسهولة بعد أن هدم بيتي.	22.
					أشعر بأنني متحفز وأتوقع الأسوأ بعد هدم بيتي.	23.
					أصبحت أعاني من أمراض عضوية بعد أن هدم بيتي.	24.

					25. قلت نشاطاتي الترفيهية بعد أن هدم بيتي.
					26. هدم بيتي جعلني اتخذ قرارات مسؤولة.
					27. تتنابني في بعض الأحيان دوافع سلبية ذاتية منذ أن هدم بيتي.
					28. صور هدم بيتي تأتيني في المنام باستمرار.
					29. ليس لدي رغبة في الانتقام منذ أن هدم بيتي.
					30. أتمنى دائماً أن لا يمر أحد بالصدمة التي مررت بها بسبب هدم بيتي.

القسم الثالث: المساندة الاجتماعية

الرجاء وضع إشارة (√) أمام أحد البدائل التالية التي تراها مناسبة

معارض بشدة	معارض	محايد	موافق	موافق بشدة	الفقرات	الرقم
					المحور الأول: المساندة الاجتماعية غير الرسمية	
					31. حضور الأقارب ساعة هدم بيتي خفف عني الصدمة.	
					32. أرى أن تواجد أصدقائي أثناء هدم بيتي ساعدني على تجاوز الصدمة	
					33. شعرت أن كثيراً من أفراد المجتمع يهتمون بأمري من خلال مواساتهم لي بعد هدم بيتي.	
					34. أهتم الجيران بتوفير الطعام والملابس لأفراد عائلتي بعد هدم بيتي.	
					35. أهتم أقاربي بتجهيز مكان جديد للنوم لي ولعائلتي بعد هدم بيتي.	
					36. تلقيت الدعم المعنوي من أصدقاء الاسره بعد هدم بيتي.	
					37. لأن علاقتي جيدة مع أقبائي وقفوا بجانبني في تقديم المساعدة المادية بعد هدم بيتي.	
					38. ساعدني زملائي في العمل على تجاوز صدمة هدم بيتي.	
					39. يقوم أصدقائي بزيارتي باستمرار بعد هدم بيتي.	
					40. يشاركني الآخرون في مشاعرهم للتخفيف عني جراء هدم بيتي.	
					41. تمت مساعدتي مالياً من بعض زملائي بعد هدم بيتي.	
					42. تعاطف معي رئيسي في العمل وخاصة في الإجازات بعد هدم بيتي.	
					43. أصبح أقاربي خارج البلاد على اتصال وتواصل معي أكثر للتخفيف من صدمتي.	
					44. لم تكن علاقتي مع أقاربي ايجابية قبل هدم بيتي	
المحور الثاني: المساندة الاجتماعية الرسمية						
					45. بعد هدم بيتي تلقت الاسره دعماً مادياً من المؤسسات الرسمية الفلسطينية.	
					46. زارنا أخصائيو نفسيون واجتماعيون لتخفيف ألمنا بعد هدم بيتي.	
					47. هناك مؤسسات رسمية فلسطينية تتواصل معنا وتدعنا معنوياً منذ هدم بيتي.	
					48. دعم المؤسسات الرسمية الفلسطينية استمر حتى تجاوزت صدمة هدم بيتي.	
					49. أرى أن مساعدات الحكومة الفلسطينية تساعد أهالي البيوت المهتمة نوعاً ما.	
					50. أجد الاحترام والتقدير عندما أراجع مؤسسات الحكومة الفلسطينية منذ هدم بيتي.	

					51. توجد عدة مؤسسات رسمية فلسطينية تقدم المساعدة لي منذ هدم بيتي
					52. تقديم الهدايا من قبل المؤسسات الرسمية الفلسطينية يشعروني بالتقدير.
					53. تقدم الجهات الحكومية الفلسطينية مساعدات لأهالي البيوت المهدامة بقدر غير كاف.
					54. تلقت مساعدات مالية عاجلة من لجان زكاة القدس بعد هدم بيتي.
					55. اشعر بالرضا عن المساعدات التي قدمتها وزارة شؤون القدس لأفراد أسرتي بعد هدم بيتي.

لكم منا الشكر والتقدير على حسن تعاونكم

الباحث: ناصر جعفر

ملحق رقم (2): قائمة بأسماء المحكمين للاستبانة

الرقم	الاسم	الرتبة الأكاديمية	التخصص	الجامعة
1.	أ. د تيسير عبدالله	بروفيسور	علم النفس	جامعة القدس
2.	أ. د سهيل حسنين	بروفيسور	الخدمة الاجتماعية وعلم الإجرام	جامعة القدس
3.	د. خضر مصلح	أستاذ مساعد	علم النفس الإكلينيكي	جامعة بيت لحم
4.	د. بلال سلامة	أستاذ مساعد	علم الاجتماع	جامعة بيت لحم
5.	د. أمين حاج يحيى	أستاذ مشارك	الخدمة الاجتماعية	جامعة القدس
6.	د. عماد اشتية	أستاذ مشارك	علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية	جامعة القدس المفتوحة
7.	د. نجوى الصفدي	أستاذ مساعد	الخدمة الاجتماعية	جامعة القدس
8.	د. عمر الريماوي	أستاذ مساعد	إرشاد نفسي وتربوي	جامعة القدس
9.	أ. د. زياد بركات	أستاذ مشارك	علم النفس التربوي	جامعة القدس المفتوحة
10.	د. محمد دبوس	أستاذ مشارك	قياس وتقويم تربوي	جامعة الاستقلال
11.	د. عفيف بدر	أستاذ مساعد	اللغة العربية	جامعه القدس
12.	د. ناهدة الكسواني	أستاذ مساعد	اللغة العربية	جامعة القدس المفتوحة
13.	د. إياد أبو بكر	أستاذ مساعد	الخدمة الاجتماعية	جامعة القدس المفتوحة

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
-1	توزيع مجتمع الدراسة في محافظة القدس الذي تم فيه تطبيق الدراسة على أهالي البيوت المهمة موزعين حسب سنوات الهدم.	64
-2	خصائص عينة الدراسة الكلية حسب المتغيرات.	65
-3	معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل محور من محاور الخبرة الصادمة والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي).	69
-4	معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) بين درجة كل محور من محاور المساندة الاجتماعية والدرجة الكلية (الاتساق الداخلي).	70
-5	نتائج معادلة الثبات كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) لأداة الدراسة بمحاورها المختلفة	71
-6	مفتاح المتوسطات الحسابية لتصحيح أداة الدراسة	73
-7	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة محاور الخبرة الصادمة والدرجة الكلية لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس.	74
-8	الأعداد، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية لدرجة المساندة الاجتماعية لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس.	75
-9	نتائج اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس تعزى لمتغير الجنس (N=420).	78
-10	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس حسب العمر (N=420).	79
-11	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس حسب عدد الأبناء (N=420).	81
-12	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس تعزى لمتغير مستوى الدخل الشهري (N=420).	82
-13	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس تعزى لمتغير المستوى التعليمي لرب الأسرة (N=420).	84
-14	نتائج اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس تعزى لمتغير أسباب هدم المنزل (N=420).	86
-15	نتائج اختبار ت (t-Test) للفروق في مدى الخبرة الصادمة لدى أهالي البيوت المهمة في محافظة القدس تعزى لمتغير نوع الأسرة (N=420).	87

فهرس المحتويات

أ	إقرار
ب	شكر وتقدير
ج	الملخص
هـ	Abstract
1	الفصل الأول
1	1. المدخل إلى الدراسة
1	1.1 المقدمة
3	2.1 مشكلة الدراسة
4	3.1 أهمية الدراسة
4	1.3.1 الأهمية النظرية
4	2.3.1 الأهمية التطبيقية
4	4.1 أهداف الدراسة
5	5.1 حدود الدراسة
5	6.1 مصطلحات الدراسة
8	الفصل الثاني
8	2. الخلفية النظرية
8	1.2 التمهيد
8	2.2 الخبرة الصادمة
10	1.2.2 العوامل المسببة للخبرة الصادمة
11	2.2.2 العوامل المؤثرة في استجابة الأفراد للخبرة الصادمة
12	3.2.2 ردود الفعل والاستجابات الناتجة عن الخبرة الصادمة
13	1.3.2.2
14	2.3.2.2
14	3.3.2.2 اضطراب ما بعد الصدمة
19	3.2 المساندة الاجتماعية
21	1.3.2 مصادر المساندة الاجتماعية
22	2.3.2 أهمية المساندة الاجتماعية
24	3.3.2 أشكال المساندة الاجتماعية
26	4.3.2 أبعاد المساندة الاجتماعية
28	5.3.2 أدوار المساندة الاجتماعية في التخفيف من الأحداث الصادمة
29	4.2 نظريات الدراسة
29	1.4.2 النظريات المفسرة للخبرة الصادمة
37	2.4.2 النظريات المفسرة للمساندة الاجتماعية
40	3.4.2 التصور النظري للدراسة
41	5.2 الدراسات السابقة

41	1.5.2. الدراسات التي تناولت الخبرة الصادمة.....
49	2.5.2. الدراسات التي تناولت المساندة الاجتماعية.....
55	3.5.2. التعقيب على الدراسات السابقة.....
57	4.5.2.....
59	6.2 فرضيات الدراسة.....
63	الفصل الثالث.....
63	3. إجراءات الدراسة.....
63	1.3 المقدمة.....
63	3.3 مجتمع الدراسة.....
64	4.3 عينة الدراسة.....
67	5.3 أداة الدراسة.....
69	6.3 صدق أداة الدراسة.....
70	7.3 ثبات أداة الدراسة.....
71	8.3 مراحل الدراسة.....
72	9.3 متغيرات الدراسة.....
72	10.3 المعالجة الإحصائية.....
74	الفصل الرابع.....
74	4. عرض نتائج الدراسة.....
74	1.4 المقدمة.....
74	2.4 نتائج أسئلة الدراسة.....
76	3.4 نتائج فرضيات الدراسة.....
89	الفصل الخامس.....
89	5. مناقشة نتائج الدراسة.....
117	7.5 صعوبات الدراسة.....
117	8.5 توصيات الدراسة.....
119	المراجع.....
119	أولاً: المراجع العربية.....
130	الملاحق.....
138	فهرس الجداول.....
139	فهرس المحتويات.....